جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع الإنحراف و الجريمة

السلوك الإنحرافي والإجرامي لدى الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي

دراسة ميدانية بالمركز الوطني للنساء ضحايا العنف ومن هن في وضع صعب ببوسماعيل "تيبازة"

من إعداد:

- **كحلية هاجر.**
- **متيجي عبد الحكيم.**

تحت إشراف الاستاذة :

د. محمودي رقية.

السنة الدراسية :2021 /2022

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع الإنحراف و الجريمة

السلوك الإنحرافي والإجرامي لدى الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي

دراسة ميدانية بالمركز الوطني للنساء ضحايا العنف ومن هن في وضع صعب ببوسماعيل "تيبازة"

من إعداد:

- **كحلية هاجر.**
- **متيجي عبد الحكيم.**

تحت إشراف الاستاذة :

د. محمودي رقية.

أعضاء لجنة المناقشة:

د. حاج الله مصطفى ..... رئيـــــــــسا

د. محمودي رقيـــة ..... مشرفا ومقـررا

د. بن مزيـان حنـان ..... عضوا مناقشا

السنة الدراسية :2021 /2022

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم":

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

"صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم"

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتبعاه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى وعلى توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعانونا وشجعونا على الاستمرار في سيرة العلم والنجاح وإكمال الدراسة الجامعية والبحث.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفتنا بإشرافها على مذكرة بحثنا الأستاذة والدكتورة "رقية محمودي"، التي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها حقها بصبرها الكبير علينا، ولتوجيهاتها العلمية التي لا تقدر بثمن، والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل.

إلى كل أساتذة العلوم الاجتماعية، علم اجتماع وقسم علم اجتماع جريمة وانحراف (حاج الله، تيطراوي، شريط، بوجطو، بلقاسم، كلوشي) كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا.

الإهداء

إلى التي بحنانها ارتويت وبدفئها احتميت، وبنورها اهتديت، وببصرها اقتديت ولحقها ما وفيت... إلى من يشتهي اللسان نطقها، وترفرف العين من وحشتها، والتي كانت تتمنى رؤيتي وأنا أحقق هذا النجاح و شاء الله أن يأتي هذا اليوم...

أهدي هذا العمل إلى أمي الحبيبة والرفيقة أطال الله عمرها وشفاها وعافها.

إلى ذرعي الذي به احتميت وفي الحياة به اقتديت، والذي شق لي بحر العلم والتعلم... إلى من احترقت شموعه ليضيء لنا درب النجاح... إلى ركيزة عمري، وصدر أماني وكبريائي وكرامتي...

أبي حبيبي أطال الله في عمره وحفظه.

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم... إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها تحت سقف واحد..

سندي وإخوتي عبد الرحمان، إسلام، محفوظ، سميرة، فوزية، نصيرة.

إلى روح خالتي الطاهرة "سامية " وإلى أحب وأحن الناس وأقربهم لقلبي خالاتي وأخوالي :"محمد، بدر الدين، يوسف، ليلة، نادية، أمال، لطيفة، غنية، وكل أبنائهم وبناتهم.

إلى بعض من يحمل لقب "كحلية "، كل من عمي و عماتي وعلى رأسهم عمتي رحمها الله.

إلى أحلى وأغلى أخوات وصديقات على قلبي "ليليا وندى وجازية " وإلى أحسن من عرفني بهم القدر الأصدقاء القدامى وأصدقاء الدراسة: مريم، أمينة، دينا، فريال، فلة، مروة، إيمان، مراد، حكيم، ناصر، الياس، فاروق، سعيد، عبد الحق، عبد الرؤوف.

"هاجر"

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الكريم...

إلى كل من قيل فيها الجنة تحت اقدام الأمهات، أمي الغالية من جنتي الحنان والحب والقوة بدعواتها وأنارت حياتي بنسماتها... إلى من عكس مقولة فاقد الشيء لا يعطيه إلى أبي الغالي من دعمني وأصر على نجاحي... إلى من كان ولا يزال يفتخر بي... إلى أغلى إرث أبوي إخوتي وكل أصدقائي ورفيقتي وسندي هاجر كحلية أتمنى لها كل النجاح إن شاء الله.

"عبد الحكيم"

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان.....	
إهداء.....	
فهرس الأشكال.....	
فهرس الجداول.....	
مقدمة.....	أ-ب
الجانب المنهجي	
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
1- أسباب إختيار الموضوع.....	14
2- أهمية الموضوع.....	14
3- أهداف الدراسة.....	15
4-الإشكالية.....	17-16
5-الفرضيات.....	17
6- تحديد مفاهيم الدراسة.....	21-18
7- الدراسات السابقة.....	27-21
الجانب النظري	
الفصل الثاني: السلوك الإنحرافي والسلوك الإجرامي	
الجانب النظري	
تمهيد.....	30
1- مفهوم السلوك الإنحرافي.....	33-31

2- مفهوم السلوك الإجرامي.....	35-34
3- العوامل والأسباب المؤدية لارتكاب السلوك الإنحرافي والإجرامي.....	44-35
4- أنواع السلوكات الإنحرافية والإجرامية التي ترتكبها الأنثى ضحية الإعتداء الجنسي.....	49-44
5- النظريات المفسرة للسلوك الإنحرافي والإجرامي.....	52-49
خلاصة الفصل.....	53
الفصل الثالث: الإعتداء الجنسي	
تمهيد.....	55
1- مفهوم الإعتداء الجنسي.....	56
2- بعض المفاهيم المتداخلة بمفهوم الإعتداء الجنسي.....	57
3- التأصيل النظري لضحايا الإعتداء الجنسي.....	61-58
4- أشكال الإعتداء الجنسي.....	63-61
5- عومل الإعتداء الجنسي.....	67-64
6-آثار الإعتداء الجنسي على الإناث الضحايا.....	71-67
خلاصة الفصل.....	72
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة	
تمهيد.....	75
1- الدراسة الإستطلاعية.....	76
2- منهج الدراسة.....	76
3- مجالات الدراسة.....	77-76

4- مجتمع البحث.....	77
5- عينة الدراسة.....	77
6- أدوات جمع البيانات.....	78-77
الفصل الخامس: عرض وتحليل البيانات	
تمهيد.....	80
عرض وتحليل البيانات.....	81-123
الإستنتاج العام.....	124-128
الخاتمة.....	129
قائمة المراجع.....	130-132
الملاحق.....	133-145

فهرس الجداول	الصفحة
01- الفئة العمرية لضحايا الإعتداء الجنسي.....	81
02- سن التعرض للإعتداء الجنسي.....	82
03- الحالة العائلية لضحايا الإعتداء الجنسي.....	83
04- المستوى الدراسي لضحايا الإعتداء الجنسي.....	83
05- المستوى الدراسي بالنسبة للأب	84
06- المستوى الدراسي بالنسبة للأم.....	85
07- العيش برفقة.....	86
08- إعادة تركيب الأسرة.....	86
09- وجود إخوة و أخوات.....	87
10- وجود أقارب.....	87
11- الدخل الأسري لضحايا الإعتداء الجنسي.....	88
12- عدد مرات التعرض للإعتداء الجنسي.....	90
13- الفترة الزمنية للإعتداءات الجنسية المتكررة.....	91-90
14- العلاقة بين نوع الإعتداء الجنسي والفترة الزمنية للإعتداءات المتكررة.....	92-91
15- العلاقة بين وسيلة الإعتداء و الفترة الزمنية.....	93
16- آثار الاعتداء على الإناث الضحايا.....	94
17- العلاقات بعد الإعتداء الجنسي.....	95
18- العلاقة بين ممارسة العلاقة الجنسية بعد الإعتداء الجنسي ونوعها.....	96
19- نوع العلاقة الجنسية بعد الإعتداء الجنسي والسبب في ذلك.....	97-96

20- عدد مرات العلاقة الجنسية بعد الإعتداء الجنسي وتكرارها.....	97
21- عدد مرات العلاقة الجنسية بعد الإعتداء الجنسي في كل لقاء وطبيعة المرافق.....	98
22- إتخاذ الممارسات الجنسية عملا وطبيعة المقابل.....	99
23- مكان الممارسات الجنسية وطبيعة المقابل.....	100
24- أنواع التدخين.....	101
25- أنواع الممنوعات والمسكرات.....	102
26- منذ متى تتعاطين الممنوعات والمسكرات.....	103
27- الممارسات الإنحرافية والإجرامية في الجلسات المختلطة.....	104
28- نوع الممارسات الجنسية في الجلسات المختلطة.....	105
29- الحمل خارج الزواج ومحاولة الإجهاض.....	106
30- عدد مرات الإجهاض والطرق المستخدمة.....	107
31- أنواع السلوكات الانحرافية والاجرامية المرتكبة من طرفهن.....	108
32- العلاقة بين أنواع الإعتداء الجنسي و السلوكات الإنحرافية والإجرامية.....	109-110
33- تضرر السمعة.....	112-114
34- بيانات عن المعتدي.....	115-117
35- القرابة العائلية.....	118
36- مكان الإعتداء الجنسي.....	121
37- حالة المعتدي اثناء الإعتداء.....	122

فهرس الأشكال	الصفحة
01- نوع الإعتداء الجنسي.....	89
02- الوسيلة المستعملة في الإعتداء الجنسي.....	92
03- انعكاسات الإعتداء الجنسي على الضحايا.....	111
04- التبليغ.....	123

فهرس الرسومات البيانية	الصفحة
01- تطور حالات الاعتداء الجنسي من 2010 الى 2021.....	119
02- توقيت حالات الاعتداء الجنسي.....	120

فهرس الملاحق	الصفحة
01- إستبيان السلوك الانحراف والإجرامي لدى الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي.....	145-133

مقدمة:

إنّ ظاهرة الإعتداء الجنسي وما يصاحبه من آثار اجتماعية ونفسية وجسدية على الأنثى الضحية من المواضيع التي تجلب الباحثين الإجتماعيين والنفسيين نظرا لحساسية هذا الموضوع، وبالرغم من أن ظاهرة الإعتداء الجنسي ليست وليدة اليوم فلها جذور تاريخية قديمة في المجتمعات البشرية. إلاّ أنّ التناول العلمي لها لم يكن إلاّ حديثا. ففي مجتمعاتنا لم يسلط عليها الضوء بالشكل الكافي على عكس مجتمعات أخرى نظرا للخصوصيات الثقافية وما يحيط بالظاهرة من قيود وموانع. وفي الآونة الأخيرة نجد أن حوادث الإعتداء الجنسي قد كثرت وازداد انتشارها في المجتمعات العربية بشكل يلفت الإنتباه.

فالإعتداء الجنسي يعد سلوك فيه إنتهاك لحقوق المعتدى عليها بترك أثار بليغة، زيادة على ذلك فهو يمثل تعبيرا غير سوي عن الرغبة الجنسية لدى الشخص الذي افتقد على التحكم في ذاته وغريزته الجنسية.[1]

تذهب العديد من الدراسات التي تناولت الإنتهاك الجنسي للأنثى إلى اعتباره كأحد أشكال العنف ضد المرأة، وسلوك غير سوي من قبل المعتدي، إذ تعدد المعايير الإجتماعية ما هو سوي وغير سوي أو مرضي، بحيث ينظر إليه على أنه سلوك منحرف وغير مقبول. وتخضعه لقيم وضوابط تحدد هذا الإنحراف ودرجته، وتكون الإساءة الجنسية إمّا ممارسة مباشرة مع الأنثى، أو غير مباشرة حيث يأخذ العديد من الصور والأشكال. ويعتبر العنف الجنسي أخطر أنواع الجرائم التي تتعرض له الإناث على وجه الخصوص، بسبب عمق آثاره النفسية، رغم أنه لا يترك آثارا لعيان، كما أن هذا النمط من العنف يبقى وفي كثير من الأحيان في الكتمان، وخلف أبواب موصدة. التي يمكن أن تعزى إلى البيئة الإجتماعية التي تنتمي إليها الضحية، فقد أشارت الدراسات إلى أن نسبة تعرض المراة للإغتصاب متفاوتة جدا بين جميع الدول المتقدمة منها والنامية على حد سواء، وقد أوضحت الإحصاءات أنّ إمرأة من بين كل خمس نساء تتعرض للإغتصاب في حياتها، وأن مرتكبي حوادث الإعتداء الجنسي معرفون لدى الضحايا في أغلب الأحيان، ويعتبر العنف الجنسي ضمن العنف التنفيذي والذي يعد أكثر المستويات ضررا يتمثل في الخروج عن المعايير الإجتماعية، فهو بمثابة العامل المحفز لظهور العديد من التغيرات في مختلف الأصعدة فيحدث إضطرابات جسمية، نفسية واجتماعية، وكذا عدم إحتواء الضحية من قبل أسرتها والتكفل بها من كل الجوانب ورعايتها يترك مخلفات حيث تورط الأنثى الضحية نفسها في انحرافات وأفعال مجرمة كرد فعل انتقامي أو الهروب من الواقع الذي تترجمه في أفعال تمردية على القواعد والقوانين، ومخالفة القيم والمعايير الإجتماعية والدينية.

[1]- علام .ألفت ، (الآثار النفسية والإجتماعية على الناجيات من الإعتداء الجنسي والإغتصاب)، ورقة بحثية نظرا للدراسات النسوية ، 2016. ص2.

وبالنظر للإعتبارات السالفة، وكذا الأهمية التي يكتسبها الموضوع، كان تطرقي له من أجل تسليط الضوء على فئة الإناث الضحايا اللواتي تعرضن للإعتداء الجنسي من خلال معرفة السلوكات الإنحرافية والإجرامية التي قمن بها إثر الإعتداء، ومن أجل تحقيق هذا الهدف قسمنا البحث إلى: الجانب المنهجي، الجانب النظري، والجانب الميداني، وقد اشتمل الجانب المنهجي على الفصل الأول: الإطار المنهجي يحتوي على: أسباب إختيار الموضوع وأهميته، وأهداف الدراسة وكذا الإشكالية والفرضيات بالإضافة إلى تحديد مفاهيم الدراسة ومراجعة الدراسات السابقة.

أمّا بالنسبة إلى الجانب النظري فقد تناولنا فيه فصلين خصص كل فصل للتطرق إلى متغير من المتغيرات الأساسية البارزة في موضوع البحث.

حيث ركزنا في الفصل الثاني بعنوان السلوك الانحرافي والسلوك الاجرامي، على مفهوم السلوك الإنحرافي ومفهوم السلوك الإجرامي، العوامل والأسباب المؤدية لارتكابهما، وكذا أنواع السلوكات الإنحرافية والسلوكات الإجرامية التي تقوم بها الأنثى ضحية الإعتداء وفي الأخير النظريات المفسرة للإنحراف والجريمة.

أمّا بالنسبة للفصل الثالث في الجانب النظري فتطرقنا فيه إلى الإعتداء الجنسي من حيث تحديد مفهومه، وبعض المفاهيم المتداخلة بمفهومه، التأصيل النظري لضحايا الإعتداء الجنسي، أشكاله وعوامله وآثار الإعتداء الجنسي على الإناث الضحايا.

أمّا الجانب الميداني اشتمل على الفصل الرابع الذي خصص الإجراءات الميدانية للدراسة تناولنا فيه الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة ومجالاتها، مجتمع البحث، والعينة وكذا الأدوات المستعملة لجميع البيانات.

أمّا بالنسبة للفصل الخامس تطرقنا إلى تحليل وعرض البيانات، وفي الأخير الإستنتاج العام، الخاتمة، قائمة المراجع والملاحق.

الجانب

المنهجي

الفصل الأول :

الإطار المنهجي للدراسة

1- أسباب اختيار الموضوع:

إن إختيار موضوع البحث هو أول خطوة من الخطوات المنهجية المعتمدة، إذ أن اختيار أي موضوع لا يتم بمحض الصفة بل يجب أن تكون هناك عوامل ذاتية وأخرى موضوعية يجري من خلالها دراسة أي موضوع بحث، فالأسباب التي قادت إلى إختيار هذا الموضوع تتمثل فيما يلي:

أ- أسباب ذاتية:

- الميول والرغبة لدراسة ظاهرة الإعتداء الجنسي.

- الرغبة في كسر حاجز الصمت ونشر الوعي في المجتمع والإهتمام بمثل هذه المواضع لإظهار وتيرة الخطر وتسليط الضوء على مشكلة من أهم مشاكل المجتمع التي تؤثر على مستقبل الإناث.

ب- أسباب موضوعية:

- محاولة تقديم مساهمة لإثراء وفتح المجال لمثل هذه الدراسات.

- الإنتشار الملاحظ لحوادث الإعتداء الجنسي حسب ما تشير إليه وسائل الإعلام ومن خلال الملاحظات الشخصية.

2- أهمية الموضوع:

- إنّ لكل دراسة أهميتها التي تدفع الباحث لمحاولة التوصل إلى نتائج تجيب على تساؤلاته، وتكمن الأهمية النظرية للدراسة الراهنة في:

- طبيعة الموضوع المتمثل في الإعتداء الجنسي الذي يعتبر من الظواهر الإجتماعية التي أخذت في الإنتشار في مجتمعنا، خاصة في الآونة الأخيرة.

- كونها تمس شريحة حساسة وجد مهمة في المجتمع ألا وهي الأنثى، كما قد تزودنا هذه الأخيرة بمعلومات حول السلوكات الإنحرافة والإجرامية التي تتجه إليها الأنثى إثر هذه الظاهرة.

- نشر الوعي في الوسط الإجتماعي وضرورة التعرض لثقافة التبليغ وإدانة المعتدي.

3- أهداف الدراسة:

من الطبيعي أن لكل دراسة علمية هدف تسعى إلى تحقيقه والوصول إليه، والهدف من هذه الدراسة يفهم عادة على أنه الغرض الذي من أجله قام الباحث بإعداد هذا الموضوع، و البحث العلمي هو الذي يسعى إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة و دلالة علمية.

وتهدف هذه الدراسة الراهنة إلى إلقاء الضوء على الجوانب التالية:

- تحديد نمطية السلوكات الإنحرافية التي تقدم عليها الأنثى ضحية الإعتداء الجنسي.

- تحديد نمطية السلوكات الاجرامية التي تقدم عليها الأنثى ضحية الإعتداء الجنسي.

- الانعكاسات و آثار الإعتداء.

- خصوصية المعتدى عليها.

- خصوصية المعتدي.

4- الإشكالية:

يعتبر الجنس كظاهرة إجتماعية وبيولوجية من المواضيع الهامة التي تطرح الكثير من المسائل العلمية منها والإجتماعية، وفي جميع دول العالم باعتباره جزأ لا يتجزأ من الحياة الإنسانية وذلك بشكله السوي وشكله الإنحرافي والإجرامي والذي يندرج تحت إطار الجرائم الجنسية والإباحية، ومن بين الجرائم الجنسية التي تندرج ضمن الإنحرافات الجنسية الإعتداء الجنسي على الإناث".

تعد ظاهرة الإعتداء الجنسي على الإناث من الظواهر القديمة على مجتمعنا الجزائري فهي ليست وليدة اللحظة، وهي من أقصى التجارب الصادمة والعنيفة التي قد تتعرض لها الضحايا بالرغم من إختلاف السياقات الإجتماعية والثقافية والتي تترك آثار بليغة وبارزة مدى الحياة. [1]

ويعد من أخطر الجرائم الإنسانية التي تعاني منها المجتمعات بإختلاف ثقافتها وديانتها وهو أحد أشكال الإنحرافات الجنسية التي لا تتوافق مع المعايير والقيم الإجتماعية، ويلجأ إليها المعتدي للحصول على إشباع جنسي باستعمال القوة والضرب والتهديد، مما يترك آثار وانعكاسات سلبية قريبة وبعيدة المدى على الضحية: إجتماعية ونفسية وجسدية كإضطرابات ما بعد الصدمة، الشعور بالدونية والخجل، الإنطواء والإنسحاب الإجتماعي، الإنحرافات الإجتماعي، الخوف والقلق، إنخفاض تقدير الذات، إضطرابات في الجهاز الهضمي، العنف والعدوانية ضد الآخرين. [2]

فجريمة الاعتداء الجنسي من بين الجرائم الخفية التي يستحيل كشفها بسهولة إلاّ إذا تقدمت الضحية أو أولياؤها ببلاغ لدى المصالح المعنية وهذا ما يزيد في البعد الإجرامي لهذه الجريمة مما يشكل خطرا على الفرد والمجتمع. [3]

مما أصبح يشكل خطورة نفسية وجسدية على الأنثى الضحية فالإعتداء ليس له علاقة دائما بالرغبة الجنسية والدافع الجنسي فهو سلاح فعال لتحطيم الضحية والتقليل من شأنها وإخضاعها وإنزالها لمرتبة العبد والسيطرة على قدرتها المطلقة، لما لها من عواقب وخيمة على الضحايا وخطرا على حياتهم من الناحية النفسية والصحية والبدنية.

---

[1]- حمزة أحلام، (الإعتداء الجنسي ضد الإناث وآثارها على الضحايا)، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 32، مخبر التربية والإنحراف والجريمة، جامعة الأغواط، الجزائر، 2019، ص34.

[2]- كرادشة منير، "العنف الأسري سوسيولوجية الرجل العنيف و المرأة العنيفة" ، عالم الكتب الحديث،الأردن، 2009.ص35.

[3]- حمزة أحلام، المرجع السابق، ص36

هنا الإعتداء الجنسي الذي تتعرض له الضحية غالبا ما تؤثر في الكيفية التي يعاملها بها العالم الخارجي بداية من الأسرة إلى المجتمع عامة، وبالتالي حدوث تغير في تعاملها هي أيضا مع المحيط من حولها وتؤثر في العديد من الإبعاد مستقبلا.

ومن خلال الدراسات التي تطرقنا إليها نجد أن 90 % من الضحايا هم من الإناث، والنساء التي تتراوح أعمارهم بين 16 و 19 عاما أكثر عرضة بنسبة 4 مرات من باقي الفئات، وهناك واحدة من كل أربع فتيات (24.77٪) تتعرض للإعتداء الجنسي قبل سن 18، حيث يؤثر العنف الجنسي على النساء في جميع الفئات العمرية ومن جميع الخلفيات الثقافية والعرفية والإقتصادية.

فـ 80 % من ضحايا الإعتداء الجنسي يعانون من إضطرابات نفسية مثل ما ذكرنا سابقا إضطراب ما بعد الصدمة، هذه الإضطرابات تتحسن مع مرور الوقت في حالة وجود تكفل نفسي ورعاية مخصصة.

ولكن في غالب الأحيان تظهر لدى الفتاة ضحية الإعتداء الجنسي، سلوكات غير مرغوب بها سلوكات إنحرافية منها إجرامية.

فالأنثى الضحية تلجأ الى تلك السلوكات عند تعرضها للإعتداء الجنسي وكذا نبذها من طرف المجتمع عامة وأسرتها خاصة لأنها في نظرهم تجلب العار لهم.

ومن خلال جل ما عرضناه نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هي السلوكات الإنحرافية والإجرامية التي تقوم بها الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي ؟

الأسئلة الفرعية:

- ماهي السلوكات الإنحرافية التي تقوم بها الأنثى ضحية الإعتداء الجنسي ؟
- ما هي السلوكات الاجرامية التي تقوم بها الأنثى ضحية الإعتداء الجنسي؟

5- الفرضيات :

الفرضية العامة : الدعارة والتدخين من السلوكات الانحرافية و الاجرامية التي تقوم بها الانثى ضحية الاعتداء الجنسي .

الفرضيات الجزئية:

ف 1: التدخين من السلوكات الإنحرافية التي تقوم بها الأنثى ضحية الإعتداء الجنسي.

ف 2: الدعارة من السلوكات الاجرامية التي تقوم بها الأنثى ضحية الإعتداء الجنسي.

6- تحديد مفاهيم الدراسة:

- السلوك الإنحرافي:

ينظر علماء الإجتماع إلى الشخص المنحرف على أنه شخص مريض، وليد ظروف إجتماعية ونفسية وصحية سيئة مرّ بها في أسرته أو مدرسته أو مجتمعه، وليس من الصعب علاجه وإصلاح سلوكه .فلا لوم للمنحرف وحده لأن مسؤولية انحرافه تقع على عاتق مؤسسات المجتمع من أسرة و مدرسة و المحيط الاجتماعي.[1]

يعرفه "بول نابان " بأنه: "مجموع المخالفات المرتكبة، والمشهر بها، والمتابعة، والمعاقب عليها ولا يعتبر جانحا أو مجرما إلاّ من إعترفت له بذلك المحكمة.

المفهوم الاجرائي للسلوك المنحرف: الإنحراف مصطلح يشير لعدم الإمتثال إلى قاعدة أو مجموعة قواعد معينة التي يقبلها معظم أفراد المجتمع، وما يعتبر إنحرافا يمكن أن يتغير من زمن لآخر ومن مكان لآخر.

التعريف الإجرائي للسلوكات الإنحرافية التي تقوم بها الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي:

- التدخين: هو ممارسة سلوكية خاطئة تصدر من الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي بإعتبارها وسيلة لدعم الذات والترفيه عن النفس وكذا الهروب من الواقع الذي تعيشه، يتم فيها تذوق الدخان أو إستنشاقه من خلال حرق لمادة غالبا ما تكون التبغ.

- الهروب من المنزل: هو إختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة يكون سبب المشاكل التي تواجهها الأنثى إثر الإعتداء الجنسي عليها وعدم تقبل العائلة لما حصل لها.

التسول: هو طلب المال من الاخرين في الطرق العامة عن طريق تقديم خدمات بسيطة أو محاولة كسب عطف الناس تلجأ إليها الأنثى لكسب المال.

السلوك الاجرامي:

لغة: جرم التعدي و اكتساب الإثم والجرم الذنب، وجرم إرتكب جرما فهو مجرم، ورد على لسان العرب أن جرم بمعنى جنى جريمة. وجرم إذا عظم جرمه أي أذنب. ونطلق كلمة جريمة على إرتكاب كل ما هو مخالف للحق والعدل والطريق المستقيم.

[1]- طارق السيد، "الانحراف الاجتماعي، الأسباب والمعالجة"، مؤسسة شباب الجزائر، الإسكندرية، مصر، 2012، ص13.

من وجهة النظر الإجتماعية:

يرى علماء الإجتماع بأن الجريمة ظاهرة إجتماعية تعتبر نوعا من السلوك المضاد للمجتمع والمنافي للنظم الإجتماعية لتحدث إضطرابا في العلاقات الإجتماعية.

يعرفها دوركايم بأنها "كل فعل أو إمتناع يتعارض مع القيم والأفكار التي إستقرت في وجدان الجماعة.

ويعرفها عبد الرحمان العقبي بأنها "سلوك تحرمه الدولة لضرره على المجتمع ويمكن أن ترد عليه بعقوبة".

من المنظور القانوني: هي سلوك يحرمه القانون ويرد عليه بعقوبة جزائية أو تدبير إحترازي، كما أنها كل فعل ضار ومتعمد ومقصود يحرمه القانون الذي سنته الدولة ونصت على اعتبار هذا السلوك جريمة وتعاقب من ارتكبه. [1]

التعريف الاجرائي للسلوك الاجرامي: هو كل فعل أو سلوك مخالف لتقاليد ومعايير إجتماعية أو إنتهاك وخروج عن السنن الأدبية للمجتمع الذي نجد أنفسنا في كثير من الأحيان لا نستطيع تحديد طبيعة الفعل أو السلوك إن كان هذا الأخير إجرامي أو لا، لأنه الفعل الذي يجرمه مجتمع صعب قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر لأن طبيعة المجتمع وقيمه ومعاييره وتقاليده هي القاعدة الأساسية لتحديد إن كان السلوك إجراميا أو لا وحتى الزمان له دور في تحديد ذلك أيضا.

التعريف الإجرائي للسلوكات الإجرامية التي تقوم بها الأنثى ضحية الإعتداء الجنسي:

- الدعارة: هو حدوث عملية جنسية بين الرجل والمرأة لتلبية حاجة الرجل الجنسية وتلبية حاجة المرأة الإقتصادية، وهو إتصال جنسي مقابل أجر.

- المخدرات: هي نوع من المواد الكيميائية التي تؤثر في نفسية الكائن الحي ووظيفته، تسبب الإدمان وهي من السلوكات الخاطئة التي تقدم على الأنثى وتعتبرها وسيلة لنسيان الواقع المرير.

- السرقة: هي أحد المصطلحات التي تدل على الجرائم ضد الممتلكات الخاصة مثل الإختلاس، السطو والإحتلال، النهب والإستيلاء، قد تكون المرأة فيها هي العقل المدبر تقدم فيها على أكثر من طريقة كتقديم المعلومات أو العرقلة أو إغواء صاحب المكان المعروف.

- الضحية: لغة: من الفعل ضح، الأضحاة شاه ونحوها يضحي بها في عيد الأضحى (ج) أضاحي، والضحى إرتفاع ضوء الشمس وإرتفاع ضوء النهار وإمتداده، والأضحية (ج) ضحايا.

[1]- بوسقيعة أحسن، الوجيز في القانون الجزائي العام، الطبعة السابعة، دار هومة، الجزائر، 2008، ص14.

التعريف الاصطلاحي:

- الضحية من تعرض إلى أذى واضح وضرر هدد سلامته الشخصية بواسطة عامل خارجي.

والضحية كل شخص تعرض للإعتداء بسبب شخص آخر أو حادث قد يتسبب في قتله وإصابته بجروح، أو تم إستغلاله مما يخلق إزعاج أو أذى لذلك الشخص.

يعرف كروك: الأشخاص الذين تعرضوا للإعتداء سواء تعلق الأمر بالصدمة أولا من قبل أشخاص آخرين، أو بفعل حوادث غير مرتبطة بأشخاص، أو تهديد على سلامتهم الجسدية والنفسية.

التعريف القانوني للضحية:

الضحية هو شخص مصاب، وكل شخص تضرر جراء فعل إجرامي، وبتعبير أدق من الناحية القانونية، هو الشخص من الأذى.

التعريف الإجرائي للأنثى الضحية:

كل أنثى تعرضت لفعل جنسي بالقوة (التهديد، سلاح، التخدير، أو الاستدراج)، رغما عنها ولم تبدي أي موافقة علنية أو ضمنية.

- الإعتداء الجنسي:

هو كل إشارة أو إيماءة جنسية، مع أن دون إتصال جسدي، يرتكبها الفرد على فرد آخر دون موافقة. [1]

- تعرف مديحة أحمد الإعتداء الجنسي:

أنه كل فعل أو سلوك يصدر من ذكر ضد أنثى ينتج عنه تأثيرات مرتبطة بالجنس لدى الأنثى والتي لا تقبل هذا الفعل أو السلوك، وقد يترك هذا الفعل أذى ماديا أو إجتماعيا لدى الأنثى التي تتعرض له.

- يرى إبراهيم جابر السيد الإعتداء الجنسي:

على أنه صورة من أشكال العنف تتمثل في إكراه المعتدي عليه سواء كان ذكرا أم أنثى على ممارسة الجنس أو القيام بأعمال جنسية في نطاق الأسرة وغالبا ما يمارس الإعتداء والجنس تحت تهديد المعتدى عليه، وإيذائه إذ لم يرضخ لرغبات المعتدى.

[1]- علام ألفت، المرجع السابق، ص2.

- وفي العرف القانوني:

قد يمثل جريمة يعاقب عليها القانون نظرا لما يترتب عليه من إنتهاك لحقوق الآخر كما جاء في المادتين 334 و 335، ونصت المادة 334: "يعاقب بالحبس من 5 إلى 10 سنوات كل من ارتكب فعلا مخلا بالحياء ضد قاصر لم يكمل السادسة عشر من عمره ولم ينضج بعد راشد بالزواج.

- التعريف الاجرائي للإعتداء الجنسي:

هو كل فعل أو سلوك ذو طابع جنسي يقوم بممارسة المعتدي من جنس ذكر بأي شكل من أشكال العنف والخداع على ضحية من جنس أنثى بغير موافقتها حيث يسلب المعتدي إرادتها في الرفض والمقاومة.

7- الدراسات السابقة:

1- دراسة "ظاهر سمية " بعنوان "منهاج العيش لدى المراهقة المعتدى عليها جنسيا".[1]

- الهدف: هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية للإعتداء الجنسي على المراهقات وكذا إعطاء نوع من المساندة والدعم للفتاة المعتدى عليها جنسيا والإهتمام بها ومحاولة التعرف على منهاج العيش للفتاة المراهقة المعتدى عليها جنسيا.

- المنهج: إعتمدت في الدراسة على المنهج العيادي لأنه يتناسب مع طبيعة الدراسة.

- الأدوات: المقابلة العيادية نصف موجهة، إستبيان منهاج العيش.

- العينة: إعتمدت في دراستها على مراهقات قصر تتراوح أعمارهم من 14 سنة إلى 19 سنة.

- نتائج الدراسة: توصلت الباحثة إلاّ أن: الإعتداء يعد إنتهاكا جسميا لحقوق الفتاة مما يؤدي إلى تضرر جوانب حياتها المعنوية وقد تكون له عواقب سلبية وتأثيرات جسمية ونفسية إجتماعية بما في ذلك مواجهة صعوبات دراسية والتوافق الأسري.... لذا دعت بضرورة عدم النشر بأي شكل من الأشكال على جريمة الإعتداء الجنسي والتخلص من فكرة الفضيحة وتوعية الأسرة على مساندة الضحية في مثل هذه الحالات والحث على التربية الجنسية بما يتناسب مع ثقافة وقيم المجتمع الذي ذكرها الإسلام.

[1]- **ظاهر سمية " بعنوان "**منهاج العيش لدى المراهقة المعتدى عليها جنسيا"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماسترفي تخصص علم النفس العيادي، جامعة محمد خيذر-بسكرة- كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية 2020_2021.

2- دراسة "زردوم خديجة ": بعنوان "الصدمة النفسية لدى الأطفال ضحايا العنف الجنسي".[1]

- الهدف: الهدف من الدراسة هو التعرف والكشف على تأثير العنف الجنسي على الصحة النفسية والعقلية للضحايا وتأثيره على الجانب المعرفي والسلوكي لديهم أثناء وبعد الإعتداء الجنسي والكشف عن معاناة الأطفال من جراء هذه الحوادث والجرائم التي ترتكب في حق البراءة والتي تتم عن إنحراف خطير في سلوك المعتدي، ومحاولة معرفة إلى أي مدى تؤثر هذه الإعتداءات على شخصية الطفل وكيفية مواجهة الطفل لهذا الإعتداء.

- المنهج: إعتمدت في الدراسة على المنهج الإكلينيكي.

- الأدوات: الملاحظة، المقابلة، الإختبارات.

- العينة: إعتمدت في دراستها على 4 أطفال تتراوح أعمارهم من 8 سنوات إلى 11 سنة.

نتائج الدراسة: طرحت هذه الدراسة ليستدل بها على أثر الإساءة الجنسية على الأطفال وإصابتهم بإضطرابات الشدة التالية للصدمة، حيث أن حدث التعرض للإعتداء يؤدي إلى تنشيط أنواع العمليات المعرفية في مختلف مراحلها الفكرية بعد التعرض ويتعلق بمكتسبات الفرد ورصيده من المعارف وما تعلمه من أنماط التفكير.

واتضح من فحص نتائج الفرضيات أن هناك معاناة للأطفال من جراء العنف الجنسي الذي يرتكب في حقهم والذي يؤدي إلى إنحراف خطير في سلوكهم، كما تبين أيضا ظهور أعراض الصدمة النفسية لدى هؤلاء الأطفال المتعرضين للعنف الجنسي، خاصة إذا كان المحيط الأسري يتميز بالفقر والجهل مما يبين أن هناك علاقة بين التعرض للعنف الجنسي لدى الأطفال والحالة العائلية الإقتصادية والثقافية كما اتضحت في الدراسة أن للوالدين دور كبير في تقديم المساعدة وتحسيس الطفل بالأمن والطمأنينة بعد تعرضه للعنف الجنسي وذلك للتقليل من آثاره.

[1]- **زردوم خديجة ": بعنوان "الصدمة النفسية لدى الأطفال ضحايا العنف الجنسي"**، أطروحة دكتوراه في علم النفس، تخصص علم النفس العيادي، جامعة باتنة 01، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2017_2018.

3- دراسة "لكحل صليحة" بعنوان: "فاقدة العذرية بين السلوك الإنحرافي الاجرامي ونظرة المجتمع": "دراسة سوسيو أنثروبولوجيا في المجتمع الجزائري".[1]

- الهدف: هدفت الدراسة إلى التركيز على الإنعكاسات السلبية التي تلحق الفتاة من اللامبالاة في المجتمع النابذ لها واقترافها بعد ذلك للسلوك الإجرامي أو تكرار السلوك المعاقب عليه من طرف القوانين التشريعية و السماوية والإجتماعية والأخلاقية ومحاولة إعطاء تحليلات سوسيولوجية.

السعي من خلال هذه الدراسة السوسيولوجية للوصول إلى الأسباب والدوافع الخفية والظاهرة وراء فقدان العذرية للفتاة وإنعكاساتها المتعددة ومعرفة إن كانت تقترف حقا سلوكيات مجرمة قانونا وإن كان للإدماج وقع إيجابي لمنع هذه الفئة من العود والإستمرار بالسلوك الإجرامي، وذلك بطريقة التحليل السوسيولجي وإستخلاص الحقائق في قالب موضوعي علمي.

- المنهج: إستعانت في الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي وكذا منهج تحليل المضمون أو المعنوي، إلى جانب منهج التحليل السوسيولوجي في قراءة سيسيائية لمختلف الظواهر المرتبطة بموضوع الدراسة.

- **الأدوات:** إستمارة مقابلة معمقة، إستمارة مساعدة خاصة بالأطباء المعاينين لفاقدات العذرية.

- العينة: إعتمدت في دراستها على 200 فتاة فاقدة للعذرية تتراوح أعمارهم ما بين 17 و 46 سنة.

- نتائج الدراسة: توصلت في دراستها على نتائج عديدة حسب تعريف غشاء البكرة وأنواع الأغشية ونتائج متعلقة بالمكانة والدور والمدلول الإجتماعي للعذرية والمتعلقة بالفقد وطرق هنكها وترسيمها ورتقها واستعادتها، ولأحكام عديدة ومختلفة حسب نوع الهنك ونوع الرتق والترسيم بين كان الجواز في حالات والترسيم في حالات أخرى.

تبين من خلال النتائج التالية:

- للعذرية مكانة بالمجتمعات منذ عقود من الزمن وحضارات غابرة، أين تعتمد مكانة المرأة في مجتمعها بمدى حفاظها على عذريتها، فقد عبدت المرأة العذراء والتي احتلت عرش الملك بعذريتها فحملها.

- للعذرية مفهوم و دلالة إجتماعية وثقافية ورمزية مهمة تعادل حياة الفتاة بحد ذاتها.

[1]- **لكحل صليحة" بعنوان: "فاقدة العذرية بين السلوك الإنحرافي الاجرامي ونظرة المجتمع": "**دراسة سوسيو أنثروبولوجيا في المجتمع الجزائري"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص علم الإجتماع الجنائي، جامعة الجزائر02، أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الإجتماعية والديموغرافيا، 2020_2021.

- عدم نزف الفتاة في أول جماع لها لا يعني بالضرورة أنها فاقدة للعذرية، بل قد يكون ذلك سبب في نوع غشائها الذي لا ينزف كالمطاطي.

- فقدان العذرية وتمزق غشاء البكارة، ليس دائما دليل على سوء سلوك الفتاة وارتكابها فاحشة الزنى.

- فقدان العذرية وتمزق غشاء البكارة يؤدي بالمجتمع المحيط بالفاقدة بعقابها ويصل الأمر لإزهاق روحها وهذا ما يسمى بجرائم الشرف.

- فاقدة العذرية تحاول إخفاء أمر فقدها لغشاء بكارتها بمحاولة إصلاحه بالرتق و الترميم.

- أجاز البعض الرتق والترميم لحالات دون أخرى منعا لانتشار الفسق وفساد الأخلاق.

- المشتهرة بالزنا بين الناس والمعروفة بالفسق والفجور وذاع خبرها بين الناس أو صدر عليها حكم قضائي بسبب ممارستها للفواحش، لا يجوز لها إجراء عملية الرتق أو الترميم أو إعادة بناء غشاء بكارة، وهذا ما اتفق عليه جمهور أهل العلم لأنه لن تنسب لها صفة العفاف بين الناس مهما نزفت لاشتهارها بالفاحشة والفسق والفساد.

- جواز جراحة الرتق لتحقيق مصلحة التخلص من الشر ومنع سوء الظن بالفتاة، ومنع تكرار الظلم والعنف أو إزهاق روح الفتاة على من فقدت أو زالت بكارتها بالاغتصاب، باعتبار حكمها كحكم إثبات النائمة وغير الواعية برضا أو قصورا، أو المجنونة وجوازه أيضا بزوالها دون الوطء كوثبة والحيطة ومرض ورياضة وغيرها من الأسباب و غيرها من الأسباب غير الجماع وشرط إثبات ذلك من أهل الاختصاص.

4- دراسة "حديد نسيم ،منصوري فطيمة": بعنوان "تأثير القيم الأسرية في إجهاض المغتصبات".[1]

- **الهدف**: هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مختلف القيم الأسرية السائدة في المجتمع الجزائري وموقفها اتجاه البنات المتعرضات للإغتصاب، حيث يعد من المواضيع الهامة خاصة في هذه المرحلة التي يمر بها المجتمع الجزائري ومع التزايد الرهيب لظاهرة الإغتصاب وكذا الإجهاض.

- محاولة معرفة مدى تأثير الأسرة على القيم المفروضة وتأثير ذلك على سلوكيات البنت، وكذا معرفة دوافع وأسباب إجهاض الفتيات المغتصبات.

[1]- **حديد نسيم ،منصوري فطيمة"**: بعنوان "تأثير القيم الأسرية في إجهاض المغتصبات"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترتخصص علم الإجتماع الإنحراف والجريمة، جامعة يحي فارس-المدية- كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية 2020_2021.

- المنهج: منهج دراسة حالة المنهج الإحصائي.

- **الأدوات:** المقابلة، الملاحظة.

- العينة: إعتمدت في دراستها على 7 من الفتيات المغتصبات.

- نتائج الدراسة: توصلت الباحثة إلى أن: إجهاض المغتصبات هي جريمة ساهمت في هدم القيم الإجتماعية وتهديد العلاقات الإجتماعية والأسرية وهذا تم إستنتاجه من مبدأ أن معظم الفتيات اللواتي تعرضن للإغتصاب وكن ضحايا الإجهاض نشأن في محيط أسري إجتماعي إمّا يسوده التوتر والتفكك وعدم الإهتمام وغياب المراقبة والتوجيه، وإمّا الإفراط في المراقبة وكثرة الضغط.

وكذا تبين أن معظم المبحوثات أخفين حادثتي الإغتصاب وإجهاضهم وقمنا بالتستر على الموضوع كليا خوفا من رد فعل الأسرة وخوفا من العار والوصم الإجتماعي الذي يلحق بها، لذلك لم تقم ولا واحدة بالتبليغ عن حادثة إغتصابهم خوفا.

وإن معظم المبحوثات اللواتي تعرضن للإغتصاب لم يجدن أي مؤازرة أو تضامن أسري ما عدا الحالة رقم 07 التي تضامنت معها والدتها، أما البقية فقد تلقوا الدعم والتضامن من طرف رفيقاتهن وأصدقائهن الذين مدو لهن يد العون من قبل وزيادة على ذلك غياب فكرة التواصل والحوار في ظل غياب الرقابة الأسرية، والظروف الإجتماعية المحيطة بالمبحوثات دفعت إلى طلب يد العون من أقرب الأصدقاء بغرض إجهاض الجنين بطرق غير مشروعة وبدائية بالتعاون مع عجائز إضافة إلى بعض الخلطات والأعشاب وهذا كله لمحو وصمة العار والحفاظ على بناء وجه العائلة.

ومن جانب آخر غفلة المبحوثات عن رأي الشرع وأهل الفقه في ذلك أصبح همهم الوحيد أنذاك صورتهم في نظر المجتمع داخل الأسرة.

ومن مخلفات عدم التبليغ والنشر الكلي على الحادثة تعرضت أغلبية المبحوثات إلى المضايقات والتهديدات من طرف الفاعل باستغلال ضعف الضحية وطمعا في ممارسة الفعل مرة أخرى.

- الدراسات الأجنبية :

نقلا عن حمزة أحلام الملمح النفسي الإجتماعي للإناث ضحايا الإعتداء الجنسي. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه تخصص علم إجرام. جامعة باجي مختار عنابة. 2020 /2021. ص 110.117.

- دراسة: **N.Gaidon A Mechri . s lahbib . l . Gaha**

Profil épidenioclinique et prise en charge des victies d’abus sexuels a la chude Dakar . clinique gynécologie et absteticale du

M.E.Faye Diene .A.l.t more.S.M.K.Gueye ,P.M.Mareira ,et des autres

تاريخ النشر: 2017/12/21.

- الهدف من الدراسة: تحديد خصائص الأوبئة السريرية وتقييم التكفل بضحايا الإعتداء الجنسي (كما يزعم الضحايا).

- **العينة:** دراسة وصفية على كل حالات ضحايا الإعتداء (حسب تصريح الضحايا) الذين تم استقبالهم في عيادة النساء والتوليد، في مستشفى Aristide.le.dantec مع توظيف اي إحتمال لمريض يحضر في حالة الشك لتعرضه للإعتداء الجنسي، في الفترة الممتدة من 1 جانفي 2003 إلى غاية 31 ماي 2005.

-عدد الحالات كان 55 حالة 4 % من الحالات في فترة الدراسة حيث تم حضور (13750) حالة إلى العيادة للعلاج 20% من الحالات تم إحضارهن بموجب شكوى قضائية.

- المتوسط الزمني للكشف الطبي بعد الإعتداء هو 15 يوم.

- أدوات الدراسة: لكل حالة تم تحليل المعلومات (المعطيات والمؤشرات) التالية:

- خصائص الوبائية: العمر، عدد حالات الحمل، مكان الإقامة، نوع الإعتداء الجنسي، الآفات أو الأمراض المحتملة، التداعيات النفسية، نتائج الفحص العيادي، العلاجات المقدمة، والنتائج القضائية.

- كما تم استخدام كل الصور (photographies) للكدمات (les lésies) والجروح الملاحظة على الضحايا وتستخدم أيضا وثائق الطب الشرعي، ثم إحالة جميع الضحايا على المتابعة والرعاية النفسية.

- نتائج الدراسة:

- الملمح الإكلينيكي المرضي (الوبائي) للضحايا كان من المراهقين يتراوح متوسط أعمارهم 14 سنة.

- 96.5 % يقمن في ضواحي داكار.

- نوع الإعتداء هو تشويه الأعضاء التناسلية لـ: 67.3 % من الحالات 94.6 % حالات دون حماية.

- في الإطار العيادي 70.9 % من الحالات عليهم أعراض (مؤشرات) الصدمة التناسلية (الجنسية) محققة Présente Trumatismegéntal récente.

- الكشف عن فيروس السيدا (VIH)، كان إيجابي لدى حالتين تم تتبعهن.

- ظهور (3) حالات للحمل فقط.

- 9.1 % من الحالات تمكنت من الإستفادة من المساعدة النفسية.

النتيجة: الإعتداء الجنسي يخلق فعليا مأساة إجتماعية ثقافية حقيقية، الوقاية منها تتطلب توعية اجتماعية للأفراد.

- دراسة سكوت Scotte (2002): العلاقة بين الإكتئاب والغضب لدى السيدات اللاتي وقعن ضحايا الإعتداء الجنسي والعنف العائلي.

- أهداف الدراسة: التعرف على مستويات الغضب والإكتئاب لدى النساء الضحايا ودراسة العلاقة بين الإنفعاليين (الغضب والإكتئاب).

- العينة: تكونت من ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى (ن: 34) من السيدات اللاتي وقعن ضحايا للإعتداء الجنسي في الطفولة. المجموعة الثانية (ن: 34) من السيدات اللاتي لم يتعرضن للعنف العائلي أوالإعتداء الجنسي.

- أداة الدراسة: إستخدم الباحث مقياس بيك للإكتئاب ومقياس غضب الحالة والسمة State- Tract-Anger سيلبرجر.

- نتائج الدراسة: إرتفاع مستويات الإكتئاب لدى المجموعتين الأولى والثانية عن المجموعة الضابطة كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين الإكتئاب والغضب.

الجانب النظري

الفصل الثاني :

السلوك الانحرافي و السلوك الاجرامي

تمهيد:

في هذا الفصل تطرقنا إلى السلوكات الإنحرافية والإجرامية التي تقدم عليها الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي، فقد تناولنا فيه مفهوم السلوك الإنحرافي والسلوك الإجرامي، العوامل والأسباب المؤدية لارتكابها، أنواع السلوكات الإنحرافية والإجرامية التي تقوم بها الضحايا وكذا النظريات المفسرة للسلوك الإنحرافي والإجرامي.

1- السلوك الإنحرافي:

لغة: جاء في لسان العرب أن الإنحراف هو الميل والعدول عن الشيء بمعنى حرف عن الشيء -أي عدل– و إذا مال الإنسان عن الشيء يقال تحرف وانحرف.[1]

مفهوم الإنحراف في علم الإجتماع: ينطبق المصطلح بمعناه الواسع على أي سلوك ويتفق مع توقعات ومعايير السلوك الفردي العامة والمقررة داخل النسق الإجتماعي، وتميل بعض المعالجات النظرية إلى الإهتمام بالسلوك الغامض والمعوق، أو الذي يمثل مجموعة الأعراض والقواعد الإجتماعية التي ينظر إليها بوجه عام على أنها أمور ضرورية لتحقيق التماسك وإقرار النظام داخل الجماعة الاجتماعية ويرى "م. ب كلينارد" أن هذا إتجاها منهجيا أو غير مقبول بالدرجة التي تجعله يتخطى حدود التسامح في المجتمع المحلي.[2]

إن مجمل ما نستخلص من تعريف محمد عاطف غيث أنه ركز على جانب واحد الذي يحدد السلوك الإنحرافي وهو المعايير التي تكون داخل النسق الإجتماعي، ومدى تناقضها وتصارعها مع هذا السلوك والتي من خلالها يكون مرفوض من طرف الأفراد والمجتمع ككل.

ويعرفه خيري خليل الجميلي "أنه نمط معين أو أنماط معينة من السلوك البشري ترى الجماعة أو المجتمع أن فيه خروج على قواعدها التي تعارضت عليها لتنظيم حياتهم الإجتماعية.

تعريف الإنحراف كمخالفة للقانون ما هو إلا مخالفة لنوع معين من القواعد السلوكية السائدة في المجتمع ومعنى ذلك أن هناك أنواع من السلوك يحرمها المجتمع على أفراده وأن المجتمع في تحريمه لهذا النوع من السلوك يراعي صالحه وأمنه واستقراره، وهي لهذا المعنى ظاهرة إجتماعية وجدت في كافة المجتمعات البشرية قديمها وحديثها.[3]

إنّ التعريف الإجتماعي للإنحراف من منظور خيري خليل الجميلي نجده يحاول أن يعطي بعدا كبيرا وأهمية بالغة للمجتمع، وقواعده السلوكية والتي يجب على الفرد أن لا يخالفها وإلا ستكون إنحرافا، وفي نهاية الأمر إن أي فرد لا يمتثل لأنماط معينة من السلوك يكون بطبيعة الحال منحرف فالشخص الذي لا يتكيف مع حياة المجتمع وضوابطه إنّما هو خرق هذه القواعد.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب (المجلد الثالث) دار الكتب العلمية، لبنان 2003، ص286.

[2]– محمد عاطف غيث، قاموس علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، ط 3، الإسكندرية، مصر، 2006، ص115.

[3]– خيري خليل الجميلي، السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1990، ص133.

ويوضح "روبرت ميرنون" أن مفهوم السلوك المنحرف هو ذلك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية.[1]

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن "روبرت ميرنون" لم يذهب بعيدا عن تعريف خيري خليل الجميلي حيث كانت نقطة الإشتراك واحدة وهي خروج هذا السلوك عن المعايير الإجتماعية إلاّ أن "ميرشون" يشير هنا إلى العوامل والظروف البيئية الإجتماعية ومما تولده من سلوك إنحرافي.

غير أنه قد ورد تعريف آخر للإنحراف وهو: هو ذلك السلوك غير المتوافق أو محتمل أن يؤدي إلى عدم التوافق أي القيام بسلوكات لا تتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك أفراده.[2]

إنّ المتأمل في هذا التعريف نجده يركز على جانبين أساسيين وهما التوافق وعدم التوافق في المعايير التي تحكم المجتمع، العادات والتقاليد وغيرها فهي التي تقيس الفعل والسلوك الإنحرافي بغيره من الأفعال والسلوكات الأخرى.

تعريف السلوك الإنحرافي من خلال القانون:

تشير المعايير القانونية إلى بعض الأمثلة السلوك التي يمكن إعتبارها خروجا على المعايير الإجتماعية وهذه الأمثلة تشمل تلك الصور التي تشكل تطرفا في الخروج على المعايير الإجتماعية وهي التي تتضمن إيقاع الأذى أو الضرر بالآخرين أو الإساءة التي يجب تجنبها لخطورتها على التنظيم الإجتماعي، وإذا أردنا أن نعرف الشخص بأنه منحرف حقا فلابد أن يتصف سلوكهما بالخطورة والخطورة معناها أن الفرد يمكن أن يقدم على تنفيذ جريمة، فهو العمل الذي يعاقب عليه بموجب القانون أو الفعل الذي ينتهك القانون الجنائي ويعاقب عليه من قبل السلطة السياسية في المجتمع.[3]

وإذا تأملنا في هذا التعريف للإنحراف من حيث المنظور القانوني وجدناه على عناصر محددة تميزه عن غيره من التعريفات وهي:

- إيقاع الأذى والضرر.

---

[1]– جلال الدين عبد الخالق والسيد رمضان، "الجريمة والإنحراف من منظور الخدمة الإجتماعية" المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2001، ص191.

[2]– Raymond Bouder et autre : Dictionnaire de la sociologie ,la rousse ,Paris ,2005. P 62.

[3]– طارق السيد، "الانحراف الاجتماعي، الأسباب والمعالجة"، مؤسسة شباب الجزائر، الإسكندرية، مصر، 2012، ص14.

- خطورة السلوك الإنحرافي.

- إضافة إلى الجزاء العقابي الذي يتلقاه بعد الممارسة.

تعريف الإنحراف من المنظور النفسي:

ينظر علماء النفس إلى السلوك الإنحرافي على أنه سلوك معاد للمجتمع وهو لا شك كأي نوع آخر من أنواع السلوك الشاذ أو الغير السوي ولذلك فإنّ الشخص المنحرف لا يختلف عن الشخص المريض الذي يأتي أيضا بالسلوك الشاذ، ومن ثم فعن السلوك الإنحرافي ما هو إلاّ نوع من السلوك الشاذ يحتاج إلى علاج كما تحتاج الأمراض العقلية إلى العلاج والرعاية.[1]

ركز هذا التعريف السيكولوجي للإنحراف على اعتبار الإنحراف مرض ويصدر نتيجة صراعات نفسية واضطرابات في قوى الشخصية يؤدي إلى عدم تكيفها مع النظم السائدة في المجتمع.

من خلال عرضنا لمختلف التعريفات الخاصة بالسلوك الإنحرافي وفقا لمداخل متعددة نستخلص أن هناك نقطة مشتركة في كل التعاريف حيث يعتبر الإنحراف:

- سلوك يتعارض مع القيم والمعايير الإجتماعية.

- هو سلوك تنتهجه كل المداخل السوسيولوجية والقانونية والنفسية.

- هو سلوك له أسبابه المختلفة بالنسبة لكل تفسير إن كان بيولوجيا، نفسيا، إجتماعيا.

- هو سلوك يجب أن يردع سواء من طرف المجتمع أو القانون.

ويبقى الإنحراف ظاهرة إجتماعية تشبعت بها الدراسات والأبحاث العلمية وأعطت لها تفسيرات.

[1]– منال محمد عباس، "الانحراف والجريمة في علم التغير"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1011، ص32.

2- السلوك الإجرامي:

لغة: جاء في لسان العرب في مادة [سلك] ما يلي: سلك: السلوك بالفتح، مصدر سلك طريقا وسلك المكان يسلكه سلكا والمسلك، الطريق.

والسلك بالفتح: مصدر سلكت الشيء في الشيء. أي أدخله فيه فدخل. وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: "كذلك سلكناه في قلوب المؤمنين". والله يسلك الكفار في جهنم. أي يدخلهم فيها. ويقال سلكت الخيط في المِخْيط، أي أدخلته فيه.[1]

وجاء في لسان العرب في مادة [جرم] ما يلي: (الجرْم: القطع جرمة، يجرمه، قطعه، وشجرة جريمة مقطوعة.

والجرم: التعدي والجرم: الذنب والجمع: أجرام وجروم وهو الجريمة. وقد جرم وأجرم فهو مجرم وجريم.

وفي الحديث: (أعظم المسلمين في المسلمين جرسا من سأل عن شيء لم يجرم عليه فجرم من أجله مسألته). والجرم: الذنب. وجرم إليهم وعليهم جريمة وأجرم، جنى جناية، وجرم: إذا عظم جرمه. أي أذنب... وفلان له جريمة إلي أي: جرم والجارم: الجاني، والمجرم، المذنب.[2]

التعاريف الاصطلاحية :

1- **عند فقهاء الشريعة الاسلامية:** تعرف الجريمة في الشريعة الإسلامية بأنها محظورات شرعية

أجز الله تعالى عنها بحد أو تعزيز فالحد هو العقوبة المقدرة مثل حد السرقة، أما التعزيز فهو العقوبات التي ترك أولي الأمر تقديرهما. في حين أن المحظورات هي إتيان فعل منهي عنه أوترك فعل مأمور به.[3]

2- **عند علماء النفس:** يعرفه بعض علماء النفس السلوك الإجرامي على أنه حيلة دفاعية للتخفيف من الصراع النفسي والأزمات الداخلية والسلوك الإجرامي إمتداد مباشر لدى الشخصيات الغير سوية

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ط 1، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، المجلد 3. مادة [سلك] 1997، ص323.

[2]– المصدر نفسه، مجلة 1، مادة [جرم] ص412.

[3]– أحمد بن موسى حنتول، بحث مقدم لقسم علم النفس، كلية التربية جامعة أم القرى تحت عنوان "انماط السلوك الإجرامي في مرحلة الرشد وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من المودعين في بحوث المنطقة الغربية المملكة العربية السعودية، 2004، ص31.

لاستعداد إجرامي مكتسب من الطفولة المبكرة، إستعدادا يجعل الفرد أشد تأثرا بالآثار السيئة للبيئة الإجتماعية.[1]

3- **عند علماء الإجتماع:** يرى بعض علماء الإجتماع أن الجريمة هي نوع من الخروج على قواعد السلوك، التي يضعها المجتمع لأفراده كما أن الإتجاه في علم الإجتماع الحديث يتمركز حول دراسة المشاكل الإجتماعية من نقطة إبتداء واحدة تقريبا هي الإنحراف عن القواعد والمعايير التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح، كما أن الإهتمام بدراسة السلوك المنحرف لا ينصب على أنواعه البسيطة أو غير المتكررة أو التي يصادف مجرد النفور والإشمئزاز وإنما تدور حول تلك الأنواع التي تعتبر مهددة لكيان الجماعة من ناحية، ولقواعد السلوك من ناحية أخرى.[2]

4- **عند فقهاء القانون:** إذا كانت التعاريف السابقة تعبر عن موضوع السلوك الإجرامي في الحياة الإنسانية والإجتماعية فإنها ينقصها عنصر حاسم يفصل بين الفعل المرفوض إجتماعيا الذي يسبب عقابا جزائيا. وما يحول سلوك الشخص من فعل مرفوض إجتماعيا إلى سلوك إجرامي أو جريمة هو النص القانوني الذي يحدد عناصر الجريمة والعقوبة المقررة لها.

ولذلك تعرف الجريمة أو السلوك الإجرامي من قبل فقهاء القانون على أنها: كل عمل أو إمتناع يعاقب عليه القانون بعقوبة جزائية.[3]

3- العوامل و الأسباب المؤدية لارتكاب السلوك الإنحرافي و الإجرامي:

اجتهد الدراسون في تفسير السلوك الإنحرافي عند المرأة فاقروا بوجود مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى إقدام المرأة على ارتكاب هذا السلوك ونقصد بالعوامل الدافعة بالمرأة إلى ممارسة الجريمة تلك الأسباب التي تقف وراء ارتكابها لهذا لأفعال تخالف المعايير الإجتماعية وحتى طبيعة المرأة نفسها.

1- العوامل الذاتية لارتكاب المرأة للسلوك الإنحرافي:

وهي العوامل المتعلقة بالمرأة المنحرفة ذاتها، ومن أهم هذه العوامل:

---

[1]– عبد الخالق جلال الدين، "الجريمة والإنحراف الحدود والمعالجة"، الإسكندرية 1999، ص41.

[2]– محمد عاطف غيث، "المشاكل الإجتماعية والسلوك والإنحراف"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص12.

[3]– احسن بوسقيعة، الوجيز في القانون الجزائي العام، الطبعة السابعة، دار هومة، الجزائر 2008، ص21.

أ- الوراثة:

ويقصد بها أن يرث الفرد مجموعة من الخصائص والصفات عن عائلته سواء كانت عضوية أو نفسية كالعاهات والمراض العضوية...الخ وتنتقل هذه الخصائص والصفات من الأباء إلى الأبناء، لقد احتلت الوراثة المركز الأول في دراسة العوامل الشخصية التي تؤثر في تكوين الشخص ومنها أثر الوراثة على الإستعداد الإجرامي لشخص وتنقسم الوراثة إلى نوعين الحقيقية وغير الحقيقة.

- الوراثة الحقيقية:

هي التي تنتج من إلتقاء الخلايا الحياتية الصادرة عن الرجل والمرأة و المسؤولان عن الإنجاب وتحمل في طياتها ميزاتهم اللذين صدراهم لولديهما. وهذه الميزات هي ما يحمله كل منهما عن أصوله والتي تنتقل من الأجداد إلى الآباء إلى الأبناء.

- الوراثة الغير الحقيقية وتنتج عن عوامل طارئة في الحمل فتأثر على الجنين وتدمغه بطابع خاص ويكون مصدر تلك العوامل الطارئة الوالدان كان يتعرض أحدهما لمرض طارئ أو حالة خاصة كتعاطي المخدرات أو الكحول بإسراف مما يؤثر في تكوين الخلايا الحياتية ويسبب فيها بعض التغيير والإنحلال، وتساهم الوراثة والإنحلالات المكتسبة في تحويل الإنسان إلى مجرم حيث يرث الفرد خصائص إجرامية معينة بدنية أو عقلية أو نفسية تقوده إلى ارتكاب الجريمة وهو التفسير الذي أقره العالم الإيطالي لومبروز وفي تصنيفه للمجرم بالميلاد الذي يولد حاملا لخصائص تجعله حتما مجرما.

ب- العامل البيولوجي:

لقد عمل العلماء منذ القدم بدراسة المرأة جسمانيا والمقارنة بينها وبين الرجل فعملوا على دراسة هيكل جسدها ودماغها وملامح وجهها ودمها وإفرازها وقوتها وأمراضها وشيخوختها وكذلك أطرافها.

ولم يكن الرجال قديما يسلمون بأن من جنس البشر ولا قر العلماء بأن المرأة تتعرض بحكم تكوينها البيولوجي إلى تغيرات فسيولوجية تؤدي إلى إضطرابات تؤثر على حالتها النفسية والعصبية من ذلك حالة الحيض وسن اليأس وحالة الحمل والولادة والرضاعة ففي هذه الأحوال تكون المرأة أكثر إنفعالية ومزاجية مما يجعلها أكثر قابلية للإثارة وسهلة الإستجابة للمؤثرات الخارجية وبالتالي قد تندفع في ظروف معينة إلى ارتكاب الجرائم وهذا ما أكدته دراسة رباب عنتر السيد حيث توصلت أن الفترة التي تسبق نزول دم الحيض تقترن بتغيرات هرمونية عديدة ثبت طبيا أنها تؤدي إلى أعراض نفسية وعصبية متعددة منها الإكتئاب الذي يؤدي بها إلى الإنتحار أو في حالات يمكن أن تؤذي الأم ولدها وتصل حتى على حد القتل والميل للحدّة والعنف الذي يؤدي بها إلى فقدان السيطرة والإعتداء على

الآخرين، وربما تدفعها هذه التغيرات إلى الخمول مما يؤدي بها إلى إهمال الأطفال ويعرف هذا المرض طبيا باكتئاب ما بعد الولادة.[1]

ج- عامل السن:

ويقصد به المراحل العمرية التي تمر بها المرأة من طفولة مراهقة شباب كهولة وشيخوخة ذلك ولأنه تختلف خصائص المرأة من حيث التكوين البدني والنفسي في كل مرحلة من هذه المراحل العمرية والمرأة معرضة في كل مرحلة من مراحل حياتها لخطر الإنحراف وحسب ما توصلت إليه بعض الإحصائيات في بعض البلدان فإنّ ذروة الإجرام عند المرأة تكون بين سن الخامسة والعشرون والثلاثون من عمرها (25-30) بينما بينت بعض الإحصائيات الألمانية أن المرأة تصل إلى قمة إجرامها في الثلاثين من عمرها ثم تعود إلى المستوى الطبيعي كما قد تبلغ قمة الإجرام في سن الأربعين أو الخامسة والأربعين وذلك بتأثير فسيولوجي عائد إلى تكوينها الجسماني ودخولها سن اليأس.

وتشير معظم الدراسات إلى أن أغلب الجرائم المرتكبة من قبل المرأة خاصة الجرائم الأخلاقية السرقة ترتكب في مرحلة المرهقة وسن الشباب ويرجع ذلك إلى ما تتميز به المرأة في هذه المرحلة العمرية من بروز علامات الأنوثة لديها وزيادة غريزتها الجنسية وبروز مفاتنها مما قد يوقعها في جرائم الزنى والدعارة في ظل عدم إكتمال نضجها النفسي والإنفعالي وإندفاعها الزائد.

2- العوامل النفسية لارتكاب المرأة للسلوك الإنحرافي:

هناك مجموعة عوامل نفسية أوردها المختصين في علم النفس تحفز الفرد على ارتكاب سلوك إنحرافي مثل: الشعور بالحرمان، الإحباط، الكبت، الإحساس بقلة الإهتمام وعدم التقبل من الآخرين الشعور بالذنب، العقد...

ومن شأن هذه العوامل أن تخلق عند المرأة التي تعانيها أحوالا داخلية الكراهية، حب الإنتقام الحسد، هذه الأحوال قد تساهم في تغذية لارتكاب المرأة والإنحراف.

وبذلك تكون العوامل النفسية ذات تأثير على ممارسة المرأة للجريمة والإنحراف بفعل تغلب بعض الدوافع النفسية.

[1]– رباب عنتر السيد، الظروف الفسيولوجية الخاصة بالمرأة وأثرها على الجريمة والعقاب، القاهرة، 2005، ص32.

ويعتبر علماء النفس إقدام المرأة على مثل هذه السلوكات هي إستجابة لسوء معاش داخلي لها فقد دلت الإحصاءات أنه كثيرا ما تنخرط النساء في عصابات نتيجة سوء المعاملة وفي ظروف معينة قد تجبر على ممارسة سلوكات إنحرافية منها: التسول، التدخين...

ومن أهم الظروف النفسية التي تؤدي إلى ارتكاب المرأة للسلوك الإنحرافي[1] نجد:

- الإحباط: حيث تبحث المرأة عن متنفس لها للتقليل من هذا الشعور مما يؤدي بها إلى إرتكاب الجرائم

- الكبت الناتج عن الصراعات الطفولية: يرجع هذا الكبت على السنين الأولى لحياة المرأة الذي قد يكون نتيجة خلل في التنشئة الإجتماعية للمرأة للحرمان العاطفي أو غيرها من الصدمات التي قد تكبت لثناء حياة الطفولة مما يؤدي إلى حدوث صراعات لا شعورية تبحث عن مخرج لها تؤدي إلى ارتكاب سلوك إنحرافي.

- **الاحساس بالظلم:** قد تشعر المرأة بأن حقوقها مهضومة وبأنه لابد أن تحصل عليها تامة مقابل ما تقوم به من أعمال.[2]

- الشعور بالذنب: يرى فرويد أن الفرد الشاعر بالذنب يبحث عن العقاب عن طريق الإجرام ويسمى بالعقاب الذاتي.

- الحرمان: فالشعور بالإهمال والحرمان يؤدي بالمرأة إلى البحث عن التعويض مما يجعلها تقدم على أفضح الجرائم.

- كثرة الضغوط النفسية: قد تكون هذه الضغوط الناتجة عن أزمات نفسية أو إقتصادية أو إجتماعية وقد تكون مجتمعة، مما يجعل المرأة تبحث عن مخرج من هذه الضغوط ما قد يدفعها على إرتكاب سلوكات إنحرافية.

ورغم أهمية العوامل النفسية في الدفع بالمرأة غلى ممارسة الإنحراف فهناك عوامل أخرى تتداخل مع العوامل النفسية والعوامل البيولوجية تساهم في الدفع بالمرأة لارتكاب السلوك الإنحرافي، أطلق عليها المختصين إسم العوامل الخارجية أو الموضوعية.[3]

---

[1]- http:// **Error! Hyperlink reference not valid.** النساء

[2]- ريمة زنانرة، المرجع السابق، ص175.

[3]- المرجع السابق، ص 176.

3- العوامل الموضوعية (الخارجية) لارتكاب المرأة لسلوك إنحرافي:

يقصد بالعوامل مجموعة الظروف التي لا تتعلق بالمنحرف ذاته ولكن متعلقة بالوسط الخارجي الذي يعيش فيه والتي يمكن أن تكون لها دور في إقدامه على ارتكاب سلوكات إنحرافية ومن هنا سوف نتطرق لمجموعة من العوامل الخارجية:

1- العوامل الإجتماعية:

ويقصد بها مجموع العلاقات والروابط والصلات التي تنشا لدى المرأة بفعل تفاعلها مع البيئة التي تعيش فيها حيث وخلال سيرها في الحياة تختلط بمجتمعات صغيرة في نطاق المجتمع الكبير بدءً بجماعة الأسرة، وجماعة الأتراب مرورا بجماعة الزمالة وجماعة الصديقات وعبر تفاعل المرأة مع مختلف الجماعات تكتسب منهم أشياء قد تكون إيجابية تدعم سلوكها وقد تكون لتفاعلاتها معهم خبرات سلبية تؤثر سلبا على سلوكها.[1]

أ- بيئة الأسرة:

تعتبر الأسرة المحيط الأول الذي يحتضن الطفل منذ ولادته و تعد أهم حلقة في السلسلة الإجتماعية ذلك أنها أول مؤسسات التي تعني بعملية التنشئة الإجتماعية للأفراد ومصير أفرادها مرهون بنوع التربية التي تقدمها ذلك أن المبادئ الأساسية للسلوك الإجتماعي يتعلمها الفرد في إطار الأسرة فهي من ترشده إلى السلوك المقبول إجتماعيا وكذا السلوك المرفوض. ولذلك يفترض أن يتوفر في هذه الأسرة مجموعة من المقومات التي بغيابها يتدهور الدور المنوط بها كالتماسك الأسري والتفاهم بين الزوجين، والتوافق ذلك أن توفر بعض الظروف المرضية داخل الأسرة تؤدي إلى خلل وظيفي فيها والتي من بينها تفككها بعدم وجود الوالدين في نطاق الأسرة إمّا بغيابهما معا أو بغياب أحدهما بسبب الوفاة أو الطلاق أو الهجرة أو أي ظرف آخر وهو ما يعرف بالتصدع المادي للأسرة، كما أن هناك نوع آخر يعرف بالتصدع المعنوي الذي يشير لتواجد الوالدين معا ماديا لكنهما منفصلان معنويا كأن لا يكلما بعضهما، أو طغيان علاقات سيئة داخل الأسرة كالشجار الدائم والإهانات والسب والشتم المتبادل، كل هذه الأمور من شأنها أن تؤثر على تربية البيئة داخل الأسرة فتمر بطفولة مضطربة تكون لها إنعكاساتها السلبية في حياتها اللاحقة كالسير في طريق الإنحراف والجريمة.[2]

---

[1]– المرجع نفسه ص177.

[2]– وادي عماد الدين (السلوك الاجرامي عند المرأة) رسالة ماجستير – إشراف :زرارة صالحي نعيمة ،تخصص علم الإجرام و علم العقاب، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010 /2011، ص35.

فقد كشفت بعض الدراسات أن المنحرفين ينحدرون في الغالب من أسر مفككة يغيب عنها أحد الوالدين سواء للوفاة أو الطلاق أو الهجرة، وهذه الأسر غالبا ما يشاع بداخلها إنحراف من نوع ما، كأن يكون الأب سكير أو مدمنا على المخدرات، هذا فضلا عن عجز الأسر الممتدة عادة عن تعليم أبنائها والسهر على تنشئتهم الإجتماعية، فهذه العوامل كثيرا ما تكون سببا للهروب من الوسط العائلي سعيا وراء البحث عن العطف والرعاية خارجها أو التسول أو السرقة أو أعمال العنف، وأهم دور للأسرة في تنشئه الفرد إنما تلعبه المرأة إذ يتوقف على سلوكها كزوجة وأم فما بالك إذا كانت هذه المرأة ضحية الأسرة.

إلى جانب هذه الأمور من بين العوامل الأسرية ذات العلاقة بانحراف المرأة: إنعدام القدرة داخل الأسرة كإجرام الوالدين أو فساد أخلاقهما وخاصة الأم فإذا كان الأب عديم الأخلاق والقيم وذو سلوك إنحرافي أو إذا كانت الأم ذات سلوكيات سيئة منحطة الأخلاق والقيم أو تمارس الجريمة فإنّ ذلك له أثر على المرأة، كما أن المرأة في طفولتها أو في مرحلة المراهقة غالبا ما تتأثر بسلوكيات إخوتها الأكبر سنا فإذا كانت مجردة من معاني الشرف والفضيلة ومنحرفة، فإنّها أيضا قد تتجه إلى سلك هذا السلوك في الحياة.

كما أن معاملة الفتاة معاملة سيئة داخل الأسرة وميزها بالسوء يعتبر من الدوافع نحو إقبالها على الإنحراف والجريمة.

ب- بيئة المدرسة:

المدرسة دورا لا يقل أهمية عن الدور الذي تلعبه في تربية وتكوين شخصية المرأة فإذا فشلت المدرسة في أداء دورها فإنه يؤثر سلبا في تكوين شخصية المرأة وعلى سلوكها في المستقبل، حيث أن هناك بعض الأمور المدرسية التي تؤثر على بعض الفتيات بحيث تجعلهن يبتعدن عن الدراسة ويتغيبن عن المدرسة مما يؤدي إلى تسكعهن في الشوارع وإختلاطهن بمن هم أكبر منهم سنا من البنات أو الأولاد السيئين اللذين قد يعلموهن ارتكاب سلوكات منحرفة كالسرقة والتسول والأفعال المخلة بالآداب كالزنى كما أن هذه الأمور قد تحدث داخل المدرسة فقد شهدن في السنوات الأخيرة تحرش الأساتذة بالتلميذات واغتصابهن حتى في المرحلة الإبتدائية وهو ما ينبئ بانهيار القيم داخل المدرسة ومن جملة الظروف المدروسة التي تهيئ لانحراف الفتيات ضعف المعلم أو المعلمة في الجانب التعليمي أو التهذيب.[1]

[1]– ريمة زنانرة، المرجع السابق، ص179.

المعاملة السيئة للتلميذات من قبل الإدارة والأساتذة وتهاون الإدارة في إبلاغ أسر التلميذات عند ملاحظة سلوكاتهم السيئة وكثرة غيابهن يزيد من الإفراط في سلوكاتهن الإنحرافية.

ج- جماعة الرفاق والصديقات:

في أول تعاملات الطفل مع العالم الخارجي يكون علاقات صداقة مع أقرانه وزملائه في المدرسة ويؤكد المختصين أن جماعة الأتراب والأصدقاء لها من التأثير على سلوك الطفل ما يعادل تأثير الأسرة، وبذلك تساهم جماعة الأقران والأصدقاء إذا كانت منحرفة وطائشة في جذب الفرد إلى طريقهم.

ومما لا شك فيه أن المرأة تختلط في مختلف المراحل العمرية لها بأشخاص عديدين تكون علاقات مودة وصداقات مع بعض منهم سواء في المدرسة أو المعهد والجامعة التي تدرس فيها أو في مكان العمل، فالفرد دائما بحاجة إلى من يرافقه ويصحبه وتتميز جماعة الأصدقاء عموما بالتوافق في السن والرأي والقيم والإتجاهات والمعارف والرغبات والخبرات، فكل فرد يرتاح لقرينه ويشعر بالألفة لعشرته وبالتوافق والإنسجام عند التعامل معه.

وإذا حدث وكانت جماعة الأصدقاء التي تنتمي إليها الفتاة منحرفة وخارجة عن القانون ولا تحترم القيم والمبادئ الأخلاقية السائدة في المجتمع فإنه يمكن أن تدفع بهذه الفتاة إلى سلك مثل هذا الطريق حتى تضمن إستمرار تواجدها في المجموعة فإن لم تسايرهم في أفعالهم تبقى منعزلة وخارجة عن المجموعة كما أن إنحراف الصديقات يحرك المكانة الإنحرافية للمرأة إذا كانت موجودة لديها.[1]

3-2- العوامل الاقتصادية:

تشكل العوامل الإقتصادية أحد الدوافع البارزة التي تدفع بالمرأة إلى إرتكاب سلوكات إنحرافية ومن هنا سنتطرق إلى عاملين أساسيين في تحريكها نحو الإنحراف وهما: الفقر والبطالة.

أ- الفقر:

تتعدد تعاريف الفقر وفقا لوجهات النظر نحو هذه الظاهرة فالفقر يقع في مجتمع ما إذا لم يتمكن فرد أو أكثر من الحصول على حد أدنى مقبول من الرفاه الانساني، ويعرف أيضا بأنه حالة من الحرمان

[1]– د.عامر مصباح، التنشئة الإجتماعية والإنحراف الإجتماعي، ط 01، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010، ص239، ص240.

المادي تنعكس سماته بانخفاض الإحتياجات الأساسية من الغذاء وما يرتبط به من تدني الحالة الصحية والتعليمية وتدني المتطلبات السكنية عن مستواها الملائم.

ويعتبر الكثير من البحاثة أن الفقر من بين الأسباب التي تدفع المرأة إلى إرتكاب الجرائم ضد المجتمع فكثيرا ما يلجأ الفقراء إلى السرقة والنصب والإحتيال ليسددوا حاجاتهم، وتلجأ المرأة إلى بعض الأعمال التي تصب في خانة الإنحراف والجريمة كالدعارة مثلا كوسيلة للعيش وتغطية حاجاتها المادية.

ب- البطالة:

يعتبر العمل المصدر الذي يضمن به الفرد وسائل عيشه، غير أن عدم الحصول على عمل والدخول في متاهة البطالة جعل البطالين يعيشون على هامش الرفاهية ويفتقدون الوظيفة التي تضمن عيشهم الكريم، الأمر الذي يجعلهم يحسون بغياب العدالة الإجتماعية في تقسيم العمل ويرفضون الإنصياع للقواعد والقيم والمعايير الإجتماعية للمجتمع الذي يعيشون فيه ما يمكن أن يدفع بهم إلى ممارسة أشكال عديدة من السلوك المنحرف الذي تختلف حدّته من شخص إلى آخر كالتسول...

وبالنسبة للمرأة يؤدي عدم مزاولتها لمهنة معينة إلى طول وقت الفراغ لديها فتهرع إلى تضييعه في مشاهدة التلفاز أو وراء شبكات الأنترنيت أو التسكع خارج البيت وغيرها من الأمور التي تعتبر في حد ذاتها محيلة على الإنحراف.[1]

3-3- العوامل الثقافية:

تشير العوامل الثقافية إلى البناء القيمي والمعياري للمجتمع وما يقره من أخلاق وعادات وتقاليد وقوانين والتي يحث جميع الأفراد على الإلتزام بها وعدم الخروج عنها فتذهب الغرائز وتوجه الإنفعالات الفردية بما تقتضيه الجماعة الإجتماعية وترتضيه غير أن هذا البناء المعياري قد لا يكون قويا فتميل وظيفته وتهتز وتصبح عكسية عاجزة على الملائمة بين الفرد وذاته وبين الفرد و مجتمعه ومن بين العوامل الثقافية التي يمكن أن يكون لها دور في إنحراف المرأة ما يلي:

أ- وسائل الإعلام:

تحتل وسائل الإعلام مرتبة هامة في المجتمع وتخترق جميع مجالات الحياة اليومية بمختلف أنواعها تقريبا، وتستحوذ على جزء كبير من أوقات فراغ الناس حيث يقضي الناس عددا معتبرا من

[1]– بلعمرانية زينب، بوشلوخ هاجر، البيئة الأسرية وإنحراف الأحداث. جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم إجتماع تربوي، 2018، ص97.

الساعات في مشاهدة التلفاز ومنهم من يجد الوقت لإستعمال وسائل إعلامية أخرى مثل الإذاعة والسينما والمسرح والأنترنت.

إن إستعمال وسائل الإعلام والتعرض لمحتواها يمكن أن يجعل المرأة فريسة الإنحراف خاصة في ظل ما أنجر عنها من تدفق للرسائل المتنوعة عبر مختلف وسائل الإعلام خاصة التلفاز والأنترنت الوافدة من بلدان أجنبية وعربية والتي تكون ناقلة قيم ونماذج سلوكية تتنافى مع الثقافة الجزائرية، حيث يؤدي ما نلاحظه على شاشة التلفزيون وما نراه في مواقع التواصل الإجتماعي إلى تمزقات وإحباطات نفسية في ظل الظروف التي تعيشها البلاد من كثرة البطالة ونقص فرص العمل وإغراق السوق بالمواد الإستهلاكية الغالية، فتؤثر في مواقفهم سلبا وهذا ما يدل عليه تقليد الأفراد الجزائريين خاصة الإناث لكل ما هو غربي أساسا من ملابس ومأكولات وذوق وطريقة العيش.

وعليه يمكن لوسائل الإعلام أن تساهم في زيادة إقبال الأفراد ومن بينهم المرأة على إرتكاب سلوكات إنحرافية، إذا تسمت بطروحات وأفكار وشاهدت ضجة ودنيئة، سيما ما تعلق منها بالجنس والعنف والجشع والكسب الغير مشروع.[1]

ب- الوازع الديني:

يعتبر الدين إحدى النظم ذات العلاقة الوطيدة بالهوية الثقافية التي يشترك فيها جميع المنتسبين لهده الثقافة ويخضعون ويلتزمون بها إلى جانب اللغة والإنتماء.

ويعتبر الدين هو الآخر من العوامل التي لها أثر في أفعال الأفراد فإذا كان تدينه قويا كان ميالا إلى الخير وتجنب الضرر بالآخرين وبنفسه وبالمجتمع وإذا كان تدينه ضعيفا كان منحرفا ومجرما.

ج- العادات والتقاليد:

للعادات والتقاليد دور في الحماية من الوقوع في جريمة والإنحراف من خلال نبذ مجموعة من السلوكيات وتمجيد بعض السلوكيات الفاضلة كالحياء عند المرأة والصدق والكسب الحلال وغيرها كما أن العادات والتقاليد يمكن أن تؤدي بطريقة ما إلى بعض الجرائم كجرائم الإجهاض وقتل المولود الناتج عن علاقة غير شرعية في المجتمعات العربية خوفا من العار، وحفاظا على سمعة الأسرة والعشيرة و بالنسبة للمجتمع الجزائري، إنتشرت في الآونة الأخيرة جرائم غير مسبوقة تتنافى والخصوصية الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري والتي غالبا ما تكون المرأة عضوا فيه كزنى المحارم، وهتك العرض والخطف وإستسهال القتل وضرب الأصول...الخ.

[1]– المرجع السابق، ص98.

إنّ جرائم كهذه لدليل قاطع على أن المنظومة القيمية في الجزائر وصلت إلى حالة من الضعف والإنهيار والترمل، أي أننا نعيش حالة من الفوضى واللامعيارية التي تحدث عنها "إميل دوركايم"، أين تنعدم القواعد المسؤولة عن توجيه سلوك الأفراد وتنظيم نشاطهم وتهذيب غرائزهم ورغباتهم في إطار النظام الإجتماعي القائم التي من بينها العادات والتقاليد، وهي تعبير صارخ عن وجود خلل وظيفي داخل مؤسسات التنشئة الإجتماعية التي تعتبر السبيل الوحيد تقريبا الذي يمكن الفرد من إستدماج قيم وعادات وتقاليد مجتمعهم ويمتثل لها كلها أو جزء منها بالتقليد والحفظ والمحاكاة لتصبح به ذلك جزءً من أفكاره وقناعاته ومعتقداته ومعارفه وسلوكاته التي يعمل على نقلها لاحقا للجيل القادم.[1]

4- أنواع السلوكات الإنحرافية والإجرامية التي ترتكبها الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي:

4-1- أنواع السلوكات الإنحرافية التي ترتكبها الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي:

1- الهروب والتشرد: نجده شائعا عند الإناث أكثر منه عند الذكور والهروب. إختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة وعندما يتكرر الهروب يؤدي أحيانا إلى التشرد.

أ- الهروب: وتكون الأسباب متنوعة تتمثل فيما يلي:

- يعتبر وسيلة هروب وتخفيف للضغوط الخارجية والداخلية.

- الهروب من الصراعات بين الأبوين وعدم تفهمهم وتجاوبهم معهم، وكلما كان المحيط مناسبا كلما تكررت عملية الهروب.

- الخوف من الأبوين نتيجة القيام بغلطات مثلا الجنس وحتى الحمل.

ب- التشرد: أصبح من الظواهر المنتشرة بكثرة في هذا العصر، ومن أسباب هذه الظاهرة:

- ظروف الحياة الصعبة.

- سوء معاملة الآباء للأنثى الضحية ومعاملتها على أنها ظالمة والسبب فيما وقع لها.[2]

- التفكك الأسري يؤدي بالأبناء إلى التشرد.

- الفقر أيضا من الأسباب المؤدية إلى التشرد.

---

[1]– مراد زعيمي (مؤسسات التنشئة الاجتماعية)، منشورات جامعة عنابة، الجزائر، 2002، ص16.

[2]– محمد عاطف غيث، المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، دون سنة النشر، ص257.

2- التدخين: يشير قاموس "فيرتشيل" إلى مفهوم التدخين على أنه "استنشاق الدخان الناتج عن إحتراق التبغ"، والتدخين هو "استنشاق دخان التبغ بعد حرقه، فهو فعل المدخن إذا أشعل السيجارة أو الفليون وامتص الدخان، ثم أصبح لفظ الدخان يطلق على التبغ ذاته (مادة التدخين) بالغلبة وكثرة الإستعمال وتعرف إدارة الثقافة الصحية للتدخين بأنه "استنشاق وإبتلاع الدخان الناتج عن إحتراق أوراق التبغ المعمل بعدد كبير من المركبات الكيميائية".

ويقصد بالتدخين في هذه الدراسة: ممارسة سلوكية خاطئة تصدر من الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي باعتبارها وسيلة من وسائل دعم الذات والترفيه عن النفس، فهو من السلوكات الإنحرافية التي تقوم بها الأنثى.

3- التسول: لقد انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة لا يمكن أن نغفل عن الحديث عنها لأنها كانت ومازالت تشغل حيزا كبيرا في المجتمع بأكمله ولتكن هذه الظاهرة "التسول". ويقصد بالتسول هو طلب المساعدة بالمال أو بأشياء أخرى بأكثر من طريقة مثلا تقديم خدمات بسيطة أو محاولة كسب عطف الناس من خلال الظهور بمظهر الفقر أو إصطناع العاهات، ولا بد أن نذكر أنه من الأخلاق المذمومة عند الله ويوجد العديد من الآيات القرآنية التي تنهي عن هذا الخلق. قال تعالى (لِلْفُقَرَاءِالَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗوَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣)[1]

كما نرى في الآونة الأخيرة النساء يمارسون التسول أكثر من الرجال، فهو من السلوكات الإنحرافية التي تلجأ إليها الأنثى ضحية الإعتداء إثر هروبها من المنزل أو التشرد لكي تجد مأوى ومأكل، لكننا نرى أن هذه الظاهرة تتطور بشكل متغير لتحقيق أكبر المكاسب.

2-4 – أنواع السلوكات الإجرامية التي ترتكبها ضحايا الإعتداء الجنسي:

1- الإتجار والإدمان على المخدرات:

تعتبر المخدرات من بين الجرائم التي يمكن أن تقدم عليها المرأة كالتعاطي والإتجار بها والتي تجرها إلى إقتراف جرائم أخرى لإشباع حاجاتها من المخدرات كالسرقة والنصب وصولا إلى القتل وفي الشرع تشير المخدرات إلى كل ما يذهب العقل ويجعل الفرد خارج إرادته كإثبات المسكر، ووفق قانون العقوبات فإنه: "تعاقب بالحبس كل من قام بطريقة غير مشروعة بإنتاج أو صنع أو حيازة أو عرض أو بيع أو تخزين أوتوزيع مواد المخدرات أو المؤثرات العقلية". كما جاء في المادة 12 تجريم تعاطي

[1]– سورة البقرة، الآية 273.

المخدرات: "يعاقب بالحبس كل شخص يستهلك أو يحوز من أجل الإستهلاك الشخصي للمخدرات أو المؤثرات العقلية بصفة غير شرعية".

والعلة في تحريم المخدرات وتعاطيها أنها تحدث ضررا اجتماعيا واقتصاديا فقط بمتعاطيها وإنما بأسرته ككل.

والمخدرات هي العقاقير المستخلصة من النباتات أو الحيوانات أو مشتقاتها أو مركب من المركبات الكيميائية أو المشروبات الكحولية التي تؤثر سلبا أو إيجابا على الكائن الحي، بالإضافة إلى الأدوية الممنوعة أو أدوية العلاج المسموحة، وهذه العقاقير تغير حالة الإنسان المزاجية ويعتمد عليها الإنسان في حياته بسبب خاصيتها المخدرة.[1]

2- الزنا والدعارة والبغاء:

تعرف جريمة الزنى بأنها كل إتصال بين رجل وامرأة لم يسبقه زواج شرعي بينهما سواء كان كلاهما أو أحدهما متزوج من شخص ثالث أو غير متزوج.

ويعتبر من أخطر الجرائم الإجتماعية لما يجره من تبعات سلبية على ممارسيه وأسرهم والمجتمع (الأمراض الخبيثة، أولاد غير شرعيين، جلب العار، الابتزاز...) وحسب قانون العقوبات الجزائري هو "مواقعة إمرأة عازبة لرجل برضاها دون أن تربط بينها علاقة شرعية (زواج).

و إلى جانب الزنى يوجد نوع آخر مرتبط بنفس الفعل يعرف بالدعارة و جاء تعريفها بأنها: حدوث عملية جنسية بين رجل وامرأة لتلبية حاجة الرجل الجنسية ولتلبية حاجة المرأة الاقتصادية، أي أن المرأة تتقاضى أجر مقابل فعلها.

ويعرفها فيولان فانيك بأنها :"تقديم المرأة جسدها للملذات الجنسية مقابل المال وجعله تجارة.[2]

ومن أهم العوامل التي تساعد على إقبال المرأة على الدعارة نجد الفقر والتفكك الأسري وفقدان العذرية إلى جانب الأمومة الغير شرعية. وكذا الإغتصاب والإعتداء الجنسي وإرتفاع الطلب على الدعارة، فبالنسبة لهذه الأخيرة نجد بعض الدول السياحية تعطي فرص عمل أفضل أجرا للنساء الذين يعملن في الدعارة خاصة غير المتعلمات.

---

[1]– معن خليل العمر، علم ضحايا الإجرام، دار الشروق، عمان، الأردن، 2008، ص255.

[2]– شهيب عادل، الفقر والدعارة بالمدينة الجزائرية، قسم علم الإجتماع، جامعة قسنطينة، 2015–2016، ص33.

كما أن طغيان المادية في العصر الحديث على حساب القيم يعد سببا هاما في زيادة إنتشار الدعارة فالعاهرات غالبا برغبته في الحصول على الممتلكات والألبسة الفاخرة ووجود المال بحوزتهن دائما.

وممارسة الدعارة يجعلها عرضة للإنخراط في الجرائم التي يرتكبها الرجال، ويقر علماء النفس أن الجرائم الجنسية غالبا ما تركب من قبل أشخاص يعانون من الصراع النفسي والأزمات الداخلية فيرتكبون هذا النوع من الجرائم أو يرتكبونها نتيجة خبرات مضطربة عاشها الانسان في طفولته أو كتعبير عن حاجات نفسية غير مشبعة.

وأمّا علماء الإجتماع فيرجعون إرتكاب المرأة للجرائم الجنسية إلى مجموعة أوضاع تعيشها المرأة خلال نموها كتفكك الأسرة وضعف الرقابة على الصغار وسوء التنشئة الإجتماعية وفساد القيم والمعايير الأخلاقية إلى جانب فساد البيئة الإجتماعية المباشرة كالحي والجيران والأصدقاء.[1]

3- الإجهاض:

عرّفه بعض الفقهاء بأنه إخراج الجنين عمدا من الرحم قبل موعده الطبيعي أو قتله عمدا في الرحم، وهو إنهاء حالة الحمل قبل الأوان عمدا، أو القضاء على الجنين داخل رحم المرأة وإسقاطه قبل الموعد المحدد للولادة، ويزيد لبعض هذا التعريف أيضا بأن يتم الإجهاض باستعمال وسيلة صناعية كما تعتبر جريمة الإجهاض من الجرائم المرتكبة ضد نظام الأسرة والتي حرمها الإسلام على إعتبار أن الجنين به روح وقتل النفس لا يكون إلا بحق لقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (٣١)

وجريمة الإجهاض في قانون العقوبات هي إنزال المرأة لجنينها عمدا، أو موافقتها على إستعمال الطرق والوسائل التي تدفع إلى التخلص من الجنين، وعادة ما يكون الإجهاض جريمة غايتها إخفاء جريمة أخرى وهي جريمة الزنى، فجرائم الإجهاض تختلف من بلد لآخر ومن وسط إلى آخر حسب درجة التدين وحسب موقف الرأي العام من مسألة الشرف والعرض، ففي البلاد الأوروبية عموما تسمح لممارسة الفواحش ويراها الرأي العام من ضمن الحريات الشخصية، ويكونون على علم بعلاقة إبنتهم خارج إطار الزواج وإذا حملت فلا تشعر بشيء من الحرج فضلا على أن تفكر في الإجهاض، وهذا بخلاف ما عليه الحال في البلاد الإسلامية حيث يحرم الدين العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج،

[1]– ريمة زنانرة، العوامل النفسية والإجتماعية لإنحراف المرأة في المجتمع الجزائري، المرجع السابق، ص150.

بالإضافة إلى الغيرة التي يتميز بها الإنسان العربي، ولذلك فإنّ الرأي العام في هذه البلاد ينظر إلى الشرف كما ينظر إلى النفس سواء بسواء، أو أكثر من ذلك.[1]

4- جرائم النصب والإحتيال:

قدم "بيرس سميث" توضيحات حول دور المرأة في جرائم النصب والإحتيال يكون دورا فعالا مقارنا بدور الرجال في التنفيذ إذ أدخلنا أهل الحيلة والدهاء و المكر المستخدم من طرف النساء ومدى مساهمتهن في نجاح الخطة المرسومة، فإنهن يؤدين دورا لا يستهان به. ويظهر هذا الدور بصفة خاصة في شكلين أحدهما "إغراء الرجال وإجتذابهم إليهن"، حتى يجدوا أنفسهم منغمسين معهن في الرذيلة أوضاع مخلة بالشرف، ثم يأتي دور الرجل شريك المرأة في الجريمة الذي يباغتها مع من تغريه وتكون الوضعية ضبط بالتلبس، ويكون الشريك منتحلا بصفة زوج أو أخ المرأة، فيهدد المتلبس بالإنتقام منه أو لتشهير بسمعته فما يكون للضحية إلاّ الانصياع للأوامر وينقاد لتنفيذها وتكون في أغلب الأحيان دفع مبالغ مالية طائلة، أمّا الشكل الثاني تقوم به المرأة لتمثيل دور الزوجة المهذبة أو الأخت الرفيقة اللطيفة ومهمتها في عملية النصب والاحتيال هي إضفاء جو العائلة الرائعة والتي توحي بالثقة والأمن للضحية[2].

5- جرائم السطو والسرقة:

تعتبر هذه الجرائم رجالية أكثر من انها نسوية لكن الواقع كشف عن كل ذلك فالمرأة تدخل في هذه الجرائم وتتفنن في ارتكابها وتنفيذها وبالتخطيط لها. وقد تكون هي الرأس المدبر لكل العملية أو بالتحريض وكذا المساعدة في التنفيذ، كتقديم المعلومات أو العرقلة سواء لرجال الأمن والشرطة وبإغواء صاحب المكان المسروق. أو تتولى دور المراقبة اثناء التنفيذ والتضليل كي لا يقبض على الجناة

كثيرا ما تنجح في هذه الأدوار بالإضافة إلى أن الأدوار الاجتماعية للمرأة أعطت لها حصانة ضد القبض والمحاكمة فقط لأنها أنثى رغم أنها سارقة أو أكثر التي تحضها هي وربط الرجل في علاقة مخلة بالشرف ، واكثر من يستفدن من حصانة ضد القبض وعدم المحاكمة هن البغايا لان المجني عليهم يمتنعون عن التبليغ خوفا من فضيحة والتشهير، وأحيانا تكون البغي شريكة لرجل لص وتستخدم البغاء كوسيلة خداع والإيقاع بالضحايا كما سبق أن فسرنا في جريمتي النصب والإحتيال، بالإضافة إلى سرقة المتاجر الكبرى، وهذا ما عرف عن السارقات المحترفات في هذا المجال عصابات بجنون السرقة،

---

[1]– المرجع السابق، ص148.

[2]– صليحة لكحل، فاقدة العذرية بين السلوك الإنحرافي، الإجرامي ونظرة المجتمع، دراسة سوسيوأنثروبولوجيا في المجتمع الجزائري، جامعة الجزائر2، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص علم الإجتماع الجنائي، 2021/2020، ص304.

بالإضافة للسرقة التي تمارسها بعض الخادمات، وهذه النسب قليلة وذلك راجع لتسامح المستخدمين لأنها مسروقات بسيطة في غالب الأحيان كالمأكولات والألبسة وهذا ما أكدّه "لومبروزو" بقوله "الدور الذي تقوم به الخادمة بعرضها لإغراء شديد فترتكب السرقة".[1]

- النظريات المفسرة للسلوك الإنحرافي والإجرامي:

أ/ نظريات علم الجريمة التقليدي المفسرة لانحراف وإجرام المرأة:

1- النظرية البيولوجية:

يتولد بعض السلوك الإجرامي عن أسباب بيولوجية محضة وراثية يحملها الفرد معه منذ الولادة والبعض الآخر يتولد لدى الفرد من جراء أمراض ناتجة عن بعض الرّدة، منها عدم الإدراك الحسي لدى بعض الفتيات أو النساء نتيجة لصدمات نفسية وحوادث تؤدي بها للإصابة بالأمراض البيولوجية التي تحدث الخلل في بعض الأجهزة الحية أو السمعية البصرية أو الدرقية اللمسية، وهذا يحدث الشعور بالنقص لدى المرأة ويجعلها تخلق سلوكيات غير عادية قد تكون عدائية تضر بالنفس أو الغير، وهذا جعلها تقع في الإنحراف والجريمة بسبب محاولتها تعويض النقص وهناك ما يسمى بحبل الدفاع اللاشعوري، وبالكلام عن حبل الإزاحة أو النقلة تؤدي إلى إزاحة شحن الغضب والإنفعال من الموضوع الحقيقي إلى الموضوع البديل لإيجاد مخارج لتصريف الشحنة الإنفعالية كتصريف العدوان نحو موضوعات إجتماعية لا تهدد النفس والفرد كالرياضة والفن، ألن تكون هذه القنوات مشروعة ومقبولة أخلاقيا وإجتماعيا، بدل إفراغ هذه الشحن بطريقة مؤذية تؤدي بالمرأة لاقتراف السلوك الإجرامي، بالإضافة إلى دور بعض الغدد في خلق السلوك الإجرامي وذلك بسبب إفرازتها الهرمونية في الجسم التي تزيد من حدّة أو قوة السلوك اللاوعي والعدواني والقلق الذي يسبب ردود فعل عنيفة.[2]

2- نظرية التحليل النفسي لسيجمون فرويد:

إنّ بعض النظريات يطلق عليها إسم التطورية والتي ترى بوجود فروق بين النساء والرجال في التنشئة الإجتماعية والنمو النفسي التي تحدثها الأسرة، والأصدقاء وأقارب الفتيات، وهذه الأمور تكون بمثابة مفتاح معرفة وفهم السلوك المنحرف أو الإجرامي لدى الإناث، وإذا كانت خبرتها الأسرية سيئة

[1]– المرجع السابق، ص304.

[2]– جمال معتوق، المرأة والجريمة –النظريات المفسرة للجرائم النسوية– ط 01، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2017، ص38 ص39.

أو نشأت في أسرة مفككة ومضطربة كثيرة المشاكل والعقبات، فالإضطراب النفسي والسلوك المنحرف متوقع في مثل هذه الحالة.

ويرى فرويد أن الضعف النفسي يرتبط بالجنس والغيرة الجنسية التي تتطور منذ مرحلة الطفولة المبكرة والحسد الموجود لدى الأنثى للذكر بسبب عدم وجود العضو الذكري عندها من وجهة نظرها يعتبر عقوبة، والذكور أيضا لكن بسبب خوفهم من فقد وقطع العضو الذكري لهم من النساء، من هذا الصراع تظهر ظاهرة سماها فرويد حسد القضيب أي أن تقوم الأنثى بأعمال رجالية أو قد تحس بنوبات عصبية وهذا بعرضها إلى أن تصبح شاذة جنسيا هذا يفسر إتيان المرأة بالسلوك الإجرامي.[1]

ب- النظريات الحديثة لتفسير إنحراف وإجرام المرأة:

1- نظرية البناء الإجتماعي:

يرى علماء الإجتماع أن الجريمة والإنحراف هي مشكلات ناتجة عن القوى الإجتماعية وليس نتائج الفروق أو السمات الشخصية والفردية التي تدخل ضمن جماعات معادية للقوانين، فيعتبر الفرد منحرفا إذا ما فضل الأفعال التي لا تحترم القوانين مقابل التي تحترم القوانين وهذا قد يوصلنا إلى نظرية جديدة فسر سبب اختيار الأفعال سواء السوية منها أو المنحرفة.

2- نظرية الإختلاط التفاضلي:

تعرف نظرية الإختلاط التفاضلي لستدرلاند التي أحدثت ردود فعل متباينة، وقد تطرقت هذه إلى أن الشخص يرتكب أفعالا هو المسؤول عن قراراته بعد أن خالط جماعة معينة أو محيطا يعيش فيه، وبهذا الفعل يحاول أن يكشف عن حقيقته أو نفسيته وهويته سواء بالتفاعل مع نفسه أو مع الآخرين، يحاول أن يتعرف إلى الأشخاص إذا كانوا واقعيين أو مثاليين، فإنه يعيش وسط جماعة ومحيط منحرف لا يرون السلوك المنحرف أنه منحرف، فهو أكثر ما يقوم به هو لتقليد والإقتداء بالمثل الأعلى والذي يتصرف بتصرفه.[2]

[1]– صليحة لكحل، فاقدة العذرية بين السلوك الإنحرافي، الإجرامي ونظرة المجتمع، دراسة سوسيوأنثروبولوجيا في المجتمع الجزائري، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإجتماعية، قسم علم الإجتماع والديمغرافيا تخصص علم الإجتماع الجنائي، 2021/2020، ص279.

[2]– نفس المرجع السابق، ص284.

3- نظرية الوصم:

إن لكل نظرية تم التطرق لها درست وفسرت السلك الإجرامي لدى المرأة أو الرجل من الناحية الفردية أو المجرم بحد ذاته أو الأسباب المؤدية للفعل من أبعاده المختلفة، أما نظرية الوصم فإنها درست المجرم من زاوية مختلفة وهي تشبه النظريات الكلاسيكية التي ركزت على الفعل نفسه أو الجريمة المرتكبة ودور المجتمع في خلق الجريمة والإنحراف أو هذه السلوكات والأفعال المخالفة للقانون، أين جاءت هذه النظرية نتاج الصراعات التي حدثت بأمريكا من جراء التغيرات الإجتماعية وعدم المساواة والتمييز العنصري والعرقية وغيرها من الأحداث العالمية، الأمر الذي جعل النظرية تأخذ الطابع الذي يبحث عن العوامل الدافعة بالمفكرين تحويل إهتمامهم من دراسة المجرم وبيئته إلى دور سلطة إساءة للضعيف وكيفية خلق الجريمة، وكذا الأسباب الأكاديمية التي تكلم عنها "ميد كولي، توماس، هوارد بكر وإدون ليمرت"، من خدمة الرضا وأهمية التفاعل مع الآخرين وأثر ذلك على الذات ورؤية الآخرين وردود أفعالهم أي أن الشخص يستجيب لمعنى الفعل "الوصم"، وليس للفعل نفسه المرتكب عليه، وهذا ما تؤكده نظرية "كولي" مرآة الذات، وهذه النظرية التي تحمل في طياتها معنى نظرية الوصم التي ترى أن الفرد لا يرى نفسه من خلال الآخرين، وهنا يركز على كيفية ظهور الذات وكيفية تطويرها، وهي محصلة التفاعل الإجتماعي الذي سوف يؤثر في سلوكيات وأفعال أفراد لاحقا.[1]

ج- نظريات ما بعد الحداثة:

1- المدخل الراديكالي الأنثوي:

هو من بين أوائل المداخل النظرية، حاله حال الليبرالي الذي تحدث أو حاول أن يقدم تفسير السلوك المنحرف عند النساء، لكن على عكس الإتجاه الليبرالي أو القائلين بأن خروج المرأة للعمل والتعلم والتعليم وتحركها يزيد من إنحرافها.

وقد ركزت النظرية الراديكالية على النوع أو الجسم وعلى عنصر الأبوية لمتغيرات رئيسية في إعطاء تفسير للتقييم الإجتماعي بين الذكور والإناث رغم أن النظام الأبوي هو نظام تاريخي، فمنذ القدم يسيطر جنس الرجل على النساء كطبقات، فالرجال مسيطرون على النساء كمواضيع جنسية ويتبعها حتما الأمومة والعنف والإغتصاب والتعدي.[2]

---

[1]– نفس المرجع السابق، ص285.

[2]– عابد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة، ط 01، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص173.

ويقال أن حل هذه الإشكاليات والظواهر فيه بعض الإستحالة وذلك لأنه لن يحدث دون أن يكون هناك فصل أو عزل بين الجنسين، وقد تعرضت هذه النظرية للنقد باعتبارها بالغة في الإعتماد على متغير النوع أكثر مما يجب، وكان الفروق بين الذكر والأنثى تكمن في العوامل البيولوجية فقط.

خلاصة الفصل:

لاحظنا أنّ الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي يرتكبن سلوكات إنحرافية منها إجرامية كما سبق لنا ذكرها من تدخين، الهروب من المنزل، التسول، دعارة، الإدمان والإتجار بالمخدرات... وغيرها إثر الإعتداء الجنسي عليهن للهروب من الواقع المرير اللاتي تعشنه، وكذا تناولنا العوامل والأسباب المؤدية لارتكاب مثل هذه السلوكات والنظريات المفسرة للجريمة والإنحراف.

الفصل الثالث :

الإعتداء الجنسي

تمهيد:

إن مشكلة الإعتداءات الجنسية على الإناث من أخطر المشكلات التي طفت السطح بمجتمعنا في الآونة الأخيرة، فهي بمثابة قضية خطيرة يجب الوقوف عليها والعمل بشكل جاد على القضاء عليها.

ومن خلال هذا الفصل سنحاول التعرف على مفهوم الإعتداء الجنسي، وبعض المفاهيم المتداخلة والتأصيل النظري لضحايا الإعتداء الجنسي، أشكاله، وعوامله، وآثاره على الإناث الضحايا.

1- مفهوم الإعتداء الجنسي:

هو مبادرة بالفعل أو بالقول لأي غرض جنسي بالإكراه على الطرف الآخر. إمّا أن يكون امرأة أو طفلا من نفس الجنس أو الجنس الآخر حيث أن المعتدي يعتبر جسد المعتدى عليه مباحا يستطيع السيطرة عليه بالذل والاهانة والتحقير[1].

كما يعرفه فخري دباغ: يرى أن الإعتداء الجنسي على القاصر هو استخدامه واستغلاله لإشباع رغبات جنسية لبالغ أو مراهق ويشمل تعريض القاصر لأي نشاط أو سلوك جنسي يتضمن غالبا التحرش الجنسي على القاصر ملامسته أو إجباره على سلامة المتحرش به ومن الأشكال الأخرى للإعتداء الجنسي على القاصر المجامعة واستغلاله عبر الصور الخداعية والمواقع الإباحية بطرق قذرة وغير أخلاقية.

كما عرف أيضا: هو كل فعل يهدف لإثارة جنسية أو الحط من جنس المجني عليه كان ذكر أو أنثى يستطيل جسده ولا يصل إلى حد الإغتصاب. ويشمل الإعتداء الجنسي أفعال مختلفة مثل: الإمساك بالثدي ومناطق جنسية أخرى. وعادة يواكب الإعتداء عنف جسدي بالغ يلحقه إصابات جسدية بالغة[2].

تعرف "مديحة أحمد" الإعتداء الجنسي أنه: كل فعل أو سلوك يصدر من ذكر ضد أنثى ينتج عنه تأثيرات مرتبطة بالجنس لدى الأنثى والتي لا تقبل هذا الفعل أو السلوك وقد يترك هذا الفعل أذى مادي أو إجتماعي لدى الأنثى التي تتعرض له.

أو هو فعل ممارسة رجل لعمل جنسي مع امرأة محرمة عليه شرعا وقانونا بالإكراه دون رضاها، ويدخل ضمن الإكراه وعدم الرضا كل حالات السكر والجنون وصغر السن. والمرض والخداع والتهديد وغيرها من الوسائل التي تخيف الضحية. أو تؤثر في نفسيتها أو تجعلها تفقد قوة الارادة في الإمتناع أو القدرة على المقاومة[3].

وقد يشمل الإعتداء الجنسي الولوج المهبلي والجنس الشرجي والفموي. والإجبار على الجماع الجنسي. اللمس بصورة غير ملائمة. وتعذيب الضحية بطريقة جنسية. فهو ذلك السلوك الذي يتم عندما تتعرض الضحية لسلوك له طابع جنسي لا ترغب فيه ولا ترحب به.

---

[1]– علام .ألفت ، (الآثار النفسية والإجتماعية على الناجيات من الإعتداء الجنسي والإغتصاب)، ورقة بحثية نظرا للدراسات النسوية ، 2016 ص1.

[2]– علام ألفت، نفس المرجع السابق، ص3.

[3]– عبد العزيز سعد "الجرائم الواقعة على نظام الأسرة "، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع،الجزائر، 2014،ص 110.

2- بعض المفاهيم المتداخلة بمفهوم الإعتداء الجنسي:

قامت جامعة كاليفورنيا ومنظمة الصحة العالمية للأمم المتحدة بوضع وتبيين الفرق الجوهري بين مصطلحات متقاربة ومتداخلة بمفهوم الإعتداء الجنسي ألا وهي: العنف ضد المرأة. التحرش الجنسي العنف الجنسي، الاغتصاب.

أ- التحرش الجنسي:

سلوك غير مرغوب فيه يتم بدون موافقة الضحية ويشمل اللمس أو الإتصال الجسدي أو طلب خدمة جنسية أو تعليقا شفهيا جنسيا أو عرض صور جنسية أو أي تصرف آخر شفهي أو غير شفهي غير مرغوب فيه و يحمل طبيعة جنسية[1].

ب- العنف الممارس ضد المرأة :

تعرفه الأمم المتحدة بأنه أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه أو يرجح أن يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية بما في ذلك من تهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة .

ج- العنف الجنسي:

يعرفه أنه ممارسة فعل جنسي دون الحصول على موافقة الطرف الآخر أو عندما يكون الشخص الآخر غير قادر على إعطاء الموافقة مثل أن يكون معاقا أو مخدرا ويشمل الإعتداء والاغتصاب والعنف المنزلي والمطاردة (أن يطارد شخص امرأة و يلاحقها).

د- الاغتصاب:

تعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه إدخال القضيب، أو أي جزء من الجسد أو أداة خارجية أخرى في الفرج او الشرج بالإجبار أو الإكراه[2].

---

[1]– حامد سيد أحمد حامد، العنف الجنسي ضد المرأة في القانون الدولي، إطلالة موجزة عن مكافحته طبقا لأحكام الشريعة الاسلامية، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، 2016، ص 55.

[2]– سرية، زكرياء، علم النفس في الكوارث والصدمات والأزمات، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، 2018، ص 114.

3- التأصيل النظري لضحايا الإعتداء الجنسي:

يعتبر الإعتداء الجنسي أحد أنماط الجرائم الجنسية الممارسة ضد الاناث (قاصرة أو راشدة) الذي تتعدد أشكاله وصوره. حيث تتعدد الرؤى والأبعاد في تفسيرات عوامل ومحددات سلوك الإعتداء الجنسي الموجه نحو الأنثى بشكل عام. حيث يمكن القول بأنّ الحاجة ملحة للإستعانة بمختلف النظريات لفهم أسباب الظاهرة.

يرجع مؤسس علم النفس "سيجموند فرويد" الإعتداء إلى أنه أحد أنماط الإضطرابات أو الشذوذ (الإنحراف) الجنسي، ويفسره من خلال النزعة المادية. إذ ربط بين العنف والنزعة الجنسية. ويرى أن الفرد ينتهج سلوك عنيف عندما يبحث عن اللذة لكن في حال فشله يشعر بالألم ويصاب بالإحباط فتتكون لديه قوة عدائية تظهر نفسها عندما يبلغ الاحباط و الألم ذروته، فيوجهها ضد الذات أو ضد الآخر (السادية) كالاعتداء[1].

وبالرجوع على نظرية الدور التي تفسر السلوك العنيف إلى أن الاتجاه نحو عدم المساواة في الدور الجنسي من العوامل المؤدية إلى العنف. كما أكد "وفورد" woffird سنة1997 على أن دور التنشئة الاجتماعية المبكرة المتعلقة بالدور الجنسي في تعلم الذكور أن يكونوا مسيطرين وأن يستخدموا القوة للمحافظة على هذه السيطرة، كل هذا إنما يجعل لدى هؤلاء الذكور استعداد لأن يتسموا بالعنف ضد المرأة أو الأنثى على وجه العموم.

و أشار جيمس في تفسيره للعنف الذكوري عن تأثير النمط الاجتماعي لدور الرجل مقابل دور المرأة حيث أشار إلى عنف الرجل يأتي من منطق دعم المجتمع لصورة الرجل المسيطر القوي المؤكد لذاته بينما بنمط دور المرأة دائما في دور المتلقى للعنف (الضحية). والتي قد تمارس العنف أحيانا ولكن من منطلق الدفاع عن النفس، أو التعبير عن الاحباط أو التنفيس عن الضغوط التي تعاني منها[2].

أما الإتجاه النسوي الراديكالي فتذهب "كاترين ماك كينوت" إلى أنه يعد تحكم الرجل في السلوك الجنسي للمرأة. وسيطرته عليه هو جوهرة سيطرة الذكور وتحكمه، ويركز على العنف الجنسي ضد المرأة وعلى مقولة الحتمية البيولوجية عند مناقشة الجريمة.

وتذهب "سوزان برون ميلر" عن حديثها عن الإغتصاب إلى أنه بحكم الواقع التشريحي لبنية الأعضاء التناسلية فإن الذكر هو المفترس، وأن الأنثى هي الضحية وتذهب ميلر إلى عدم المساواة

[1]– حامد سيد أحمد حامد ،المرجع السابق، 2016، ص 73.

[2]– نفس المرجع السابق، 2016، ص77.

القائمة على أساس النوع بنية نتيجة للبنية التشريحية والبيولوجية للرجال والنساء. فمن الناحية البيولوجية فإن الرجل مزود بأداة الاغتصاب للمرأة، والنساء بحكم طبيعتهن غير قادرات على الاعتداء على الرجل، وهي سبب خضوع النساء وإرتكاب الرجال للجريمة. ولهذا فإن عنف الذكر هو انعكاس لعالمية سيطرة الذكر، وثانوية مكانة المرأة. وباختصار ينظر أنصار الإتجاه النسوي الراديكالي إلى البناء الأساسي للواقع الإجتماعي على أنه نظام شامل لسيطرة الرجل[1].

وحتى ثمانينات القرن الماضي، لم يكن علم الجريمة مهتما بدور الضحية في تفسيره للجريمة بل ركز على موضوع البيئة من جانب المجرم وحاول إيجادها في بيئته أو ثقافته أو تكوينه النفسي والبيولوجي أو في محيطه الإجتماعي القريب أو الواسع. وحاول أن يكون تفسيره خطيا مسببا.

و قد حدث التحول مع ظهور كتاب "هانزفان هنتق" Hansvan henting المجرم وضحيته سنة 1948. والذي رأى أن الضحية ليس طرفا سلبيا في العملية ولكن قد يكون سلوكه سببا رئيسا في الجريمة. فهو يشكل المجرم. فالمجرم قد يكون البادئ أو المعتدي لكن الضحية أي الطرف الثاني المهم هو الفريسة أو الضحية المستعدة.

ولقد جاء العالم "ستيفن شيفر" سنة 1968، في مؤلفه والذي حمل عنوانا مغايرا لكتاب "هنتق" حيث كان الضحية ومجرمها، حيث ركز شيفر على دور الضحية في تكوين ونشوء الجريمة، واتهم بعض المجني عليهم بالقيام بدور استفزازي يدفع إلى الجريمة.

تهور الضحية: أحد التغيرات الرئيسية لدور المجني عليه يتلخص من خلال القول أن الضحية أو المجني عليه يقوم بدور إستفزازي أي أنه يبدأ المواجهة سواء بالألفاظ أو الكلمات أو الحركات فيستجيب الشخص الأخر بإذائه أو قتله والذي سوف يسمى مجرما. وأول من أشار إلى دور الضحية من خلال تصوره و إستفزازه هو العالم "مارفن وولفقانق" wolfgang سنة 1958. حيث وجد أن 25 بالمئة من جرائم القتل سببها تهور المجني عليه وإستفزازهم للجاني.

كما توصلت دراسة "جونبروارنستون" إلى أن مسؤولية الضحية تزداد بإرتفاع مكانتها الإجتماعية، فاهتم الباحثون بمتغيرات محددتها المكانية مثل الحالة الزوجية و الحالة الوظيفية، والجاذبية والفيزيقية والعلاقات الجنسية السابقة للاغتصاب[2].

---

[1]– الوريكات، "نظريات علم الجريمة" دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص43.

[2]– الوريكات، "نظريات علم الجريمة " دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 2008، ص 44 , ص45.

أمّا سيجلمان فيرى أن المرأة الجميلة والجذابة هي أكثر إستهدافا للمغتصبين والأكثر تعرضا لجرائم الإغتصاب فهي بهذا المسؤولة. عكس المرأة الأقل جمالا وجاذبية، فهي أقل إحتمالا للوقوع ضحية للإغتصاب وبالتالي شجعت المغتصبين على اغتصابها من خلال سلوكها.

وقد دلت نتائج "كالهون و أرلينج". حول الإدراك الإجتماعي لضحية الإغتصاب من خلال أربعة عوامل هي جنس المفحوص، وتاريخ الضحية في جرائم الإغتصاب، وعدد مرات الإغتصاب، ودرجة معرفة الضحية بالمعتدي أو المغتصب والتي أفادت أن جنس المفحوص كان له الأثر الكبير في طريقة رؤية الدور السببي للضحية. الذكور أسهموا على الإجماع في أن المرأة هي السبب في الإغتصاب. عكس الإناث للأسباب التالية: أن السبب الأكبر يرجع للضحية التي إغتصبت من قبل عن الضحية التي لم تغتصب قبل ذلك[1].

أمّا التفسير النظري لبقاء المرأة في العلاقة المسيئة: يمكن التطرق إليه من خلال نظرية الربط الصدمي ونظرية التعلق،حيث أن:

- نظرية الربط الصدمي Tramatic bandi: وتعطي هذه النظرية التي أعدها "Datten&Paiter (1981)، إطارا تفسيريا آخر عن السبب في بقاء المعتدي عليها في علاقة مع المعتدي العنيف. ولقد إستخدم أصحاب هذه النظرية مصطلح "الرباط الصدمي" ليصف التعلق الإنفعالي القوي بين الضحية والمعتدي وأن عدم توازن القوة بينهما يمكن أن يؤدي إلى الارتباط الانفعالي. وتشير هذه النظرية إلى أن المرأة المعتدى عليها عندما تترك المعتدي المسيء يقل خوفها ويبدأ تعلقها الكامن به في الظهور ومن ثم تزداد الحاجة إلى المعتدي لتقرر أن تعطيه فرصة أخرى. كما تقوم هذه النظرية على مفهوم توزيع القوة و الإرتباط الإنفعالي الذي يركز على ديناميات العلاقة المسيئة بدلا من التركيز على الوضع الإقتصادي والإجتماعي والقصور في جوانب الشخصية الضحية. وفي هذا الصدد يشير ّدتون ّDutton (1995). إلى أن تلك النظرية تؤكد على أن عدم التوازن في القوة وطبيعة الإساءة المتفاوتة أو المتقطعة، وتفسر السبب في بقاء المرأة مع المعتدي المسيء أنه عندما يكون هناك خلل وعدم توازن في القوة في العلاقة بين الضحية و المعتدي فإنّ الشخص الأقل قوة يشعر أن تقديره لذاته يكون منخفضا و سلبيا. ومن ثم تكون غير قادرة على حماية نفسها وبالتالي يكون في حاجة إلى شخص أكثر قوة تعتمد عليه. وهذه الدورة هي الإعتمادية وتقدير الذات المنخفض تكرر نفسها، وأخيرا ينشأ ارتباط وجداني قوي من

[1]– الوريكات، "نظريات علم الجريمة " المرجع السابق، ص 45.

الشخص الأقل قوة نحو الأكثر قوة، أما بخصوص طبيعة الإساءة المتقطعة فهذا يحدث عندما يعتدي المجني على الضحية الخاضعة له بشكل دوري عن طريق التهديد والإعتداء الجسمي عليها[1].

- نظرية التعلق: Attachement: تعتبر نظرية التعلق عند بولبي إلى أن: بعض المعتدين يكون لديهم تعلقات غير سوية قوية نحو الشخص الآخر، مما يجعلهم يشعرون بالقلق والخوف من الهجر ومن ثم يستخدمون العنف للتحكم في الآخر ولتجنب الهدر. وتركز هذه النظرية على تأثير التعلق الأول في قدرة الفرد على إقامة علاقات آمنة وسوية فيما بعد الحياة. وعلى هذا فهي ترى أن السلوك العنيف (الاعتداء الجنسي) نحو المرأة، ينشأ من التعلق غير الآمن للفرد نحو القائمين على رعايته في الطفولة (آباء ومربيات).وهذه النظرية تصف نوعين من علاقات التعلق: التعلق الآمن والذي ينتج عن إستجابات القائمين على رعاية الطفل نحو الحاجات الجسمية والانفعالية والتعلق غير الآمن و الذي ينشأ إذا لم يتم إشباع الحاجات الجسمية والانفعالية للطفل من القائمين على رعايته. وعلى هذا فإن التعلق غير الآمن في الطفولة يؤدي إلى الكرب والضيق الإنفعالي والقلق والغضب والاكتئاب والانفصال في علاقات الراشدين وهذه المشاعر تؤدي إلى إساءة التعلق .

4- أشكال الإعتداء الجنسي:

تذهب العديد من الدراسات التي تناولت الإنتهاك الجنسي للأنثى إلى إعتباره كأحد أشكال العنف ضد المرأة. وقد تكون الإساءة الجنسية إما ممارسة مباشرة مع الأنثى أو غير مباشرة حيث يأخذ العديد من الصور والأشكال ويعتبر العنف الجنسي أخطر أنواع الجرائم الذي تتعرض له الاناث. بسبب عمق آثاره النفسية رغم أنه لا يترك آثار للعيان. كما أن هذا النمط من العنف يبقى وفي كثير من الأحيان في الكتمان. وخلف الأبواب الموصدة. فالإعتداء الجنسي هو لجوء الجاني إلى إستخدام قوته أثناء ممارسة الجنس مع الطرف الآخر، دون مراعاة لوضعها الصحي أو النفسي أو رغباتها الجنسية، وبصورة عامة فإن العنف الجنسي يكون عادة بالإغتصاب الذي يعني إجبار الضحية على ممارسة الجنس من غير رغبتها[2].

[1]– طه عبد العظيم حسين "سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي"، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2007، ص 140ص141.

[2]– منير كرادشة ز، "العنف الأسري سوسيولوجية الرجل العنيف و المرأة العنيفة" عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009، ص 34ص35.

- الإغتصاب:

إن فعل الإغتصاب هو الفعل المنصوص عليه في المادة 336 من قانون العقوبات الجزائري ضمن جرائم إنتهاك الآداب العامة في القسم السادس من الباب الثاني من الكتاب الثالث من الجزء الثاني من قانون العقوبات.

والمدلول الإصطلاحي للإغتصاب هو المرتبط بالعرض وينصرف إلى الإكراه المادي والمعنوي وهو أضيق من مدلول(عدم الرضا) لأن الإغتصاب يحتاج إلى مقاومة ووعي وإدراك أما عدم الرضا فيشمل المواقعة بالخداع وأثناء النوم والغيبوبة وعلى هذا فالإغتصاب يشمل الإكراه المادي ويشمل الإكراه المعنوي والتدليس والخديعة وفعل المواقعة هو الذي يميز هذه الجريمة عن هتك العرض الذي يرد نيابة ويقع هذا الفعل بإيلاج عضو الذكر في فرج الأنثى، فلا تكون المواقعة إلا من ذكر إلى أنثى وفي المكان الطبيعي المعد لذلك. أي من القبل وليس الدبر. وهو بذلك شكل من أشكال إيلاج جنسي أيا كان طبيعته يقع على شخص الغير بالقوة و التهديد أو المباغتة[1].

فهو إتصال الرجل جنسيا بالمرأة إتصال كامل كرها عنها، أو دون رضا صحيح منها بذلك، أو مواقعة أنثى بغير رضاها.

كما يعرف على أنه مواقعة أنثى حية مواقعة تامة دون رضاها وإستعمال القوة مع إحتمال حمل كنتيجة لها[2].

- هتك العرض:

التعدي الفاحش المنافي للآداب الذي يقع على جسم أو عرض الضحية، مثل فض بكارة الأنثى بالإصبع، والإمساك بموضع العفة لديها من رجل أو امرأة، وفرص امرأة في عجزها أو تمزيق الملابس من الخلف وإن لم تحدث ملامسة، وتطويق كتفي امرأة وضمها إليه وملامسة موضع العفة منها[3].

---

[1]– الحبلوسي خليل ابراهيم علي الزروط: الجرائم الجنسية والشذوذ الجنسي في الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية" منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان،2014، ص238،ص239.

[2]– محمد حامد. حامد سيد: العنف الجسدي ضد المرأة في القانون الدولي، إطلالة موجزة عن مكافحته طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، 2016، ص46.

[3]– علي الحوات، الجرائم الجنسية، دار الحام للنشر والتوزيع، الرياض، 2014، ص74.

- جريمة فعل إغتصاب ذات المحارم:

وهو أشد فحشاء وأنواع الإغتصاب فتكا بالضحية لصلة الرحم بينها وبين المعتدي. وأبلغها إنتهاكا ليس فقط لحرمة آدمية الإنسان وعرضه بل لحرمة المحارم من ذوي الرحم المحرم ممن لا يحل للرجل الزواج منهن مطلقا. حيث يحصل إتصال جنسي بين طبقتين متميزتين من طبقات المرتبة العائلية في درجات القرابة يختل بها تطبيق قواعد التوريث. وتعيين من المحرمات من الزواج، فهي علاقة غير شرعية بين الأخ وأخته، أو بين أم وابنها أو أب وإبنته والعم أو الخال[1].

تبعا لذلك تصنف الإنحرافات الجنسية والإعتداءات الجنسية إمّا بإرجاعها إلى وسائل الإشباع أو الإستمتاع. فمن حيث موضوع الممارسة تظهر العديد من مظاهر الإعتداء الجنسي كالإتصال بالمحارم والبيدوفيليا ومن حيث وسائل الإشباع التي تعتبر سلوكيات منحرفة يأتي الإغتصاب أو محاولة الإتصال الجنسي تحت التهديد والإعتداء غير المشروع على النساء والقاصرات. وينتج ذلك من جراء العديد من العوامل الدافعة لإرتكاب هذا السلوك الاجرامي.

[1]– أبو بكر عبد اللطيف عزمي، الجرائم الجنسية و إثباتها مع مبادئ أصول علم الأدلة الجنائية في مجال إثباتها، دار المريخ، السعودية، 1995، ص90، ص91.

5- عومل الإعتداء الجنسي على الأنثى:

توصل الباحثون على أن هناك العديد من العوامل المؤدية للوقوع كضحية للجرائم، فمنها ما يخص الضحايا في حد ذاتهم، كما أن هناك عوامل أخرى يختص بها المعتدي تحفزه وتؤدي به إلى إرتكاب الجريمة، وفيما يلي إشارة إلى بعض منها والتي تخص جريمة الإعتداء الجنسي كشكل من أشكال الجرائم الجنسية.

وفقا لرأي مؤسس مدرسة التحليل النفسي "سيجموند فرويد" يتحقق إمّا نتيجة عجز الذات (الجانب العقلاني) عن تحقيق الإنسجام والتوافق بين النزعات والميول الفطرية الغريزية وبين النظام الإجتماعي والقيم السائدة، وإما نتيجة إنعدام الجانب المثالي، أي العجز عن ممارسة وظيفة الرقابة والردع من أجل الوصول إلى تحقيق المتطلبات المشروعة للجانب الشهواني من النفس دون إخلال بالواقع الاجتماعي، وتؤدي حالتي العجز إلى إرتكاب الجرائم.[1]

فالإعتداءات الجنسية نتيجة لعدم إحداث توافق المعتدي في إحداث توازن بين غرائزه الجنسية وتعرضه لإحباطات مما ينتج سلوك عنيف ضد الآخر، حيث يقوم بإشباع غرائزه الجنسية بما ينافي العرف والقوانين السائدة في المجتمع عن طريق إستخدام أساليب متباينة، حيث يشكل الضحية موضوع الإعتداء.

ترى الدكتورة "فادية أبو شهبة" أستاذة قانون الجنائي تسع أسباب الإعتداء الجنسي نرى منها:

- الإبتعاد عن القيم الدينية والخلقية وغياب منظومة الأسرة عن القيام بدورها الأساسي في التربية والتنشئة الصحية وإتجاهها نحو جمع أكبر قدر من المال في ظل ظروف إقتصادية بالغة الصعوبة.

- الفراغ الهائل الذي يعاني منه الشباب البطال المتفشية وإختفاء الساحات الرياضية التي يفرغ فيها الشباب طاقته وتحولها الى مقالب للقمامة.

- تنامي ظاهرة العشوائيات التي تفرز مجرمين إلى المجتمع.

- إرتفاع سن الزواج وإرتفاع تكاليفه وتفشي ظاهرة العنوسة.

- تعاطي الشباب للمخدرات التي تفقد الوعي وتحث على إرتكاب الإعتداء الجنسي.

---

[1]– محمد شلال إبراهيم، (أصول علم الإجرام)، البوابة الجزائرية للقانون.pdf، ص101
www.Sci.dz.com, الاطلاع عليه يوم 09 Mai 2022. الساعة 21:06.

- سلبية المجتمع وإختفاء قيم الرجولة والشهامة والنخوة.

- إجراء الإثبات والشهود التي تعرقل مختلف أشكال الإعتداء الجنسي.[1]

أي أن السياسة الجنائية والتشريعات القانونية المعمول بها غير رادعة بالمقارنة بحجم الضرر وآثاره على الضحية والمجتمع.

مما يعني تدهور وغياب القيم والأعراف الإجتماعية، وظهور المجتمع النووي الذي أصبح يبحث عن إشباع الحاجات الفردية دون الإكتراث إلى الآخر والقيم والمعايير السائدة في المجتمع بالنسبة للمعتدي.

كما يرى "د. جمال شفيق" أن للإعتداء الجنسي أسباب شتى تتضافر وتتداخل في:

- غياب دور الأسرة لانشغال عائلتها بالوظيفة لتحسين الدخل وخروج الأم للعمل فلا يوجد في البيت من يقوّم سلوك الفرد.[2]

العوامل الشخصية والسلوك الإجرامي: يكمن وراء كل جريمة دافع أو عامل نفسي حيث يقنع العامل نفسه بشرعية عمله حتى في الجرائم التي تقع بمحض الصدفة، ومن المعروف أنّ الإنفعال الشديد يعطل عمل الوظائف العقلية فيعوق التفكير السليم وهذا بالنسبة للأسوياء والعقلاء من المجرمين، أمّا بالنسبة لمختلي القوى العقلية فهؤلاء يرتكبون جرائمهم دون وعي أو من تلقاء أنفسهم، أو نتيجة تحريض الغير لهم مستغلين حالاتهم العقلية وسهولة إستشارتهم، وتظهر العوامل النفسية بصفة خاصة في جرائم القتل والعذاب المؤدي للموت وإحداث العاهات والخطف وهتك العرض والإغتصاب والسرقة وغيرها.[3]

الشذوذ الجنسي: إنحراف عن الطريق المحدد شرعا، بمعنى أن يعاشر الرجل غير المرأة أو يعاشر الرجل المرأة في غير الموضع أو في الوقت المحرم، أو هي ضروب الممارسة الجنسية التي يخرج أصحابها عن سبل الإتصال الجنسي الطبيعي المألوفة.[4]

---

[1]– شاهيناز إسماعيل، ظاهرة التحرش الجنسي، أسبابها، نتائجها، طرق علاجها، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2010، ص13.

[2]– المرجع نفسه، ص14 – 15.

[3]– رشاد علي، عبد العزيز موسى، سيكولوجية القهر السري، ط 01، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 2008، ص85.

[4]– عبد الحكيم، عبد اللطيف الشيخ، (جرائم الشذوذ الجنسي وعقوبتها في الإسلامية)، رسالة ماجستير، جامعة نايف، السعودية، 2003، ص18.

عشق الأطفال: إشارة إلى حب مجامعة الصغار من الجنسين سواء على أساس جنسي مثلي أم جنسي غيري، وغالبا يظهر في الضعاف من الناس، والعاجزين جنسيا، كما أن نزواته وإندفاعاته عدائية قوية وتفسر على مستوى سيكولوجي بأنه غير ناضج بسبب خوفه وشكه فيما يتعلق بنفسه، ونتيجة ذلك يتوقع الرفض والفشل من الكبار من جنس آخر لذا فهو يصرف تعبيره الجنسي مع الصغار.[1]

فالبيدوفيليا: فئة مشخصة سريريا لها معنى دقيق ومحدد وهي تشير حسب تعريف جمعية الأطباء النفسانيين الأمريكية إلى أي شخص يتجاوز السادسة عشر ممن داعبت فكره خيالات جنسية مثيرة ومكثفة ومتكررة لفترة لا تقل عن ستة أشهر، وإنتابه دوافع أو نوازع جنسية أو قام بتصرفات تشتمل على ممارسات جنسية مع طفل أو أكثر دون سن الثالثة عشر.[2]

ويشير بعض مختصين الطب النفسي الجنائي إلى وجود عوامل خاصة ترتبط بالمعتدي جنسيا تتمثل في :

- وجود تاريخ إجرامي سابق للإعتداء: أي أن المعتدي قد يكون تعرض في صغره أو في أحد مراحل نموه إلى الإعتداء أو التحرش الجنسي، مما جعله يعيد تلك التجربة على ضحاياه، كذلك إحتمالية وجود تاريخ سابق من الأمراض النفسية.

- وجود أدلة مرجعية على حدوث الإستثارة الجنسية لمؤشرات غير سوية مثل صور الأطفال والمشاهدات العنيفة.

- إنخفاض تقدير الذات لدى المعتدي، وإنخفاض شديد على القدرة على التعاطف مع ضحاياه.

- وجود نوع من العزلة الإجتماعية للمعتدي ووجود خلل إدراكي يؤدي إلى إعتقاد المتحرش بموافقة الضحية.[3]

---

[1]– أحلام حمزة، (الإعتداء الجنسي ضد الإناث وآثارها على الضحايا)، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 32، مخبر التربية والإنحراف والجريمة، جامعة الأغواط، الجزائر، 2019، ص160.

[2]– أحمد عكاشة، (التصنيف الدولي العاشر للأمراض النفسية والسلوكية: أوصاف السرسرية والدلائل الإرشادية التشخيصية)، منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي للشرط المتوسط، القاهرة، مصر، ص231.

[3]– كريم علي مكاوي (صحة جنسية)، كل يوم معلومة طبية، موقع الإباحة

http:// www.dailymedicalifaca الإطلاع يوم 21/02/2022، ص2.

- تأثير وسائل الإعلام: أما وسائل الإعلام فيمكن إبراز دورها في مجال الجرائم والإعتداءات الجنسية في أنها تقوم بدور غير مباشر في التشجيع على الإنحراف حيث يندفع إلى تقليد المنحرفين الذين يرونهم على الشاشات، حيث أن الصور السينمائية موحية، كما أشار "باندورا" و "تارد" إلى إكتساب السلوك المتعلم بالملاحظة والتقليد والتقمص والمحاكاة، وبشكل خاص تفرض نفسها بشدة، فهي مؤثر فعال تتضاعف قوته بفعل الظروف المحيطة، إن المعتدي الذي يتعرض لحالة شبيهة بالتنويم المغناطيسي يقوم في الأيام التالية بعرض الصور التي شاهدها على الشاشة إلى أفعال إنحرافية (العنف، السرقة، الجنس) تثير في نفسه العدائية أو الميول الجنسي.[1]

- صناعة ونشر الإباحة عبر القنوات: كما وفرت الأنترنت أكثر الوسائل فعالية وجاذبية لصناعة ونشر الإباحية وجعلها في متناول الجميع.[2] التي تساهم في نشر التصورات الفكرية الخاطئة حيث يتوهم الفرد المتلقي أن التلذذ الجنسي مع عدد غير محدود من الجنس الآخر يحقق له متعة جنسية.

كل هذه الممارسات الشنيعة والتي تترك آثار وبصمات على الأنثى الضحية، التي يصعب ترميمها والتكفل النفسي خاصة بها، حيث تتعدد الآثار المترتبة على عملية الإعتداء الجنسي على الأنثى كما أنها لا تقتصر على الأنثى فقط بل وحتى الذكر أيضا.

6- آثار الإعتداء الجنسي على الإناث الضحايا:

تتباين آثار الإعتداء الجنسي على الضحايا حسب نوع الإعتداء وتكراره ومدته من ضحية لأخرى. لكنهن يشتركن في معايشة الوضع القائم والمفروض عليهن في أنهن وقعن ضحية للممارسة غصب عليهن. حيث تشير العديد من الدراسات إستمرارية الأثر مدى الحياة.

فالإعتداء الجنسي ليس له علاقة دائما بالرغبة الجنسية والدافع الجنسي. فهو سلاح فعال لتدمير وتحطيم الضحية والتقليل من شأنه وإخضاعه وإنزاله لمرتبة العبد والسيطرة على قدرته المطلقة. لما له من عواقب وخيمة على الضحايا وخطرا يهدد حياتهم من الناحية النفسية والصحية والبدنية ف 80 % من ضحايا الإعتداء الجنسي يعانون من إضطرابات نفسية مثل إضطراب ما بعد الصدمة، هذه الإضطرابات تتحسن مع مرور الوقت غالبا في حالة وجود تكفل نفسي ورعاية متخصصة خصوصا في حالة زنا المحارم أو ما يطلق عليه سفاح القرابى.

---

[1]– شازال جان، الطفولة الجانحة، ترجمة أنطوان عبده، منشورات عويدات، بيروت، ص35.

[2]– عبد الحميد نبيه، نسرين، الجريمة المعلوماتية والمجرم المعلوماتي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2008، ص 114.

فمن الصعب جدا حصر الأثار الناجمة على الإعتداء الجنسي على الأنثى خاصة وذلك لأن المظاهر التي يأخذها هذا الجانب كثيرة ومتعددة، ومع ذلك سنحاول أن نضع أهم الآثار وأكثرها وضوحا وبروزا على الصحة الجسمية والنفسية والعقلية للأنثى والتي لا تعني بالطبع أن المرأة تتعرض لها جميعها[1] بل قد تتباين وتختلف هذه الآثار:

- الآثار الجسدية (جسمية):

تتمثل في العديد من العلامات السريرية كالنزيف الدموي. والخوف من الفحص السريري التبول المؤلم، وجود سائل منوي في المهبل أو حيوانات منوية، خطر الاصابة بالأمراض المعدية التي تنتقل عن طريق الإتصال الجنسي بما في ذلك نقص المناعة المكتسبة.

- الأضرار التي تلحق بالأنسجة الداخلية للأعضاء التناسلية، نتيجة للسلوك العنيف الممارس على الضحية. الناسور مما يسبب التسرب البولي اللاإرادي.

- الجروح والكدمات. الأمراض المزمنة كالقلب بسبب إرتفاع ضغط الدم الذي يصيب الضحية.

- خلل في الورك أو الساقين، المشاكل التناسلية كالعقم.

- خطر الحمل غير المرغوب فيه، آلام في البطن، خاصة اللاتي أجهضن.

- الآثار النفسية:

قد يكون من الصعب حصر الأثار التي يتركها الإعتداء الجنسي ضد الأنثى وذلك لأن المظاهر التي يأخذها الجانب كثيرة ومتعددة. ومع ذلك نستطيع أن نضع أهم الآثار وأكثرها وضوحا وبروزا على صحة الأنثى النفسية والعقلية ولا يعني هذا بالطبع أن المرأة تتعرض لها جميعها، بل قد تتعرض لواحدة من هذه الآثار التالية حسب درجة الإعتداء ونوعه:

[1] – أمال نايف، (الجريمة الجنسية المرتكبة ضد القاصر الاغتصاب و التحرش الجنسي)، ماجستير، منشورة، جامعة منتوري قسنطينة 1، الجزائر، 2013، ص77.

- إضطراب ما بعد الصدمة (متلازمة صدمة الاغتصاب): وهو مجموع الإضطرابات التي تحصل للضحية من الناحية النفسية وتتجسد في إضطراب السلوك الجسدي والعاطفي والمعرفي[1].

- وكشفت دراسة أخرى أن الخوف والهلع والقلق الدائم من بين أهم الآثار التي تحدث للضحايا.

- تأنيب الضمير الذي يخلف عند الضحية التي غير الموجود عند المعتدي كونه يرى الضحية هدف أو موضوع حسب نظرية التحليل النفسي.

- ظهور مخاوف حادة مرض، مرض تعدد الشخصيات، الشعور بالذنب والدونية، مشكلات عاطفية وسلوكية، تشوه صورة الذات، اختلال التعميم الذاتي.

- إضطرابات معرفية كإضطراب في الإنتباه وصعوبة في التركيز وصعوبة القدرة على التذكر والإنكار.

- الإحساس بعدم الأمان، الشعور بالخطر، قد يكونان السبب في ظهور الخوف من الدراسة عن طريق قلق الإنفصال،أو الخوف من بعض الأشخاص(تلاميذ، أساتذة، زملاء،رؤساء).

- السهو أو الشرود الذهني مما قد يسبب حوادث كثيرة كحوادث العمل للضحايا اللاتي يعملن على الآلات الخطيرة أو الحادة[2].

- كما يؤكد الدكتور"عبد الناصر" أستاذ الطب الشرعي بجامعة عين شمس أن ضحية الإعتداء الجنسي يحدث لها ما يسمى بإضطراب ما بعد الصدمة يؤثر عليها فترة طويلة من حياتها. فالتعرض للإعتداء بشكل مستمر ولمدة طويلة. أو التعرض للإعتداء الجماعي مثل الإغتصاب.

- الإكتئاب واليأس: وخلال هذه المرحلة يتم توجيه الغضب الذي تشعر به الضحية نحو الذات بدلا من توجيهه نحو الآخرين كما كان قبل أن تشعر بالإكتئاب واليأس ويشعر بلوم الذات عن الاساءة. ولعل ما يزيد من شعور هؤلاء الضحايا بالإكتئاب إعتقادهم أن واحد من الأشخاص الآخرين يعرفون عن

---

[1]- عبد الله الناصر. الجامعة الأمريكية بالقاهرة تبحث التحرش الجنسي لماذا يحدث وأين ينتهي، الناشر، متعة المعرفة من أجل التقدم الاقتصادي، تاريخ النشر 2017/03/15 http:// almasllee.com

[2]- Muriel , Slmona 2013 « le livre moir des violances sesulles puis Dunod 814

هذه الإساءة وربما يشعرون بالإكتئاب أيضا من واقع وحقيقة أنهم يدركون أنفسهم بوصفهم أنهن مختلفات عن البقية بسبب هذه الإساءة الجنسية التي حدثت لهم[1].

- فقدان المرأة لثقتها بنفسها وكذلك إحترامها لنفسها مما يكون لها شعور بالذنب إزاء الأعمال التي تقوم بها. وشعورها بالإحباط والكآبة وإحساسها بالإذلال والمهانة. إضافة إلى عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي والعقلي الذي قد ينتج عنه إضطراب في الصحة النفسية. فقدانها للإحساس بالمبادرة وإتخاذ القرار وإحساسها بالإشكالية والإعتمادية على الرجل[2].

- الآثار الإجتماعية:

- الخوف من الفضيحة والعار الذي مرجعه الخوف من الوصم الإجتماعي ونظرة المجتمع للضحية باعتبارها طرف مساهم أو مسبب بشكل من الأشكال وهذا راجع إلى عدم وعي الضحية بمفهوم الضحية. ونجد أن هناك دراسات في هذا المجال والتي تعزز المسؤولية الكاملة للضحية كسبب مباشر لما تعرضت له.

- الخوف من الوقوع كضحية مرة أخرى للإعتداء الجنسي مما يفقدها الثقة بالآخرين، الخوف من فقدان السيطرة في العلاقات مع الآخرين سوء التكيف الإجتماعي، إضافة إلى الإنحرافات الجنسية والإجتماعية كتعاطي المخدرات، وممارسة الدعارة، البغاء، السرقة...الخ، إضافة المثلية الجنسية.[3]

- كما يمكن أن تكون نتائج لأسلوب المعاملة الوالدية والمحيط الأسري والإجتماعي للضحية من رفض وتهميش وإقصاء من الحياة الإجتماعية، وتحميلها الذنب فيما وقع لها وإعتبارها مشاركة في الجريمة وليست ضحية.

- كما للإعتداء الجنسي آثار غير مباشرة على الضحية والتي تعاني منها الأسرة وما يترتب إزاءها من مشاكل وإضطرابات نفسية لأفرادها.

---

[1]– طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007، ص197.

[2]– رشاد علي عبد العزيز موسى، سيكولوجية القهر الأسري، ط 01، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص28.

[3]– جغمون أمال، (الآثار الإجتماعية للإعتداء الجنسي على الأطفال) جامعة باجي مختار، عنابة، أطروحة دكتوراه، الجزائر 2، 2017، ص58.

- الإنفصال أو الطلاق بين الزوجين: في كلتا الحالات إن كانت الضحية الزوجة أو البنت، أي أن له أثر حقيقي خطير على التفكك الأسري للضحايا والحد من حرية الضحية نتيجة للشعور بعدم الأمان وللخوف الذي يعتبر بها من إعادة تكرار الحادثة لها.

- تعاني أيضا ضحايا الإعتداء الجنسي (المغتصبات) من النبذ والإقصاء والتهميش الإجتماع.[1]

ويمكن تفسير هذا بالرجع للموروث الثقافي الناتج عن نظرة الآخرين لهن مما يولد لديهن العنف والعدوانية، الخجل والإنسحاب الإجتماعي.

[1]– زكراوي حسينة، البعد الثقافي للصدمة النفسية، صدمة إغتصاب المرأة في المجتمع الجزائري، ماجستير، الجزائر، 2007، ص142.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل تم إستعراض عدة عناصر وقد كانت أهمها هو التطرق لمفهوم الإعتداء الجنسي وبعض المفاهيم المتداخلة معه.

ثم تناولنا التأصيل النظري لضحايا الإعتداء الجنسي وكذا أشكاله وعوامله وآثاره على الإناث الضحايا من آثار جسدية، نفسية، وإجتماعية.

الجانب

الميداني

الفصل الرابع :

الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية للبحث، ويوضح المنهج المستعمل، مجالات الدراسة مجتمع البحث والعينة، وكذا الأدوات المستخدمة في جمع البيانات وقراءتها وتحليلها.

1- الدراسة الإستطلاعية:

تمت الدراسة الإستطلاعية على مستوى المركز الوطني للنساء ضحايا العنف ومنهن في وضع صعب بوسماعيل –تيبازة-، حيث لم يكن هذا بمحض الصدفة بل راجع إلى رؤيتي المسبقة لوضعهم الصعب الذي يمرون به، ولاحظناها خلال وجودنا بالمركز وإحتكاكنا بهذه الفئة قصد الكشف عن السلوك الإنحرافي والإجرامي لدى الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي.

لقد قمنا بمراجعة الكتب والمجالات والمقالات المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة والتي تتعلق بالسلوكات الإنحرافية والإجرامية لدى الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي بهدف إثراء موضوع الدراسة بشكل علمي وذلك بالبحث في الجانب الميداني، حيث قامنا بتوزيع إستبيانات لدراسة بعض مفردات الدراسة وحصر وتجميع المعلومات اللازمة في موضوع الدراسة، ومن ثم تفريغها وتحليلها واستخدام الإختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

2- منهج الدراسة:

المنهج عامة هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما لإكتشاف الحقيقة والإجابة على الأسئلة والإستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، ومناهج البحث العلمي هي مجموعة قواعد توضع من أجل الوصول إلى حقائق علمية صحيحة تخص موضوع الدراسة اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بهدف جمع البيانات والحقائق التي تتعلق بطبيعة الموضوع السلوك الإنحرافي والإجرامي لدى الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي، فالمنهج الوصفي يهتم بدراسة الظواهر الطبيعية والإجتماعية، والدراسات الوصفية دراسة كيفية توضح خصائص الظاهرة، ودراسة كمية توضح حجمها وتغيراتها ودرجة إرتباطها مع الظواهر الأخرى.

3- مجالات الدراسة:

أولا: المجال البشري للدراسة:

يتمثل في وحدة المعاينة أو الوحدة الإحصائية التي مرت بها الاستمارة، وقد شملت فتيات ذات الفئة العمرية ما بين 10الى 43 سنة مقيمات بالمركز الوطني للنساء ضحايا العنف ومن هن في وضع صعب، حيث وصل عدد المبحوثات 31 مفردة.

ثانيا: المجال المكاني للدراسة:

تمت هذه الدراسة في المركز الوطني للنساء ضحايا العنف ومن هن في وضع صعب ببوسماعيل تيبازة.

ثالثا: المجال الزمني:

يقصد بها الفترة الزمنية التي إستغرقها الباحث لإنجاز بحثه، حيث أجريت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من 2022/05/15 إلى 2022./05/31.

4- مجتمع البحث:

يختلف مفهوم مجتمع الدراسة عن مفهوم المجتمع ككل، حيث لا يتم تناول جميع فئات المجتمع أو خصائصه بل يتم أخذ عينة منه فقط حيث يشير معنى مجتمع الدراسة إلى المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى تعميم عليها جميع النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة بينما يشير معنى عينة الدراسة إلى تلك العينة التي تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع.

5- عينة الدراسة:

العينة القصدية: هي أن يقوم الباحث بإختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة حيث تم إختيار عينة البحث بطريقة قصدية وهي الملائمة لبحثنا هذا والتي تمثلت في 31 مفردة من الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي.

6- أدوات جمع البيانات:

حددت بعض الأدوات التي تم توظيفها في البحث من أجل جمع البيانات كالآتي:

1- الإستمارة: تعرف أنها مجموعة من الأسئلة التي تعتبر كمنبهات لفظية مدروسة، كما تعرف بالاستبيان وهو في أبسط صوره وسيلة لجمع البيانات اللازمة للبحث من خلال مجموعة من الأسئلة المطبوعة في الإستمارة، وقد إعتمدت في هذه الإستمارة على محاور وهي كالآتي:

المحور الأول: بيانات عامة: شملت:

1- معلومات شخصية:

1-1 الحالة العائلية.

2-1 المستوى الدراسي.

3-1 معلومات عن الأسرة.

4-1 الحالة الإقتصادية للعائلة.

2 - نوع الإعتداء الجنسي.

1-2 الوسيلة التي استخدمت في الاعتداء.

2-2 آثار الإعتداء.

3- ردود الأفعال والسلوكيات التي قامت بها ضحايا الإعتداء الجنسي.

المحور الثاني: بيانات عن المعتدي:

1- معلومات شخصية عن المعتدي.

2- علاقة الضحية بالمعتدي.

3- الصفة الإجتماعية للمعتدي.

المحور الثالث: مسرح الجريمة:

1- توقيت الإعتداء.

2- منطقة الإعتداء.

3- مكان الإعتداء.

4- حالة المعتدي أثناء الإعتداء.

5- التبليغ.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل البيانات

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق إلى تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بكل فرضية من فرضيات الدراسة في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري الذي يفسر متغيرات الدراسة.

المبحث الأول: عرض وتحليل البيانات العامة للمبحوثات

أولا : البيانات العامة للضحايا الإعتداء الجنسي

الجدول رقم (01): الفئة العمرية لضحايا الإعتداء الجنسي

الفئة العمرية	ك	%
من 10 سنوات الى اقل من 20 سنة	07	**22.6**
من 20 سنة الى اقل من 30 سنة	18	**58.1**
من 30 سنة الى اقل من 40 سنة	04	**12.9**
أكثر من 40 سنة	02	**06.5**
المجموع	31	**100**
متوسط السن : $X \approx 25$ **Min= 10 Max=43**		

-من خلال الجدول رقم (1)نلاحظ أن الفئات العمرية للمبحوثات تتوزع الى أربع فئات حيث نجد أن معظمهن منقسمين على فئتين أكبرها فئة عمرية محصورة بين (20 إلى أقل من 30 سنة) و تقدر نسبتها ب (58 ,1%)تليها المبحوثات اللاتي ينحصر عمرهن بين (10 إلى أقل من 20 سنة)أين تقدر نسبتهن ب(22,6%) أما المبحوثات اللاتي ينتمين للفئة العمرية (من 30 إلى أقل من 40 سنة) فقد قدرت نسبتهن ب (12,9%) أما آخر نسبة فقد كانت لفئة عمرية أكثر(من 40 سنة) وقدرت ب (06,5%) .

الجدول رقم (02): سن التعرض للإعتداء الجنسي

سن التعرض للإعتداء	ك	%
اقل من 10 سنوات	01	**03.2**
من 10 سنوات الى اقل من 20 سنة	15	**48.4**
من 20 سنة الى اقل من 30 سنة	13	**41,9**
من 30 سنة الى اقل من 40 سنة	02	**06,5**
المجموع	31	**100**
متوسط السن : $X \approx 20$ **Min= 8 Max=38**		

-يشير الجدول أن الفئة العمرية الأعلى التي تعرضت لها الضحايا للإعتداء هي (من 10سنوات إلى أقل من 20 سنة) بنسبة (48,4%) وهي بداية سن المراهقة والتغيرات البيولوجية وظهور علامات الأنوثة على الفتيات أما بالنسبة للضحايا التي تتراوح أعمارهم (من 20 سنة إلى أقل من 30سنة) اللاتي يعتبرن راشدات قانونيا إذ تقدر نسبتهن ب (41,9%) بينما الفئة(من 30سنة إلى أقل من 40 سنة) قدرت نسبتها ب (6,5%) إذ تتمتع الإناث في هذه المرحلة بالإتزان و القدرة على ضبط النفس و التحكم في عواطفهن أما الفئة العمرية (الأقل من 10 سنوات) والتي قدرت نسبتهن ب (3,2%) أي فئة الطفولة لم تكن تدركن مفهوم العنف الجنسي و تداعياته .

الجدول رقم (03): الحالة العائلية لضحايا الإعتداء الجنسي

الحالة العائلية	ك	%
عزباء	23	**74.2**
متزوجة	01	**03.2**
مطلقة	06	**19.4**
أرملة	01	**03.2**
المجموع	31	**100**

-من خلال النتائج المجدولة نجد أن الحالة العائلية للضحايا أغلبهن من فئة العازبات غير المتزوجات إطلاقا والمقدرة ب (74,2%) تليها فئة المطلقات بنسبة (19,4%) ثم المتزوجات بنسبة (3,2%) وكذا الأرامل بنفس النسبة (3,2%) .

الجدول رقم (04): المستوى الدراسي لضحايا الإعتداء الجنسي

المستوى الدراسي	ك	%
دون مستوى	03	**09.7**
ابتدائي	02	**06.5**
متوسط	12	**38.7**
ثانوي	12	**38.7**
جامعي	02	**06.5**
المجموع	31	**100**

-من خلال قراءة البيانات في الجدول يتضح أن أعلى النسب من الضحايا ذوات تعليم متوسط وثانوي حيث قدرت نسبة كلا منهما ب (38,7%) تليها الفئة التي بدون مستوى بنسبة (9,7%) ثم مستوى إبتدائي وجامعي بنفس النسبة (6,5%)والملاحظ أن هناك تباين في المستوى الدراسي إذ لا يختار المعتدي الضحية تبعا لمستواها .

ثانيا: بيانات عامة لأسر ضحايا الإعتداء الجنسي.

الجدول رقم (05): المستوى الدراسي بالنسبة للأب .

عمل الأب / المستوى التعليمي له	يعمل		لا يعمل		أسرة كفيلة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دون مستوى	22	84.6	03	100	02	100	27	87.09
إبتدائي	–	–	–	–	–	–	–	–
متوسط	01	03.8	–	–	–	–	01	03.22
ثانوي	03	11.5	–	–	–	–	03	09.67
جامعي	–	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	26	100	03	100	02	100	31	100

- يوضح الجدول رقم 05 بيانات عامة لأسر ضحايا الإعتداء الجنسي بالنسبة للمستوى الدراسي للأب حيث نرى 87,09% بدون مستوى مقابل 09,67% ثانوي و 03,22 متوسط تتوزع على الذين يعملون بدون مستوى بنسبة 84,6% (22حالة) و بمستوى ثانوي بنسبة 11,5% (03حالات) و متوسط ب 03,8% (حالة واحدة) أما بالنسبة الذين لا يعملون وبدون مستوى فقدرت نسبتهم ب 100% (03حالات) تليها الأسرة الكفيلة بنسبة 100% (حالتين) .

الجدول رقم (06) : المستوى الدراسي بالنسبة للأم

عمل الام / المستوى التعليمي له	يعمل		لا يعمل		أسرة كفيلة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دون مستوى	08	88.9	19	95	02	100	27	93.1
ابتدائي	–	–	–	–	–	–	–	–
متوسط	–	–	–	–	–	–		
ثانوي	01	11.1	01	05	–	–	02	06.9
جامعي	–	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	09	100	20	100	02	100	31	100

-يوضح الجدول رقم 06 بيانات عامة لأسرضحايا الإعتداء الجنسي بالنسبة للمستوى الدراسي للأم حيث نرى 93,01% دون مستوى مقابل 06,9% ثانوي يتوزع على الذين يعملون بدون مستوى بنسبة 88,9% (08حالات) و ثانوي 12,1% (حالة واحدة) و للذين لا يعملون بدون مستوى 95% (19حالة) و ثانوي ب 5% (حالة واحدة) .

ثالثا: اسرة ضحايا الإعتداء الجنسي

الجدول رقم (07) : العيش برفقة

العيش برفقة	ك	%
الأم	01	03.2
الأب	10	32.3
كلاهما	17	54.8
غير محدد	03	09.7
المجموع	31	100

-نلاحظ من خلال الجدول أن 54,8% من المبحوثات يعشن مع كلا الوالدين , تليها اللاتي تعشن مع الأب فقط بنسبة قدرت ب 32,3% أما الفئة غير المحددة بلغت نسبتها 09,7% و أقل نسبة التي تعيش مع الأم فقط قدرت نسبتها ب و أقل نسبة التي تعيش مع الأم فقط قدرت نسبتها ب 03,2% .

الجدول رقم (08) : إعادة تركيب الأسرة

إعادة تركيب الأسرة	ك	%
نعم	18	58.1
لا	13	41.9
المجموع	31	100

-يشير الجدول إلى أن 58,1% أسرة معادة التركيب و41,9% ليست معادة التركيب وأن اعادة تركيب الأسرة يكون له علاقة بالاعتداء الجنسي على الضحايا .

الجدول رقم (09) : وجود إخوة و أخوات

وجود إخوة او أخوات	ك	%
نعم	4	12.9
لا	27	87.1
المجموع	31	100

-من خلال النتائج المجدولة نجد أن 87,1% ليس لديهم إخوة و أخوات يعشون معهم داخل الأسرة بينما 12,9% لديهم إخوة و أخوات .

الجدول رقم (10) : وجود أقارب

وجود أقارب	ك	%
نعم	20	64.5
لا	11	35.5
المجموع	31	100

-نلاحظ من خلال الجدول أن 64,5% تعشن داخل المنزل العائلي الكبير الذي يحتوي على الأقارب فيما كانت 35,5% لا تعشن داخل الأسرة الكبيرة بل فقط على الأسرة النووية المتمركزة حول الوالدين و الإخوة .

الجدول رقم (11) : الدخل الأسري لضحايا الإعتداء الجنسي

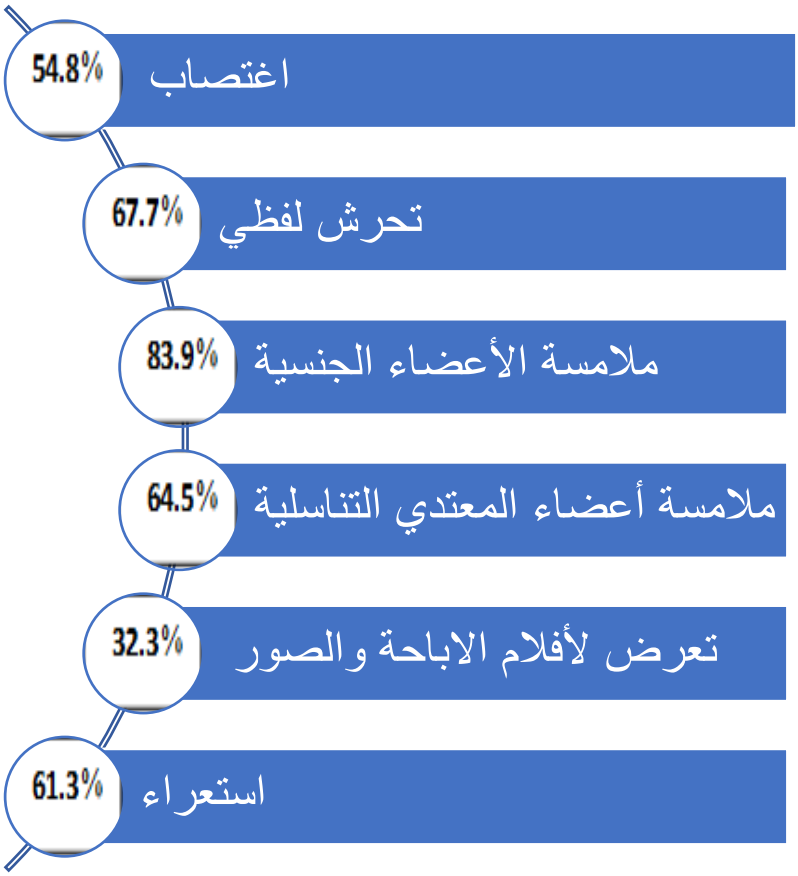
الدخل الاسري دج	ك	%
من 14000الى 20000	**10**	**32.3**
من 20000 الى 40000	**13**	**41.9**
من 40000 فما فوق	**4**	**12.9**
غير محددة	**4**	**12.9**

-الهدف من طرح هذا السؤال هو التعرف على المستوى المعيشي للضحايا وإن كانت هناك دوافع إقتصادية تساهم في تعرض الضحية للإعتداء إذ نلاحظ من خلال النتائج أن الفئة ما بين 20000إلى40000 دينار جزائري قدرت بنسبة 41,9% تليها الفئة من 14000إلى 20000 دينار جزائري بنسبة 32,3%أما الفئة الأقل فهي الفئة الغير محددة وكذا الدخل الاقتصادي المعتدل أو الجيد إلى حد ما المحدد ب 40000 فما فوق بنفس النسبة والمقدرة بنسبة 12,9% فالدخل الأسري له علاقة بمخاطر الضحايا الشخصية إذ كلما إرتفع دخل الأسرة قلت معدلات خطر الضحايا .

المبحث الثاني: الإعتداء الجنسي للمبحوثات

أولا: الإعتداء الجنسي

الشكل رقم (01) : نوع الإعتداء الجنسي*



من خلال النتائج الموضحة نجد أن الضحايا أكثر تعرضا لملامسة الأعضاء الجنسية كأحد أشكال الإعتداء الجنسي التي يمارسها المعتدي على الضحية والتي قدرت ب (83,9%) إضافة إلى ممارسة المعتدي أشكال أخرى للإعتداء حيث توصلت النتائج إلى أن (67,7%) من الضحايا تعرضت للتحرش اللفظي و (64,5%) إلى ملامسة أعضاء المعتدي التناسلية و(61,3%) للإستعراء أما بالنسبة اللاتي تعرضن للإغتصاب فقدرت نسبتهن ب (54,8%) واللاتي أجبرت على مشاهدة مواد إباحية تتنوع بين الأفلام والصور الخليعة قدرت نسبتهن ب 32,3% .

* سؤال متعدد الإجابة

الجدول رقم (12) : عدد مرات التعرض للإعتداء الجنسي

عدد المرات	ك	%
عدم الافصاح	15	48.4
مرة واحدة	5	16.1
مرتين	7	22.6
ثلاث مرات	2	6.5
اربع مرات	1	3.2
ست مرات	1	3.2
المجموع	31	100

-يوضح الجدول رقم (12) عدد مرات التعرض للإعتداء الجنسي نجد أن 48,4% من الضحايا لم يفصحن عن عدد المرات و 22,6% تعرضن مرتين للإعتداء تليهم 16,1% تعرضن لمرة واحدة ثم 6,5% تعرضن لثلاث مرات وأقل نسبة 3,2% للضحايا اللاتي تعرضن لأربع و ستة مرات للإعتداء الجنسي .

الجدول رقم (13) : الفترة الزمنية للإعتداءات الجنسية المتكررة

الفترة الزمنية	ك	%
عدم الإفصاح	1	3.2
أيام	6	19.4
شهور	11	35.5
سنوات	1	3.2
لا أذكر	12	38.7
المجموع	31	100

-يوضح الجدول أعلاه الفترة الزمنية للإعتداءات الجنسية المتكررة حيث كانت أعلى نسبة يوضح الجدول أعلاه الفترة الزمنية للإعتداءات الجنسية المتكررة حيث كانت أعلى نسبة 38,7% للضحايا اللاتي لا يذكرن الفترة الزمنية تليها 35,5% من الضحايا اللاتي تم الإعتداء عليهن لمدة شهور 19,4% كانت فترة الإعتداء أيام أما 3,2% من الضحايا تكرر عليهن الإعتداء لمدة زمنية طويلة حيث بقي المعتدي يستغلهن لسنوات و نفس النسبة 3,2% بالنسبة للضحايا التي لم يفصحن .

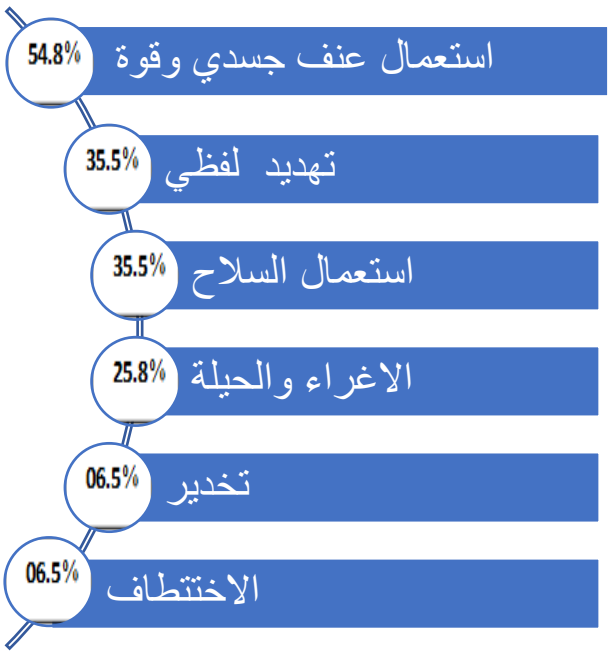
الجدول رقم (14) : العلاقة بين نوع الإعتداء الجنسي والفترة الزمنية للإعتداءات المتكررة

نوع الاعتداء /الفترة الزمنية	اغتصاب		تحرش لفظي		ملامسة الأعضاء الجنسية		ملامسة أعضاء المعتدي التناسلية		تعرض لافلام الاباحة والصور		الإستعراء		المجموع *	
أيام	4	13.3	6	20.0	6	20.0	6	20.0	1	3.3	5	16.7	6	20.0
شهور	3	10.0	6	20.0	10	33.3	6	20.0	4	13.3	6	20.0	11	36.7
سنوات	1	3.3	1	3.3	1	3.3	1	3.3	1	3.3	1	3.3	1	3.3
لا اذكر	9	30.0	7	30.0	9	30.0	6	20.0	4	13.3	7	23.3	12	40.0
المجموع	17	56.7	20	66.7	26	86.7	19	63.3	10	33.3	19	63.3	30	100

* توزيع الفئة العمرية

-من خلال النتائج المجدولة نجد أن 40% من الضحايا لا يذكرن الفترة الزمنية للإعتداءات المتكررة مقابل 36,7% تعرضن للإعتداء لمدة شهور، و20% لمدة أيام، وآخر نسبة ب3,3% لمدة سنوات، موزعة على نوع الإعتداءات الجنسية وعلاقتها بالفترة الزمنية للإعتداءات المتكررة حيث نجد أن 30% من الضحايا اللاتي تعرضن للإغتصاب لا يذكرن الفترة الزمنية، تليها 13,3% تعرضن للإغتصاب لمدة أيام، و10% لمدة شهور، وكأقل نسبة 3,3% لمدة سنوات، مقابل 30% من الضحايا تعرضن لتحرش لفظي لا يذكرن الفترة الزمنية للإعتداءات المتكررة، تليها اللاتي تعرضن لتحرش لفظي لمدة أيام وشهور بنفس النسبة 20% ، وأقل نسبة 3,3% لمدة سنوات، مقابل 33,3% من الضحايا اللاتي تعرضن لملامسة الأعضاء الجنسية لمدة شهور، تليها 30% لا يذكرن الفترة الزمنية، و20% لمدة أيام، وآخر نسبة ب 3,3% لمدة سنوات، مقابل 20% من الضحايا قمن بملامسة أعضاء المعتدي التناسلية منهن من لا يذكرن الفترة الزمنية، وبنفس النسبة لمدة أيام وشهور، وأقل نسبة لمدة سنوات ب 3,3%، ومن الضحايا اللاتي تعرضن لأفلام الإباحة والصور لا يذكرن الفترة الزمنية للإعتداءات المتكررة ب 13,3% وبنفس النسبة لمدة شهور، وأقل نسبة لمدة أيام وسنوات ب 3,3%، ومن الضحايا اللاتي تعرضن للإستعراء نجد 23,3% لا يذكرن الفترة الزمنية، و20% لمدة شهور، و16,7% لمدة أيام، و 3,3% لمدة سنوات .

الشكل رقم (02) : الوسيلة المستعملة في الإعتداء الجنسي



-نلاحظ من خلال الشكل أن الضحايا تعرضن لعنف جسدي و قوة من قبل المعتدي لإخضاعهن و استغلالهن بنسبة 54,8% تليها تهديد لفظي و استعمال السلاح بنفس النسبة و المقدرة ب 35,5% أما اللاتي تعرضن للإغراء و الحيلة فقدرت نسبتهن ب 25,8% وكان التخدير والاختطاف أقل وسيلتين استخداما بنفس النسبة المقدرة ب 6,5% .

الجدول رقم (15) : العلاقة بين وسيلة الإعتداء و الفترة الزمنية

وسيلة الإعتداء /الفترة الزمنية	استعمال عنف جسدي وقوة		تهديد لفظي		استعمال السلاح		الإغراء والحيلة		تخدير		الإختطاف		المجموع	
أيام	5	16.7	2	6.7	4	13.3	-	-	-	-	1	3.3	6	20.0
شهور	5	16.7	5	16.7	2	6.7	3	10.0	2	6.7	1	3.3	11	36.7
سنوات	-	-	-	-	-	-	1	3.3	-	-		-	1	3.3
لا أذكر	7	23.3	4	13.3	4	13.3	4	13.3	-	-	-	-	12	40.0
المجموع	17	56.7	11	36.7	10	33.3	8	26.7	2	6.7	2	6.7	30	100

-من خلال الجدول نلاحظ أن 40% من الضحايا لا يذكرن الفترة الزمنية للإعتداء الجنسي مقابل 36,7% لمدة شهور، تليها 20% لمدة أيام، وأقل نسبة كانت لمدة سنوات ب 3,3%، تتوزع على وسيلة الإعتداء حيث نجد استعمال عنف جسدي و قوة معظم الضحايا لا يذكرن الفترة الزمنية بنسبة 23,3%، تليها كل من أيام وشهور بنفس النسبة 16,7%، و16,7% لتهديد لفظي لمدة شهور، تليها اللاتي لا تذكرن المدة بنسبة 13,3%، وأيام ب 6,7%، واستعمال السلاح للاتي لا تذكرن ولمدة أيام قدرت نسبهن ب13,3% تليها 6,7% لمدة شهور، والإغراء و الحيلة اللاتي لم تذكرن بلغت نسبتهن 13,3%، تليها لمدة شهور ب10%، و أقل نسبة كانت لمدة سنوات ب 3,3%، و التخدير لمدة شهولر بنسبة 6,7%، والإختطاف لمدة أيام و شهور بنفس النسبة قدرت ب قدرت ب 3,3% .

ثانيا: آثار الإعتداء الجنسي على الضحايا

الجدول رقم (16) : آثار الاعتداء على الإناث الضحايا

عدد المرات	ك	%
جروح	18	32,1
تبول لا ارادي	07	12,5
التهاب في الجهاز التناسلي	04	07,1
مرض معدي	02	03,6
غياب عن العمل	01	01,8
انقطاع عن العمل	06	10,7
غياب عن الدراسة	13	23,2
تغيير مكان الاقامة	05	08,9
المجموع	56*	100

-من خلال الجدول يتضح لنا الآثار الجسمية التي تصيب الضحايا وتمثل الجروح أعلى نسبة والمقدرة ب 32,1% ثم تليه غياب عن الدراسة بنسبة 23,2% وتبول لاإرادي بنسبة 12,5% تليه الانقطاع عن العمل ب 10,7% وتغيير مكان الإقامة ب 08,9% ثم التهاب الجهاز التناسلي ب 07,1% بعدها مرض معدي ب 03,6% وآخر نسبة قدرت ب 01,8% والتي تمثل غياب عن العمل .

* التكرار

المبحث الثالث: الإعتداء الجنسي والسلوك الإنحرافي والإجرامي

أولا : العلاقات الجنسية

الجدول رقم (17) : العلاقات بعد الإعتداء الجنسي

العلاقة بعد الإعتداء / نوع العلاقة	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
لا توجد	–	–	06	100	06	19.4
حب	18	72	–	–	18	58.1
صداقة	05	20	–	–	05	16.1
اخرى	02	08	–	–	02	06.5
المجموع	25	100	01	100	31	100
كا^2=31.000 معامل التوافق للإرتباط =70.7%	درجة الحرية :03		الدلالة الإحصائية : sig=0.000 (α=0.01)		القرار الإحصائي: دال إحصائيا	

-من البيانات الموضحة نجد أن العلاقات بعد الإعتداء كانت حب ب 58,1% كأعلى نسبة مقابل 19,4% لا توجد علاقة، تليها 16,1% صداقة، وأقل نسبة علاقات أخرى ب06,5% تتوزع على وجود علاقة حب ب 72% (18حالة) و20% (5حالات) صداقة، 8% (حالتين) علاقات أخرى، مقابل لا وجود لعلاقة بنسبة 100% (6حالات) معامل الإرتباط 70,7% أي علاقة قوية .

الجدول رقم(18): العلاقة بين ممارسة العلاقة الجنسية بعد الإعتداء الجنسي ونوعها

ممارسة العلاقة " نعم"	ك	%
سطحية	09	45.5
كاملة	11	55.5
المجموع	20	100

-العلاقة بين ممارسة العلاقة الجنسية بعد الاعتداء الجنسي و نوعها من خلال النتائج المجدولة نجد أن 55,5% كانت ممارسة كاملة تليها 45,5% ممارسة سطحية.

الجدول رقم(19): نوع العلاقة الجنسية بعد الإعتداء الجنسي والسبب في ذلك

نوع العلاقة / السبب	كاملة		سطحية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تحت طائل التهديد والفضح	04	26.7	04	33.3	08	29.6
شرط العلاقة الجديدة	04	26.7	02	16.7	06	22.2
التعود على مثل هذه العلاقات	06	40	02	16.7	08	29.6
تجديد الرغبة	01	06.7	04	33.3	05	18.5
المجموع	15	100	12	100	27	100

-نلاحظ من خلال النتائج المجدولة أن 29,6% من الضحايا كان السبب في إكمالهم في العلاقة الجنسية تحت طائل التهديد والفضح، وبنفس النسبة السبب في ذلك التعود على مثل هذه العلاقات، تليها 22,2% شرط العلاقة الجديدة، و18,5% تجديد الرغبة، موزعة على نوع العلاقة الجنسية حيث نجد أن 40% كانت علاقة كاملة سببها التعود على مثل هذه العلاقات، تليها 26,7% تحت طائل التهديد والفضح، وبنفس النسبة شرط العلاقة الجديدة، وكأقل نسبة ب 6,7% تجديد الرغبة، مقابل 33,3% كانت علاقة سطحية تحت طائل التهديد والفضح، وبنفس النسبة تجديد الرغبة، تليها 16,7% لكلا السببين: شرط العلاقة الجديدة، وكذا العود على مثل هذه العلاقات .

الجدول رقم (20): عدد مرات العلاقة الجنسية بعد الإعتداء الجنسي وتكرارها

تكرار العلاقة / عدد مرات الممارسة	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
لا	-	-	9	81.8	9	29
مرة واحدة	2	10	-	-	2	6.5
لا اذكر	18	90	2	18.2	20	64
المجموع	20	100	11	100	31	100

-من خلال النتائج المجدولة نلاحظ أن 64% من الضحايا لايذكرن عدد مرات الممارسة الجنسية، مقابل 29% لم يمارسن علاقة جنسية، تليها 6,5% مارسن لمرة واحدة، موزعة على تكرار الممارسات الجنسية حيث نجد أن 90% أعدن الكرة لكن لا يذكرن عدد المرات، و10% أعدن الكرة لمرة واحدة، مقابل الضحايا اللاتي لم تعدن الكرة نجد أن 81,8% لم يمارسن العلاقة الجنسية، مقابل 18,2% لايذكرن .

الجدول رقم(21): عدد مرات العلاقة الجنسية بعد الإعتداء الجنسي في كل لقاء وطبيعة المرافق

عدد مرات في كل لقاء / المرافق	مرة		كل لقاء وعدد الممارسات		حسب رغبة المرافق		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صديق	-	-	2	40	5	26.3	7	26.9
حبيب	1	50	1	20	10	52.3	12	46.2
شخص جديد في كل لقاء	1	50	2	40	3	15.8	6	23.1
أكثر من شخص في بعض اللقاءات	-	-	-	-	1	5.3	1	3.8
المجموع	2	100	5	100	19	100	26	100

-من خلال النتائج المجدولة نلاحظ أن 46,2% كان المرافق حبيب، مقابل 26,9% صديق، و23,1% شخص جديد في كل لقاء، وأقل نسبة 3,8% لأكثر من شخص في بعض اللقاءات، تتوزع على عدد مرات العلاقة الجنسية بحيث نجد أن مرة واحدة بنسبة 50% لكلا من حبيب، وشخص جديد في كل لقاء، تليها كل لقاء وعدد الممارسات ب 40% لكلا من صديق، وشخص جديد في كل لقاء ، و 20% حبيب، وحسب رغبة المرافق 52,3% كان المرافق حبيب، و26,3% صديق، و15,8% شخص جديد في كل لقاء، وآخر نسبة ب 5,3% لأكثر من شخص في بعض اللقاءات .

الجدول رقم (22) :إتخاذ الممارسات الجنسية عملا وطبيعة المقابل.

إتخاذ الممارسات / عملا المقابل	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مال	6	22.2	1	20	7	21.9
هدايا	2	7.4	_	_	3	9.4.
مأوى	4	14.8	1	20	4	12.5
ملبس	6	22.2	1	20	7	21.9
مأكل	3	11.1	1	20	4	12.5
متعة	6	22.2	1	20	7	21.9
المجموع	27	100	5	100	32	100

-من خلال الجدول نلاحظ أن 21,9% من الضحايا كان المقابل لهم مال، ملبس، متعة، بنفس النسبة، تليها 12,5% كان المقابل مأوى، مأكل، وكأقل نسبة 9,4% كان المقابل هدايا، موزعة على اللاتي إتخذن الممارسات الجنسية عملا، بحيث نجد أن 22,2% كان المقابل مال، ملبس، متعة بنفس النسبة، تليها 14,8% مأوى، و11,1% مأكل، و7,4% هدايا، مقابل اللاتي لم تتخذ الممارسات الجنسية عملا بحيث نجد أن 20% موزعة على كل من الفئات التالية مال، مأوى، ملبس، مأكل، متعة .

الجدول رقم (23) : مكان الممارسات الجنسية وطبيعة المقابل.

المكان / المقابل	غابات		أماكن سياحية		فندق		أماكن اخرى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مال	1	100	2	25	3	18.8	1	14.3	7	21.9
هدايا	-	-	1	12.5	2	12.5			3	9.4.
مأوى	-	-	1	12.5	2	12.5	1	14.3	4	12.5
ملبس	-	-	2	25	3	18.8	2	28.6	7	21.9
مأكل	-	-	2	25	2	12.5	1	14.3	4	12.5
متعة	-	-	1	12.5	4	25	2	28.6	7	21.9
المجموع	1	100	8	100	16	100	7	100	32	100

-من خلال النتائج المجدولة نجد أن 21,9% كان المقابل متعة، مال، وملبس، مقابل 12,5% المقابل مأوى، ومأكل، و9,4% هدايا، تتوزع على مكان الممارسات بحيث نلاحظ أن 100% (حالة واحدة) في الغابة، تليها أماكن سياحية 25% كان المقابل مال، وكذا مأكل وملبس، و 12,5% كان المقابل هدايا ومأوى ومتعة، أما بالنسبة للفندق نجد أن 25% كانت متعة، و18,8% كان المقابل مال، ملبس، و12,5% كان المقابل هدايا، مأوى، مأكل، تليها أماكن أخرى 28,6% متعة، وملبس، تليها 14,3% مقابل مال، مأوى، ومأكل .

ثانيا: التدخين وتعاطي الممنوعات

الجدول رقم (24) :أنواع التدخين .

نوع التدخين	نعم	
	ك	%
ماربورو	12	31.6
ريم	4	10.5
قولواز	5	13.2
ال م	8	21.1
وينستن	9	23.7
المجموع	38	100

-من خلال النتائج المجدولة نجد أن 67% (21حالة) ممن دخن، حيث أن 31,6% دخن ماربورو، تليها 23,7% دخن وينستن، تليها اللاتي دخن أل م بنسبة 21,1% و13,2% دخن قولواز، وآخر نسبة كانت 10,5% بالنسبة للضحايا اللاتي دخن ريم .

الجدول رقم (25) :أنواع الممنوعات والمسكرات .

نوع المسكرات والمخدرات	نعم	
	ك	%
شمة	1	2.9
شم الغراء	7	20
زطلة	15	42.9
مخدرات	12	34.3
المجموع	32	100

-نلاحظ من خلال الجدول أن 54,8% (12حالة) ممن تعاطين الزطلة بنسبة 42,9%، تليها اللاتي تعاطين المخدرات بنسبة 34,3%، أما شم الغراء بنسبة 20%، و أقل نسبة كانت للاتي تعاطين الشمة ب 2,9% .

الجدول رقم (26) :منذ متى تتعاطين الممنوعات والمسكرات .

نوع المسكرات / المخدرات	شهر		سنة		اكثر من سنة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
شمة	–	–	1	12.5	–	–	1	3
شم الغراء	1	33,3	1	12.5	5	22.7	7	21.2
زطلة	1	33.3	4	50	9	40.9	14	42.4
مخدرات	1	33.3	2	25	8	36.4	11	33.3
المجموع	3	100	8	100	22	100	33	100

-نلاحظ من خلال النتائج المجدولة ان 42,4% يتعاطين زطلة، و3% ,33 مخدرات، و21,2% شم الغراء، و3% شمة، و تتوزع هذه النسب على الفترة الزمنية منذ شهربنسبة 33,3% لكل الفئات و منذ سنة 50% زطلة، و25% مخدرات، و12,5% شم الغراء و شمة، و أكثر من سنة 40,9% زطلة، و 36,4% مخدرات، و22,7% شم الغراء .

ثالثا: الدعارة والممارسات الجنسية غير المشروعة

الجدول رقم (27) :الممارسات الإنحرافية والإجرامية في الجلسات المختلطة.

الممارسات / نوع الممارسات	نعم	
	ك	%
القمار	1	2.9
المراهنات	4	11.4
الرقص المختلط	14	40
الجنس	16	16
المجموع	35	100

-من خلال النتائج المجدولة نجد أن 54,8% (17حالة) ممن مارسن سلوكات انحرافية و اجرامية في الجلسات المختلطة، حيث أن 40% من الضحايا مارسن الرقص المختلط، تليها 16% ممن مارسن الجنس، و11,4% من الضحايا اللاتي مارسن المراهنات ، وأقل نسبة كانت 29% اللاتي مارسن القمار.

الجدول رقم (28) :نوع الممارسات الجنسية في الجلسات المختلطة.

الممارسات / نوع الممارسات	المجموع	
	ك	%
سطحية	08	22.2
تامة	07	19.4
مثلية	03	08.3
عادية	01	02.8
لواطية	10	27.8
محمية	03	08.3
غير محمية	01	02.8
جماعي مختلط	03	03.8
المجموع	32	100

-نلاحظ من خلال النتائج المجدولة نوع الممارسات الجنسية في الجلسات المختلطة كانت 27,8% لواطية، و22,2% سطحية، و19,4% تامة، تليها مثلية و كذا محمية بنسبة 8,3%، و3,8% جماعي مختلط، وعادية وغير محمية بنفس النسبة 2,8% .

رابعا: الإجهاض

الجدول رقم (29) :الحمل خارج الزواج ومحاولة الإجهاض

عدد مرات / الاجهاض	مرة واحدة	
	ك	%
نعم	08	88.9
لا	01	11.1
المجموع	09	100

-نلاحظ من خلال الجدول أن 9 حالات حملن خارج إطار الزواج حيث أن 8 حالات حاولن الإجهاض بنسبة 88,9%، حالة واحدة لم تحاول الإجهاض بنسبة 11,1%.

الجدول رقم (30) :عدد مرات الإجهاض والطرق المستخدمة

الطرق المستخدمة	المجموع	
	ك	%
شرب محاليل أو أعشاب	04	16
شرب أقراص الاجهاض	08	32
حقن للاجهاض	02	08
حمل الأثقال	03	12
القفز	07	28
وضع وزن ثقيل فوق البطن	01	04
المجموع	25•	100

-نلاحظ من خلال الجدول أن 8 حالات اللاتي حاولن الإجهاض استخدمن طرق معينة حيث نجد أن 32% لجأن إلى شرب أقراص الإجهاض، منهم من تعذر عليهم القفز بنسبة28% تليها شرب المحاليل أو الأعشاب بنسبة 16%، ثم حمل الأثقال بنسبة 12%، وحقن للإجهاض بنسبة 8%، تليها وضع وزن ثقيل فوق البطن بنسبة 4% .

•تكرار

خامسا: السلوكات الانحرافية والاجرامية المرتكبة من طرفهن

الجدول رقم (31) : أنواع السلوكات الانحرافية والاجرامية المرتكبة من طرفهن

السلوك الانحرافي والاجرامي	المجموع	
	ك	%
التسول	09	06.4
الهروب من المنزل	24	17
اذاء الذات	24	17
العادة السرية	18	12.8
التشرد في الشوارع	16	11.3
ترويج المخدرات	06	04.3
السرقة والنصب	11	07.8
الطرد من المنزل	13	09.2
محاولة الانتحار	20	14.2
المجموع	141*	100

-من خلال النتائج المجدولة نلاحظ أن السلوكات الانحرافية و الاجرامية التي قامت بها الضحايا كانت كالآتي نجد أن 17% منهن حاولن الهروب من المنزل وإذاء الذات بنسبة 17% واللاتي حاولن الإنتحار ب 14,2%، تليها العادة السرية بنسبة 12,8%، والتشرد في الشارع بنسبة 11,3%، الطرد من المنزل ب 9,2%، السرقة والنصب ب 7,8%، التسول ب 6,4%، وأقل نسبة الترويج بالمخدرات بنسبة 4,3% .

*التكرار

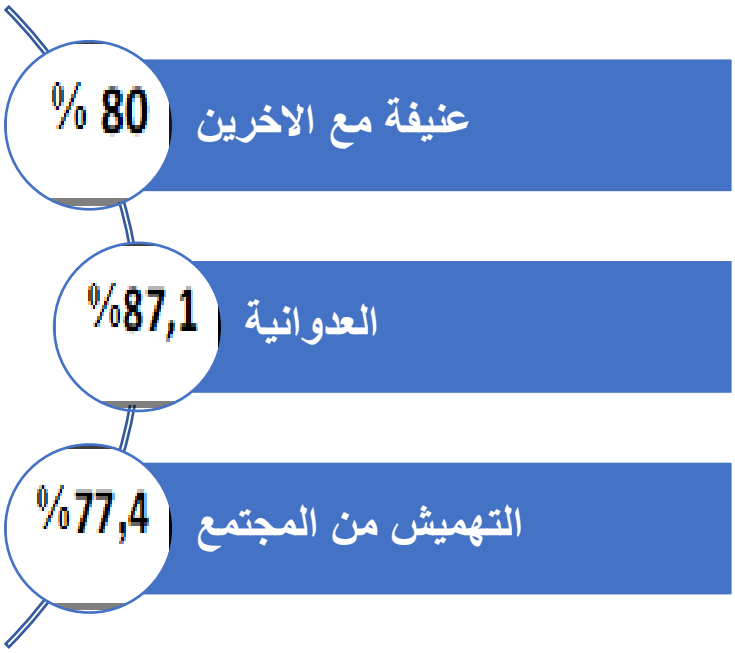
الجدول رقم (32) : العلاقة بين أنواع الإعتداء الجنسي و السلوكات الإنحرافية والإجرامية

السلوك الانحرافي والاجرامي	اغتصاب		تحرش لفظي		ملامسة الأعضاء الجنسية		ملامسة أعضاء المعتدي التناسلية		تعرض لافلام الاباحة والصور		الاستعراء		المجموع *	
التسول	04	05.1	07	07.3	08	09.6	07	08	05	9.1	06	06.9	37	07.1
الهروب من المنزل	13	16.7	16	16.7	20	17.2	15	17	08	14.5	15	17.2	87	16.7
اذاء الذات	13	16.7	16	16.7	20	17.2	13	14.8	08	14.5	15	17.2	85	16.3
العادة السرية	10	12.8	12	12.5	15	12.9	12	13.6	08	14.5	11	12.6	68	13.1
التشرد في الشوارع	10	12.8	11	11.5	12	10.3	08	09.1	05	09.1	09	10	55	10.6
ترويج المخدرات	03	03.8	05	05.2	06	05.2	05	05.7	02	03.6	04	04.6	25	04.8
السرقة والنصب	04	05.1	08	08.3	09	07.8	07	08	05	09.1	06	06.9	39	07.5
الطرد من المنزل	09	11.5	07	07.3	10	08.6	07	08	06	10.9	09	10.3	48	09.2
محاولة الانتحار	12	15.4	14	14.6	16	13.8	14	15.9	08	14.5	12	13.8	76	14.6
المجموع	78	100	96	100	116	100	88	100	55	100	87	100	520	100

* توزيع الفئة العمرية

-من خلال النتائج المجدولة نجد أن الضحايا إرتكبن سلوكات إنحرافية وإجرامية إثر الإعتداء الجنسي بحيث نلاحظ أن 16,7% من الضحايا هربن من المنزل، مقابل 16,3% إذاء الذات، تليها 14,6% حاولن الإنتحار، و13,1% مارسن العادة السرية، و10,6% التشرد في الشارع، 09,2% طردن من المنزل، 07,5% السرقة والنصب، 07,1% قمن بالتسول، وآخرنسبة ب 04,8% ترويج المخدرات، موزعة على أنواع الإعتداء الجنسي حيث نجد أن الضحايا اللاتي تعرضن للإغتصاب هربن من المنزل و قمن بإذاء الذات بنفس النسبة 16,7%، تليها 15,4% حاولن الإنتحار، 12,8% مارسن العادة السرية والتشرد في الشارع، 11,5%الطرد من المنزل، و05,1% قمن بالسرقة والنصب، وكذا التسول، وآخر نسبة ب03,8% ترويج المخدرات، مقابل اللاتي تعرضن لتحرش لفظي نجد أن 16,7% منهن هربن من المنزل وإذاء ذاتهن، تليها 14,6% حاولن الإنتحار، 12,5% مارسن العادة السرية، و11,5% التشرد في الشارع، و08,3% السرقة والنصب، 07,3%التسول، والطرد من المنزل، و05,2% ترويج المخدرات، مقابل اللاتي تعرضن لملامسة الأعضاء الجنسية نجد أن 17,2% مارسن العادة السرية والهروب من المنزل، 13,8% حاولن الإنتحار، و12,9% العادة السرية، 10,3% التشرد في الشارع، 09,6% التسول، 08,6% الطرد من المنزل، 07,8% السرقة والنصب، 05,2% ترويج المخدرات، مقابل اللاتي تعرضن لملامسة أعضاء المعتدي التناسلية نجد أن 17% هربن من المنزل، 15,9% حاولن الإنتحار، 14,8% إذاء الذات، 13,6% مارسن العادة السرية، 09,1% التشرد في الشارع، 08% قمن بالتسول، السرقة والنصب، وطردن من المنزل، 05,7% قمن بترويج المخدرات، مقابل اللاتي تعرضن لأفلام الإباحة والصور حيث نجد أن 14,5% من الضحايا هربن من المنزل، إذاء الذات، مارسن العادة السرية، وحاولن الإنتحار، تليها 10,9% طردن من المنزل، و09,1% قمن بالتسول، التشرد في الشارع، والسرقة والنصب، و03,6% قمن بترويج المخدرات، مقابل اللاتي تعرضن للإستعراء نجد أن 17,2% هربن من المنزل، إذاء ذاتهن، 13,8% حاولن الإنتحار، 12,6% مارسن العادة السرية، و10,3% طردن من المنزل، 10% التشرد في الشارع، 06,9% قمن بالتسول، السرقة والنصب، 04,6% قمن يترويج المخدرات .

الشكل رقم (03): انعكاسات الإعتداء الجنسي على الضحايا



-نلاحظ من خلال الشكل أن الضحايا أصبحن عدوانيين بنسبة 87,1%، وعنيفة مع الآخرين ب 80%، و تشعرن بالتهميش من المجتمع ب77,4% .

الجدول رقم (33) : تضرر السمعة

تضرر السمعة	**التكرار**	**%**	اللامبالاة
نعم	10	32,3	
لا	01	03,2	
لا ابالي	20	64,5	
المجموع	31	100	
الثقة في الاخر	**التكرار**	**%**	انعدام الثقة
نعم	10	16,1	
أحيانا	09	29	
لا	17	54,5	
المجموع	31	100	
نظرة الضحية للغير	**التكرار**	**%**	**الإحباط**
غير مبالية	09	29	
حقد وكراهية	10	32,3	

عدوانية	01	03,2	
الخوف من المجتمع	01	03,2	
دون إجابة	10	32,3	
المجموع	31	100	
نظرة المجتمع لضحايا الاعتداء الجنسي	**التكرار**	**%**	الوصم الاجتماعي
مذنبة	23	74,2	
منبوذة من المجتمع	06	19,4	
عديمة الشرف	07	22,6	
غير مبالية	04	12,9	
دون إجابة	08	25,8	
المجموع	31	100	

-من خلال الجدول رقم 33 لتضرر السمعة نلاحظ أن 64,5% من الضحايا لا تبالي بتضرر سمعتهن، مقابل 54,5% لم تعد تثق في الآخرين، و29% أحيانا، و16,1% تثق في الغير .

مقابل 32,3% أصبحت نظرتها للغير حقد وكراهية، و32,3% دون إجابة عن النظرة، و29% غير مبالية، و3,2% أصبحت عدوانية، وخوف من المجتمع .

أما بالنسبة لنظرة المجتمع للضحايا نجد أن الضحية أصبحت موصومة، حيث نلاحظ أن 74,2% يجدونها مذنبة، و22,6% عديمة الشرف، 19,4% منبوذة من المجتمع، و12,9% غير مبالية لنظرتهن، بإستثناء 25,8% دون إجابة .

المبحث الرابع : المعتدي

أولا : البيانات خاصة للمعتدي

الجدول رقم (34) : بيانات عن المعتدي

الفئة العمرية للمعتدي	**التكرار**	**%**	X=31	عدد المعتدين 90 % من طرف شخص واحد 10 %من طرف شخصين
20-29	14	45,2		
30-39	13	41,9		
40-49	03	09,7		
50-60	01	03,2		
المجموع	31	100		
الحالة الاجتماعية	**التكرار**	**%**		%58,1 ما يقارب ثلثي العينة عزاب، 32,3% مايقارب ثلث العينة متزوجون
أعزب	18	58,1		
متزوج	10	32,3		
مطلق	02	06,5		
دون إجابة	01	03,2		

المجموع	31	100	
مهنة المعتدي	**التكرار**	**%**	باستثناء دون عمل ودون إجابة نجد أن: 47.05 % اعمال حرة 29.41% عامل مهني **23.52% مروج مخدرات**
عامل مهني	05	16,1	
اعمال حرة	08	25,8	
مروج مخدرات	04	12,9	
دون عمل	05	16,1	
دون اجابة	09	29	
المجموع	31	100	
السوابق العدلية	**التكرار**	**%**	
نعم	19	61.3	**61.3% ذوي سوابق عدلية**
لا	11	35.5	
دون إجابة	01	03.2	
المجموع	31	100	
المرض العقلي	**التكرار**	**%**	90.3 **%** من المعتدين
نعم	02	06,5	قاموا بفعل الاعتداء الجنسي وهم

لا	28	90,3	يتمتعون بالصحة العقلية ، أي في كامل الادراك والوعي
دون إجابة	01	03.2	
المجموع	31	100	

-من خلال الجدول رقم 34 حول بيانات عامة عن المعتدي نجد أن الفئة العمرية للمعتدي أغلبها من 20 إلى 29 سنة ب 45,2% ، تليها 41,9% أعمارهم من 30 إلى 39 سنة، و09,7% من 40 إلى 49 سنة، و03,2% بالنبة للفئة العمرية من 50 إلى 60 سنة .

أما بالنسبة للحالة الإجتماعية نجد أن أغلب المعتدين من العزاب ب 58,1%، و32,3% متزوج، و06,5% مطلق، 03,2% بدون إجابة .

وبالنسبة لمهنة المعتدي بإستثناء دون عمل ودون إجابة، نجد أن 47,05% أعمال حرة، 29,41% عامل مهني، 23,52% مروج مخدرات .

وأن 61,3% لديهم سوابق عدلية، و 90,3% من المعتدين قاموا بالإعتداء وهم يتمتعون بالصحة العقلية، أي في كامل الإدراك والوعي .

ثانيا: القرابة العائلية مابين الضحية والمعتدي

الجدول رقم (35) : القرابة العائلية

من عائلة الضحية	التكرار	%	خارج عائلة الضحية	التكرار	%
اخ	01	14.28	جار	06	31,6
ابن عم / عمة	02	28,57	صديق	18	63,2
ابن خال/ خالة	03	42,85	زميل	01	05,3
غير محدد	02	28,57	المجموع	25	100
المجموع	07	100	الحالات: زنا محارم، زنا أقارب الصداقة غير المؤسسة،الجيرة		

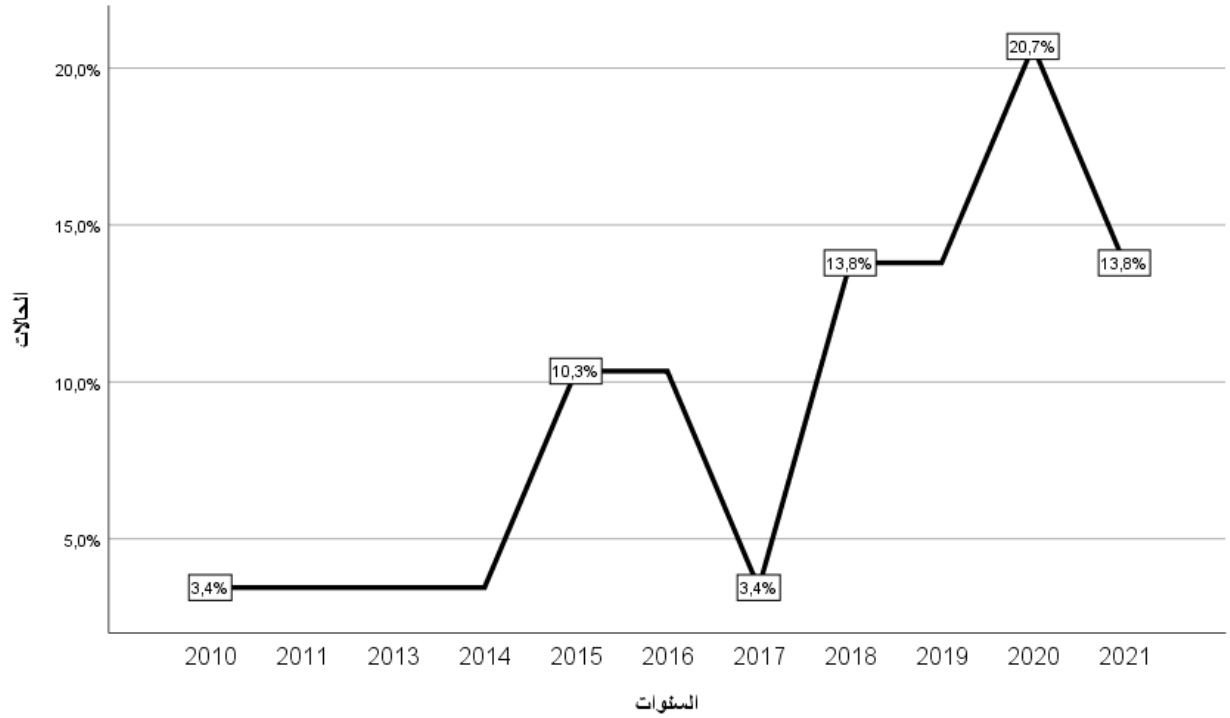
-من خلال جدول القرابة العائلية نلاحظ أن الضحايا اللاتي تعرضن للإعتداء من العائلة نجد أن إبن الخال/الخالة كانت أعلى نسبة ب 42,85%، تليها 28,57% لكل من إبن العم/العمة، وغير محددة، و14,28% كان المعتدي الأخ .

من خارج العائلة نجد أم معظمهم من الأصدقاء بنسبة 63,2%، تليها الجار ب 31,6%، وزميل ب 05,3% .

ومنه نستنتج أن هناك حالات لزنا المحارم، زنا الأقارب، الصداقة غير المؤسسة، والجيرة .

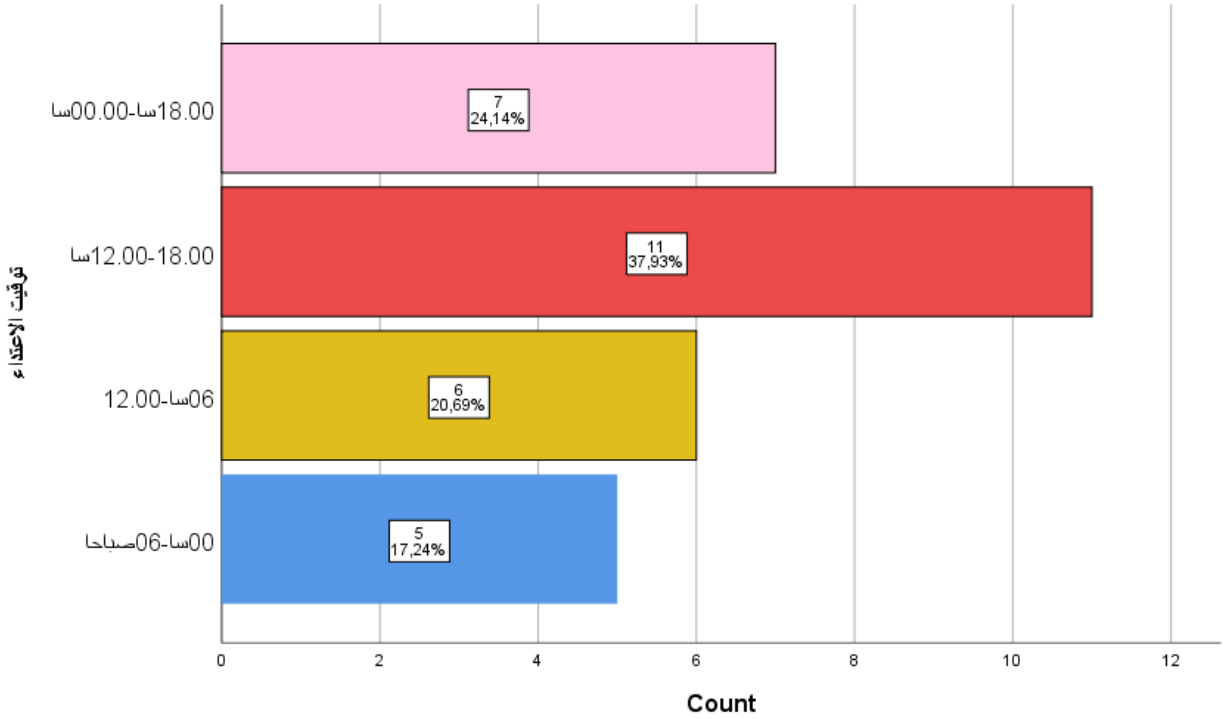
ثالثا: مسرح الجريمة " الإعتداء الجنسي"

الرسم البياني 01 :تطور حالات الاعتداء الجنسي من 2010 الى 2021



-نلاحظ من خلال الرسم البياني 01 أن الإعتداء الجنسي في تصاعد مع مرور السنين إذ أنه من سنة 2010 إلى 2014 كانت النسبة ب 3,4%، ومن 2014 إلى 2016 بدأت في التصاعد حيث بلغت النسبة 10,3%، وفي 2017 تراجعت إلى 3,4%، ومن سنة 2018 إلى 2019 تصاعدت إلى 13,8%، حيث نلاحظ تعاصد في النسبة في سنة 2020 حيث بلغت 20,7%، وفي سنة 2021 بلغت نسبة الإعتداءات الجنسية 13,8% .

توقيت حالات الاعتداء الجنسي:الرسم البياني 02



-نلاحظ من خلال الرسم البياني رقم 02 لتوقيت حالات الإعتداء الجنسي أن معظم الضحايا تعرضن للإعتداء من الساعة 12 ظهرا إلى 18:00 ب 37,93%، تليها اللاتي تعرضن للإعتداء من الساعة 18:00 مساءا إلى 00:00 ليلا بنسبة 24,14%، و اللاتي تعرضن للإعتداء من 06 صباحا إلى 12 ظهرا ب20,69%، و 17,24% تعرضن للإعتداء من 00:00 إلى 06 صباحا .

الجدول رقم (36) :مكان الإعتداء الجنسي

المكان / نوع المكان	الريف		المدينة		غير محدد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
منزل الضحية	–	–	03	18,8	01	08,3	04	13,3
منزل المعتدي	–	–	06	37,5	01	08,3	07	23,3
مكان مهجور	01	50	01	06,3	08	66,7	10	39,3
سيارة	–	–	04	25	01	08,3	05	16,7
غابة	01	50	–	–	–	–	01	03,3
فندق	–	–	01	01	–	–	01	03,3
شارع	–	–	01	01	01	08,3	02	06,6
المجموع	02	100	16	100	12	100	30	100
كا^2=28,094 معامل التوافق للارتباط =69.5%	**درجة الحرية :12**				**الدلالة الاحصائية : sig=0.005.(α=0.01)**		**القرار الاحصائي: دال إحصائيا**	

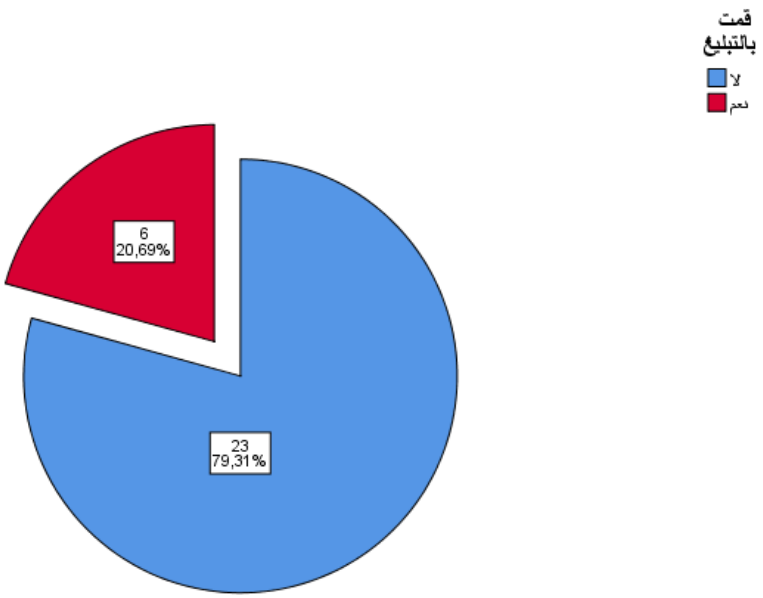
-من خلال النتائج المجدولة نلاحظ أن 39,3% نوع مكان الإعتداء مهجور، 23,3% منزل المعتدي، 16,7% سيارة، 13,3% منزل الضحية، 06,6% شارع، 03,3% لكل من غابة وفندق، موزعة على مكان الإعتداء بحيث نجد أن 50% كان المكان ريف لكل من مكان مهجور وغابة، مقابل 37,5% في المدينة في منزل المعتدي، تليها 25% سيارة، 18,8% منزل الضحية، 06,3% مكان مهجور، 01% لكل من فندق، وشارع، ومكان غير محدد نجد 66,7% نوع الكان مهجور، 08,3% لكل من الفئات منزل الضحية، منزل المعتدي، سيارة، شارع .

الجدول رقم (37) :حالة المعتدي اثناء الإعتداء

حالة المعتدي اثناء الاعتداء	المجموع	
	ك	%
حالة سكر "كحول"	08	25,8
مخدرات	15	48,4
حالة وعي	04	12,9
حالة غضب	03	09,7
دون إجابة	01	03,2
المجموع	31	100

-من خلال النتائج المجدولة نجد أن أعلى نسبة كانت 48,4% بالنسبة للمعتدي الذي كان متعاطي للمخدرات، تليها 25,8% للمعتدي في حالة سكر، و12,9% في حالة وعي، و9,7% في حالة غضب، أما أقل نسبة فكانت 3,2% دون إجابة .

الشكل رقم 04 التبليغ:



-نلاحظ من خلال الشكل أن أغلبية الضحايا لم يقمن بالتبليغ بنسبة 79,31% مقابل 20,69% قامت بالتبليغ

الإستنتاج العام:

- شمولية الإعتداء الجنسي إذ لا يمس فئة عمرية محددة، غير أن الفئة الأكبر التي تتعرض للإعتداء من الإناث اللاتي تتراوح أعمارهن (من 20 إلى 30 سنة).

- ويبلغ المتوسط العمري للضحايا (25 سنة).

- السن الأكثر تعرضا للإعتداء كان (من 10 إلى 30 سنة).

- أغلب الضحايا من العازبات.

- الضحايا لهن مستوى دراسي متباين.

- أغلبية الأباء بدون مستوى ويعملون.

- أغلبية الأمهات لا يعملن وبدون مستوى.

- الأغلبية يعشن مع كلا الوالدين.

- العيش مع عائلة كفيلة.

- معظم الضحايا ليس لديهم إخوة وأخوات.

- معظم الضحايا يعشن رفقة أقارب.

- الضحايا ينتمون إلى عائلات ذوي حالة إقتصادية.

- ✓ أما بالنسبة للإعتداء الجنسي:
  - أغلب الضحايا تعرضن لملامسة الأعضاء الجنسية بنسبة كبيرة.
  - تحرش لفظي.
  - الإجبار على ملامسة أعضاء المعتدي التناسلية.
  - الإستعراء.
  - تعرض الضحايا للإغتصاب.
  - المشاهدة الإباحية.
  - الضحايا تعرضن إلى إعتداء جنسي متكرر ولفترات زمنية طويلة.
- ✓ يستخدم المعتدين وسائل مختلفة للإيقاع بالضحايا:
  - إستعمال عنف جسدي وقوة.
  - تهديد لفظي.
  - إستعمال السلاح.

- الإغراء والحيلة.
- تخدير.
- الإختطاف.

✓ يترك الإعتداء آثارا على الضحايا:

- جروح.
- غياب عن الدراسة.
- تبول لاإرادي.
- إنقطاع عن العمل.

✓ الإعتداء الجنسي والسلوك الإنحرافي والإجرامي:

- يوجد علاقات جنسية بعد الإعتداء.
- حب.
- صداقة.
- معامل الإرتباط ٪70,7 علاقة قوية.
- الضحايا مارسن علاقات جنسبة.
- كاملة.
- سطحية.
- تكرار العلاقات الجنسية بعد الإعتداء، وعدد المرات.
- طبيعة المرافق.
- حبيب.
- صديق.
- شخص جديد في كل لقاء.
- أكثر من شخص في بعض اللقاءات.
- إتخاذ الممارسات الجنسية عملا، وطبيعة المقابل.
- مل.
- متعة.
- ملبس.
- مأوى.
- مأكل.
- هدايا.

✓ أماكن ممارسة العلاقات الجنسية:

- فندق.
- أماكن سياحية.
- غابة.
- أماكن أخرى.
- التدخين وتعاطي الممنوعات.
- أغلب الضحايا دخن الماربورو.

- وينستن.
- أل م.
- ڤولواز.
- ريم.
- معظم الضحايا لم يتوقفن عن التدخين وتعاطين الممنوعات.
- أغلبهن تعاطين الزطلة بنسبة كبيرة.
- مخدرات.
- شم الغراء.
- مدة تعاطي الممنوعات والمسكرات كانت طويلة.

✓ الدعارة والممارسة الجنسية:

- الضحايا مارسن سلوكات إنحرافية وإجرامية خلال الجلسات المختلطة.
- الرقص المختلط.
- الجنس.
- المراهنات.
- القمار.
- الممارسات الجنسية خلال الجلسات المختلطة كانت متنوعة.
- لواطية.
- سطحية.
- تامة.
- مثلية.
- عادية.
- محمية.
- غير محمية.
- جماعي مختلط.

✓ جريمة الإجهاض:

- أغلب الضحايا اللاتي حملن خارج إطار الزواج حاون الإجهاض.
- إستخدمت الضحايا طرق كثيرة للإجهاض.
- شرب أقراص الإجهاض.
- يوجد ممن تعذر عليهم القفز.
- شرب محاليل أو أعشاب.
- حمل الأثقال.
- حقن للإجهاض.
- وضع وزن ثقيل فوق البطن.
- تعاني ضحايا الإعتداء الجنسي من إنحراف في السلوك: التسول، الهروب من المنزل، إذاء الذات، العادة السرية، التشرد في الشارع، مع الإشارة في إختلاف هذه الآثار في الشدة والدرجة.

- ✓ وإرتكابهن لسلوكات إجرامية: الترويج بالمخدرات، السرقة والنصب، ومحاولة الإنتحار.
- ✓ تعاني ضحايا الإعتداء الجنسي العديد من الآثار النفسية والإجتماعية:
  - عنيفة مع الآخرين.
  - العدوانية.
  - التهميش الإجتماعي.
  - تضرر السمعة.
  - رفض المجتمع لهن.
  - الإحباط.
  - تغير النظرة للذات.
  - انعدام الثقة.
  - الوصم الإجتماعي.
  - اللامبالاة.
  - المعتدي:
  - متوسط سن المعتدي 31 سنة.
  - غالبية جرائم الإعتداء المعتدي يكون شخص واحد.
  - المعتدي يكون شخصين.
- ✓ إختلاف الحالة الإجتماعية للمعتدي:
  - ما يقارب ثلثي العينة عزاب، ما يقارب ثلث العينة متزوجين.
- ✓ إختلاف مهنة المعتدي:
  - بإستثناء دون عمل ودون إجابة نجد أعمال حرة، عامل مهني، مروج مخدرات.
  - ذوي سوابق عدلية.
  - أغلبية المعتدين يتمتعون بالصحة العقلية، أي في كامل الإدراك و الوعي.
- ✓ إختلاف العلاقة ما بين المعتدين والضحايا:
  - زنا المحارم، زنا الأقارب، الصداقة غير المؤسسة، الجيرة.
- ✓ تتعرض الضحايا إلى الإعتداء لي أماكن مختلفة:
  - مكان مهجور.
  - منزل المعتدي.
  - سيارة.
  - منزل الضحية.
  - شارع.
  - غابة.
  - فندق.
- ✓ إختلاف حالة المعتدي أثناء الإعتداء:
  - متعاطي مخدرات.
  - في حالة سكر.
  - حالة وعي.

- حالة غضب.
- تطور حالات الإعتداء الجنسي من 2010 إلى 2021.
- أغلبية الضحايا لم يقمن بالتبليغ.
- قامت الضحايا بسلوكات إنحرافية وإجرامية إثر الإعتداء الجنسي.
- التدخين من السلوكات الإنحرافية التي قامت لها ضحايا الإعتداء الجنسي.
- الدعارة من السلوكات الإجرامية التي قامت بيها ضحايا الإعتداء الجنسي.
- مما تم التوصل إليه يتضح مدى احتياج الضحايا إلى الرعاية والكفالة النفسية والإجتماعية للمساهمة في إعادة إدماجهن داخل المجتمع، و إبعادهن عن طريق الإنحراف.

خاتمة:

وفي الآخير نستنتج أن الإعتداءات الجنسية الموجهة ضد الإناث بغض النظر إلى السن والمكانة والحالة الإجتماعية والمستوى التعليمي للضحية، له آثار بالغة على المجني عليها في الجوانب النفسية والجسدية والإجتماعية والمهنية والأكادمية مباشرة، حيث أن الضحية إثر الإعتداء الجنسي تلجأ كما ذكرنا سابقا إلى إرتكاب سلوكات إنحرافية منها إجرامية كالتدخين، التسول، الإنتحار، تعاطي المخدرات، السرقة والنصب، الدعارة... الخ وكذا على الأسرة والمجتمع اللذان يتأثران بدورها بطريقة غير مباشرة.

ويبدو جليا الضرر البليغ لجريمة الإعتداء الجنسي على الإناث، كم تتباين درجاته وشدته تبعا لنوع ومدة الإعتداء بتأمل العوامل والأسباب الدافعة إضافة إلى تباين أنماط الإعتداء، التي يصعب الحد منها وحصرها خاصة فيما يتعلق بزنا المحارم أين يصعب الكشف عنها والوصول للضحية والتكفل النفسي والإجتماعي بها قصد التخفيف من حدة الآثار التي تلحق بالمجني عليهن، مما يتوجب على المجتمع المدني والسلطات الحكومية:

- التوعية والإرشاد عبر مختلف وسائل الإعلام للتعريف بالإعتداء الجنسي، وصوره خاصة على الإناث والأطفال قصد التمكن من فهم ما يحدث لهم إن تعرضوا لأي شكل من أشكال الإعتداء الجنسي.

- توعية المجتمع و غرس مفهوم الضحية لديه للمساهمة من تخفيف الآثار الإجتماعية على الضحايا وسهولة التكييف الإجتماعي لديهم.

- نشر ثقافة التبليغ لدى الضحايا و أسرهم عند التعرض لأي شكل من أشكال العنف و الإعتداء الجنسي .
_ضرورة المتابعة والتكفل النفسي والإجتماعي والتربوي للضحايا.

- إحتواء الضحايا و ضرورته خاصة من قبل الأهل، وتقديم الإرشاد النفسي لهم وللضحايا، وتجنب سوء معاملتهم و تحميلهم الذنب لما وقع لهم.

- دراسة مختلف جريمة أبعاد الإعتداء الجنسي، قصد الإحتواء أو التخفيف من زيادة تفشيها.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

الكتب العربية:

1- ابن منظور، لسان العرب (المجلد الثالث) دار الكتب العلمية، لبنان 2003.

2- ابن منظور، لسان العرب، ط 1، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، المجلد 3. مادة [سلك] .1997

3- أبو بكر عبد اللطيف عزمي، الجرائم الجنسية و إثباتها مع مبادئ أصول علم الأدلة الجنائية في مجال إثباتها، السعودية، دار المريخ 1995.

4- بوسقيعة أحسن، الوجيز في القانون الجزائي العام، الطبعة السابعة، دار هومة، الجزائر، .2008

5- جلال الدين عبد الخالق والسيد رمضان، "الجريمة والإنحراف من منظور الخدمة الإجتماعية" المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 2001.

6- جمال معتوق، المرأة والجريمة –النظريات المفسرة للجرائم النسوية– ط 01، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2017 .

7- حامد سيد أحمد حامد، العنف الجنسي ضد المرأة في القانون الدولي، إطلالة موجزة عن مكافحته طبقا لأحكام الشريعة الاسلامية، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، 2016 .

8- الحبلوسي خليل ابراهيم علي الزروط، الجرائم الجنسية والشذوذ الجنسي في الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية" منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان ، 2014 .

9- الحوات علي، الجرائم الجنسية، دار الحام للنشر والتوزيع، الرياض، 2014.

10- خيري خليل الجميلي، السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1990 .

11- د.عامر مصباح، التنشئة الإجتماعية والإنحراف الإجتماعي، ط 01، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010 .

12- رشاد علي، عبد العزيز موسى، سيكولوجية القهر السري، ط 01، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 2008 .

13- سرية، زكرياء، علم النفس في الكوارث والصدمات والأزمات، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، 2018 .

14- شازال جان، الطفولة الجانحة، ترجمة أنطوان عبده، منشورات عويدات، بيروت.

15- شاهيناز إسماعيل، ظاهرة التحرش الجنسي، أسبابها، نتائجها، طرق علاجها، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2010 .

16- طارق السيد، "الانحراف الاجتماعي، الأسباب والمعالجة"، مؤسسة شباب الجزائر، الإسكندرية، مصر، 2012 .

17- طه عبد العظيم حسين "سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي"، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2007 .

18- عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة، ط 01، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، .2004

19- عبد العزيز سعد "الجرائم الواقعة على نظام الأسرة "، الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، .2014
20- عنتر السيد رباب، الظروف الفسيولوجية الخاصة بالمرأة وأثرها على الجريمة والعقاب، القاهرة، 2005.
21- غيث محمد عاطف، المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، دون سنة النشر.
22- غيث محمد عاطف، قاموس علم الإجتماع، ط 3، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2006.
23- كرادشة منير، "العنف الأسري سوسيولوجية الرجل العنيف و المرأة العنيفة" ، عالم الكتب الحديث،الأردن، .2009
24- محمد عباس منال، "الانحراف والجريمة في علم التغير"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،.1011
25- معن خليل العمر، علم ضحايا الإجرام، دار الشروق، عمان، الأردن، .2008
26- نبيه عبد الحميد، نسرين، الجريمة المعلوماتية والمجرم المعلوماتي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 2008.

الكتب الفرنسية:

Muriel .Slmona 2013 « le livre moir des violances sesulles puis Dunod
Raymond Bouder et autre : Dictionnaire de la sociologie ,la rousse ,Paris ,2005.

مجلات ومجلدات:

حمزة أحلام، (الإعتداء الجنسي ضد الإناث وآثارها على الضحايا)، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 32، مخبر التربية والإنحراف والجريمة، جامعة الأغواط، الجزائر، 2019.

رسائل ومذكرات:

1- أحمد بن موسى حنتول، بحث مقدم لقسم علم النفس، كلية التربية جامعة أم القرى تحت عنوان "انماط السلوك الإجرامي في مرحلة الرشد وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من المودعين في بحوث المنطقة الغربية المملكة العربية السعودية، .2004
2- بلعمرانية زينب، بوشلوخ هاجر، البيئة الأسرية وإنحراف الأحداث. جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم إجتماع تربوي، .2018
3- جغمون أمال، (الآثار الإجتماعية للإعتداء الجنسي على الأطفال) جامعة باجي مختار، عنابة، أطروحة دكتوراه، الجزائر 2، 2017.
4- زنانرة ريمة، العوامل النفسية والإجتماعية لإنحراف المرأة في المجتمع الجزائري، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد لمين، باغين سطيف2.
5- زكراوي حسينة، البعد الثقافي للصدمة النفسية، صدمة إغتصاب المرأة في المجتمع الجزائري، ماجستير، الجزائر، 2007 .
6- شهيب عادل، الفقر والدعارة بالمدينة الجزائرية، قسم علم الإجتماع، جامعة قسنطينة، 2015-2016.

7- لكحل صليحة ، فاقدة العذرية بين السلوك الإنحرافي، الإجرامي ونظرة المجتمع، دراسة سوسيوأنثروبولوجيا في المجتمع الجزائري، جامعة الجزائر2، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص علم الإجتماع الجنائي، 2021/2020.
8- عبد الحكيم، عبد اللطيف الشيخ، (جرائم الشذوذ الجنسي وعقوبتها في الإسلامية)، رسالة ماجستير، جامعة نايف، السعودية، 2003.
9- علام .ألفت ، (الآثار النفسية والإجتماعية على الناجيات من الإعتداء الجنسي والإغتصاب)، ورقة بحثية نظرا للدراسات النسوية ، 2016.
10- مراد زعيمي (مؤسسات التنشئة الإجتماعية)، منشورات جامعة عنابة، الجزائر، .2002
11- نايف أمال، (الجريمة الجنسية المرتكبة ضد القاصر الاغتصاب و التحرش الجنسي)، ماجستير، منشورة، جامعة منتوري قسنطينة 1، الجزائر، .2013
12- وادي عماد الدين (السلوك الاجرامي عند المرأة) رسالة ماجستير – إشراف :زرارة صالحي نعيمة ،تخصص علم الإجرام و علم العقاب، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010 /2011.

المواقع الإلكترونية:

النساء http:// **Error! Hyperlink reference not valid.**
عبد الله الناصر، الجامعة الأمريكية بالقاهرة تبحث التحرش الجنسي لماذا يحدث وأين ينتهي، الناشر، متعة المعرفة من أجل التقدم الاقتصادي، تاريخ النشر 2017/03/15 http:// almasllee.com
كريم علي مكاوي (صحة جنسية)، كل يوم معلومة طبية، موقع الإباحة
http:// www.dailymedicalifaca الإطلاع يوم 21/02/2022.
محمد شلال إبراهيم، (أصول علم الإجرام)، البوابة الجزائرية للقانون.pdf،
www.Sci.dz.com, الاطلاع عليه يوم 09 Mai 2022. الساعة 21:06.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: علم الاجتماع الانحراف والجريمة

السلوك الانحراف والإجرامي لدى الإناث

ضحايا الاعتداء الجنسي.

دراسة ميدانية للمركز الوطني الخاص باستقبال نساء ضحايا العنف ومن هن في وضع صعب ب بوسماعيل تيبازة

اعداد الطلبة: اشراف الأستاذة

كحلية هاجر. د. محمودي رقية

متيجي عبد الحكيم

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته وبعد:

لي الشرف في التعامل مع مؤسستكم والمقيمات بها من أجل إجابة عن أسئلة هذه الاستمارة التي تم إعدادها لغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث العلمي لإنجاز مذكرة ماستر تخصص "علم اجتماع جريمة وانحراف "لذا أرجو من سيادتكم مساعدتي في تسهيل العمل وعملية مقابلة المقيمات،وأحيطكم علما بأن جمع المعطيات التي تستدلون بها سوف تكون موضع اهتمام والسرية التامة في ما يخص المعلومات الشخصية والأسماء، لن يكون استخدامها إلا في غرض البحث العلمي مع فائق الشكر والاحترام والتقدير لسيادتكم .

سيتم الإجابة بنعم أو لا، أحيانا، وأحيانا أخرى تعطيك بعض الأسئلة حرية الإجابة المفتوحة والتعبير بالشكل الذي يناسب رأيك الخاص.

المحور الأول: بيانات عامة

1-معلومات شخصية:

السن ☐ سن المتعرض للاعتداء ☐

1.1الحالة العائلية:

عزباء ☐ مطلقة ☐ متزوجة ☐ أرملة ☐

2.1-المستوى الدراسي:

أخرى (الشهادات المتحصل عليها):.....

3.1-معلومات عن الأسرة:

الأب:عامل ☐ غير عامل ☐ المستوى الدراسي ☐

الأم:عاملة ☐ غير عاملة ☐ المستوى الدراسي ☐

هل تعيش في أسرة ذات ولي واحد : الأب ☐ الأم ☐

مع الوالدين ☐ غير محدد ☐

الأسباب.....

- هل أسرتك معادة التركيب (إعادة الزواج أحد الوالدين) نعم ☐ لا ☐
- هل يوجد إخوة أو أخوات داخل الأسرة نعم ☐ لا ☐
- هل يعيش داخل الأسرة أقارب. (عم،خال،جد). نعم ☐ لا ☐

_هل تعرض أحد أفراد العائلة لاعتداء جنسي نعم ☐ لا ☐

إذا كان من العائلة الأم ☐ الأخت ☐ الخالة ☐ العمة ☐ أخرى .....

إذا كان خارج العائلة. صديقة ☐ جارة ☐ زميلة ☐

4.1-الحالة الاقتصادية للعائلة :

متوسط الدخل الشهري 14000 إلى 20000 ☐ من 20000 إلى 40000 ☐ 40000فما فوق ☐

غير محددة ☐

2- نوع الاعتداء الجنسي:

-اغتصاب ☐

-تحرش لفظي ☐

-ملامسة الأعضاء الجنسية ☐

-ملامسة أعضاء المعتدي التناسلية ☐

-تعرض لأفلام الإباحة والصور ☐

- إستعراء ☐

- كم عدد المرات .....

- ما هي الفترة الزمنية الاعتداءات المتكررة

أيام ☐شهور ☐سنوات ☐ لا أذكر ☐

2.1 -الوسيلة التي استخدمت للاعتداء:

استعمال عنف جسدي وقوة ☐

تهديد لفظي ☐

استعمال السلاح ☐

الإغراء و الحيلة ☐

التخدير ☐

الاختطاف ☐

2.2- آثار الاعتداء:

جروح ☐ تبول لا إرادي ☐

التهاب الجهاز التناسلي ☐ مرض معتدي ☐

غياب عن العمل ☐ انقطاع عن العمل ☐

غياب عن الدراسة ☐ تغير مكان الإقامة ☐

3- ردود الفعل والأفعال والسلوكيات التي قامت بها الضحايا(المبحوثات):

هل ارتبطت أو دخلت في علاقات بعد الاعتداء الجنسي. نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم فما نوع العلاقة؟ حب ☐ صداقة ☐ أخرى ☐ أو مع من تصاحبت؟ ....

هل مارستي العلاقات الجنسية في هذه المرحلة. نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم فما نوع العلاقة؟. سطحية ☐ كاملة وتامة ☐ أخرى ☐

أو ما حاجتك لفعل ذلك ؟

تحت طائل التهديد بالفضح ☐

شرط العلاقة الجديدة ☐

التعود على مثل هذه العلاقات ☐

تجدد الرغبة من ممارسة الجنس ☐

أخرى....

كم مرة فعلت ذلك؟ ☐

في يوم آخر ؟. نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم كم مرة تمارسين في كل لقاء ؟. مرة ☐ أكثر من مرة ☐

كل لقاء وعدد الممارسات ☐ حسب رغبة المرافق ☐

مع من تمارسين هذه الأفعال صديق ☐ حبيب ☐ شخص جديد في كل لقاء ☐ أكثر من شخص في بعض اللقاءات ☐ آخر....

هل اتخذت هذه الممارسات عملا؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم ما المقابل؟ مال ☐ هدايا ☐ مأوى ☐ ملبس ☐ مأكل ☐ متعة ☐ نوع آخر .....

أين تمارس هذه الأفعال؟ أكواخ ☐ أوكار خاصة ☐ غابات ☐ أماكن سياحية ☐ فندق ☐ أماكن أخرى .....

هل سبق لك أن دخنت؟ نعم ☐ لا ☐

ما نوع السجائر التي دخنتها ؟.

مربورو MARBBORO ☐

ريم RIM ☐

ڤولواز GOLOISU ☐

أ ل م LM ☐

وينستن WINSTON ☐

نوع آخر.....

إذا كان نعم كم كان عمرك أول ما دخنت ؟.....

هل توقفت عن التدخين؟ نعم ☐ لا ☐

هل دخنت التبغ فقط؟ نعم ☐ لا ☐

في كلتي الحالتين عللي الأمر؟ .....

إذا كانت لا ما هي أنواع الممنوعات والمسكرات التي جربتها؟ شمة ☐ شم الغراء ☐ زطلة ☐ شم المواد الحارقة ☐ بنزين ومشتقاته ☐ مخدرات ☐

إذا كانت مخدرات اذكري النوع .....

منذ متى ؟ منذ أسبوع ☐ منذ شهر ☐ منذ سنة ☐ أكثر من سنة ☐ أخرى .....

خلال الجلسات المختلطة هل تمارسون أمور أخرى غير التدخين والسكر ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم ما نوع الممارسات الأخرى ؟ القمار ☐ المراهنات ☐ الرقص المختلط ☐ الجنس ☐

إذا كانت جنسية فما نوعها؟ سطحية ☐ تامة ☐ مثلية ☐ عادية ☐ لواطية ☐ محمية ☐
غير محمية ☐ ثنائية ☐ منفصلة ☐ جماعي مختلطة ☐ نوع آخر.....

هل سبق لك أن حملتي ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم كم مرة حملتي خارج إطار الزواج؟ مرة ☐ مرتين ☐ أكثر من مرتين ☐

عدد المرات بالضبط إذا كان أكثر من مرتين....

وهل حاولتي إجهاض ما حملتي به؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم كم مرة حاولتي الإجهاض؟ مرة ☐ مرتين ☐ أكثر من مرتين ☐

عدد المرات الضبط إذا كان أكثر من مرتين...

في أي شهر من حملك حاولتي الإجهاض؟ في الشهر الأول ☐ في الشهر الثاني ☐

حددي الشهر بالضبط ؟.....

ماهي الطرق التي استعملتها؟

شرب محاليل أو أعشاب ☐

شرب أقراص الإجهاض ☐

الحقن للإجهاض ☐

حمل الأثقال ☐

القفز ☐

☐

وضع وزن ثقيل فوق البطن

أخرى.....

هل نجحت في محاولاتك ؟ نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين عللي الأمر .....

هل سبق لكي أن قمت ب:

- التسول نعم ☐ لا ☐ خلال فترة معينة ☐
- الهروب من المنزل نعم ☐ لا ☐ خلال فترة معينة ☐
- إذاء الذات نعم ☐ لا ☐ خلال فترة معينة ☐
- العادة السرية نعم ☐ لا ☐ خلال فترة معينة ☐
- التشرد في الشارع نعم ☐ لا ☐ خلال فترة معينة ☐
- ترويج بالمخدرات نعم ☐ لا ☐ خلال فترة معينة ☐
- السرقة والنصب نعم ☐ لا ☐ خلال فترة معينة ☐
- الطرد من المنزل نعم ☐ لا ☐ خلال فترة معينة ☐
- محاولة الانتحار نعم ☐ لا ☐ خلال فترة معينة ☐
- هل أصبحت عنيفة مع الآخرين نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐
- هل تشعرين بالتهميش في المجتمع نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐
- أصبحت عدوانية نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐
- هل تشعرين برفض المجتمع لك نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐
- هل تضررت سمعتك بسبب الاعتداء الجنسي الذي تعرضت له نعم ☐ لا ☐ لا أبالي ☐
- هل تثقين في الآخرين بعد ما حدث لك: نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

- كيف أصبحت نظرتك لغيرك ؟.....

- حسب رأيك ما هي نظرة المجتمع للفتاة المغتصبة.....

المحور الثاني: بيانات عن المعتدي:

1- معلومات شخصية عن المعتدي:

السن ☐

ما هو عدد الأشخاص المعتدين ؟ .....

ما هي مهنة الجاني ؟ .....

هل لديه سوابق عدلية ؟ نعم ☐ لا ☐

هل هو مريض عقلي ؟ نعم ☐ لا ☐

2- علاقة الضحية بالمعتدي:

من العائلة نعم ☐ لا ☐

إذا كان من العائلة ما نوع القرابة ؟ .....

من خارج العائلة نعم ☐ لا ☐

إذا كان من خارج العائلة فهل هو من معروف لك ☐ غير معروف ☐

إذا كان معروف. جار ☐ صديق ☐ مسؤول ☐ زميل ☐ قريب ☐

أخرى .....

3- الصفة الاجتماعية للمعتدي:

أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐ مراهق ☐ طالب ☐

المحور الثالث: مسرح الجريمة(الاعتداء الجنسي)

1- توقيت الاعتداء: السنة ☐ الشهر ☐ اليوم ☐

ساعة الاعتداء:

من 00 إلى 06 صباحًا ☐

من 06 صباحًا إلى 12 ظهرًا ☐

من 12 ظهرًا إلى 06 مساءًا ☐

من 06 مساءًا إلى منتصف الليل ☐

2- منطقة الاعتداء:

الريف ☐ المدينة ☐ غير محددة ☐

3- مكان الاعتداء:

منزل الضحية ☐ منزل المعتدي ☐ جامعة ☐ مكان مهجور ☐

غابة ☐ مكان عمل المعتدي ☐ سيارة ☐ مدرسة ☐

فندق ☐ أماكن أخرى .....

4- حالة المعتدي أثناء الاعتداء:

شارب الكحول ☐ متعاطي المخدرات ☐ واعي ☐ غضب ☐

5- التبليغ:

هل قمت بالتبليغ: نعم ☐ لا ☐

من قام بالتبليغ ولماذا ؟ .....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

Ministère de L'Enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Yahia Farés de Médéa
Faculté *des* Sciences Humaines *et* Sociales

التاريخ: 2022/05/15
الرقم: 05/ك ع إ /2022

تسهيل مهمة

الى السيد: مديرة المركز الوطني للنساء ضحايا العنف من هن في وضع صعب بوسماعيل - تيبازة -

يتشرف رئيس قسم العلوم الاجتماعية أن يطلب من **سيادتكم الترخيص بدخول** مؤسستكم الموقرة .

للطالب(ة): كبلية هاجر

المسجل(ة) بالسنة: 2022/2021

تخصص: ماستر: علم اجتماع جريمة وانحراف، تحت رقم: 171732042135

وذلك في اطار اجراء بحث علمي ميداني.

خلال المدة من: 2022/05/15 إلى: 2022/05/15

بمؤسسة: المركز الوطني للنساء ضحايا العنف من هن في وضع صعب.

الرجاء تمكينه (ها) من الدخول خلال المدة المشار عنها وذلك فيما تسمح به القوانين الداخلية للمؤسسة.

حرر بالمدية: 12 ماي 2022

رئيس القسم
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
قسم العلوم الاجتماعية
رئيس قسم العلوم الاجتماعية
حاجب الله يوسف

مديرة المركز
رئيسة مصلحة الإدارة و الوسائل

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة

تعهـــــــد

الإسم واللقب:.....
تاريخ ومكان الميلاد:.....
العنوان:.....
المؤسسة:.....
موضوع البحث:.....

أتعهـــد:

- أن ألتزم باحترام الطابع السري للوثائق، المعطيات والمعلومات التي ستوضع تحت شرفي وان لا أستعملها إلا في إطار البحث موضوع تربصي في مؤسستكم.
- أن أمنح وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة نسخة من العمل المنجز.

توقيع المعني

مصادق عليه من طرف مصالح الجامعة

رئيس قسم